جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

دراسة وتحقيق لسورة المائدة من حاشية البوسنوي على تفسيرالبيضاوي

المـاجستير

باسم محمد احمد

بولو، 2021

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

دراسة وتحقيق لسورة المائدة من حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي

الماجستير

باسم محمد احمد

مشرف الرسالة

أستاذ مساعد نجمي صاري

بولو، 17-08-2021

المصادقة على الرسالة

تم قبول الدراسة بعنوان "**دراسة وتحقيق لسورة المائدة من حاشية البوسنوي على تفسيرالبيضاوي**" الذي تم إعدادها من قبل **باسم محمد احمد** بالإجماع/ بأغلبية الأصوات كرسالة ماجستير/ في قسم **العلوم الإسلامية الأساسية**، من قبل لجنة المناقشة.

17.08.2021

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
المشرف	
الأستاذ المساعد نجمي صاري	.....
جامعة بولو آبانت عزت بيسال	
العضو	
الأستاذ المساعد عبد الله جليك	.....
جامعة بولو آبانت عزت بيسال	
العضو	
الأستاذ المساعد أحمد يازجي	.....
جامعة طرابزون	

أ.د. عثمان كورور

مدير معهد الدراسات العليا

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية

أقرر في رسالتي التي تم إعدادها وفقا قواعد كتابة الرسائل لمعهد الدراسات العليا جامعة بولو آبانت عزت بيسال:

- بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد
- ولم أقم بأي تحريف في البيانات التي استخدمتها
- وأنّ جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها
- وأنّ البحث الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي

وأقر بأنني أقبل فقدان كل الحقوق الذي قد يترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما قررت به.

وفقًا لتقرير التشابه الذي تم الحصول عليه من برنامج الكشف عن الإنتحال المسمى Turnitin في التاريخ 25 /07 / 2021 من خلال تطبيق المرشحات التي تحددها إدارة المعهد ، تم تحديد معدل التشابه للأطروحة على أنه 20٪.

تم الحصول على الإذن الأخلاقي لهذه الدراسة من لجنة أخلاقيات البحث بـ _____ برقم _____. إذا كان موجودًا ، يرجى كتابته ، وإلا احذفه

باسم محمد احمد

ملخص الرسالة

دراسة وتحقيق لسورة المائدة من حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي

العلوم الإسلامية الأساسية

باسم محمد احمد

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: أستاذ مساعد نجمي صاري

بولو، Ağustos-21

89 + IX

تناولت في رسالتي الحياة الشخصية والعلمية لكل من الإمام البيضاوي وهو صاحب كتاب تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل وكذالك تناولت حياة البوسنوي وتحقيق حاشية على سورة المائدة، وأهم ماتوصلت إليه في هذه الرسالة من دراسة وتحقيق إلى مايأتي.

1- أظهرت الدراسة أن تكون لها اهتمام كبير بين التفاسير من تفاسير القرآن الكريم وأظهرت بمظهر جديد بعد الدراسة بشكل واضح في تفسير الإمام البيضاوي.

2- أثبتت علمية الإمام البوسنوي من خلال تحشّيه على أنوار التنزيل وأسرار التأويل بأن له جانب علمي على الحواشي الأخرى.

3- تناول في هذه الحاشية من أثر علمي كبير في مجال اللغة، والنحو، والبلاغة لما لها أهمية لتفسير كتاب الله تعالى.

4- نقل في هذه الرسالة عن البيضاوي بكل صدق وأمانة وإخلاص من غير تحريف واختلاس الذي جاء به فيها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، البيضاوي، البوسنوي، حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي، سورة المائدة

ÖZET

BOSNEVÎ'NİN HÂŞİYE ALÂ TEFSÎRİ'L-BEYZAVÎ ADLI ESERİNİN MÂİDE SÛRESİNİN TAHKİK VE TAHLİLİ
BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ
BASIM MOHAMMED AHMED AHMED
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAMİ İLİMLER BÖLÜMÜ
(TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ NECMİ SARI)
BOLU – AĞUSTOS 2021
IX + 89

Bu çalışmada, *Envârü't-tenzîl ve esrârü't-te'vîl* adlı eserin sahibi Kâdî Beyzâvî ile onun Mâide Suresi tefsiri üzerine hâşiye çalışması yapan Bosnevî'nin hayatını ve ilmi kişiliği işlenmiştir. Bu araştırma ve tahkik çalışmasında ulaşabildiğimiz önemli bazı hususlar şu şekildedir:

1- Bu çalışma, Kur'ân tefsirleri arasında bu tefsirin çok önemli bir yeri olduğunu ortaya çıkarmıştır. Yine Beyzâvî tefsiri bu tahkik ve çalışmadan sonra, açık bir şekilde yeni bir görünüm kazanmıştır.

2- Bosnevî'nin *Envârü't-tenzîl ve esrârü't-te'vîl* üzerine yapmış olduğu bu hâşiye, onun diğer hâşiyeler üzerindeki ilmi derinliğini de göstermektedir.

3- Bu hâşiye; lügat, nahiv ve belagat ilimlerinin Kur'ân'ı Kerîm'in tefsirinde çok önemli bir yere sahip olduğunu işlemiştir.

4- Bu çalışmada; Hâşiyede Beyzâvî'den gelen her bir meselenin tahrif edilmeden, ilmî vakara uygun olarak, emanet, samimiyet ve doğruluk bilinci ile nakledildiği gözlenmiştir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Beyzâvî, Bosnevî, Bosnevî'nin Beyzâvî Hâşiyesi, Mâide Suresi.

المحتويات

المصادقة على الرسالة..... İ

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية..... İİ

ملخص الرسالة..... İİİ

ÖZET..... İV

المحتويات..... V

قائمة المختصرات والرموز..... Vİİ

المقدمة..... Vİİİ

1. الفصل الأول..... 1

(الأمام البيضاوي)..... 1

1 .1. ترجمة حياته... 1

1.1.1 وفاتهُ:..... 2

1.1.2 مؤلفاته..... 3

1.1.3 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه 3

1.1.4 شيوخه وتلاميذه 3

2الفصل الثاني..... 5

حياة البوسنوي الشخصيه..... 5

2.1 أسمهُ ونسبهُ 5

2.1.1. لقبهُ:... 5

2.1.2. حياته العلميه : 7

2.1.3. منهجه في الحاشية 9

2.1.4 . وفاته :..... 9

3الفصل الثالث..... 11

3.1. توثيق أسم المخطوط ونسبته الى البوسنوي..... 11

3.1.1. المصادر التي اعتمد عليها البوسنوي 11
3.1.2. منهجنا في التحقيق 12
3.1.3 وصف النسخ الخطية 14
3.1.4. أهم النتائج المخطوط 15
الخاتمة 17
المصادر والمراجع 18
صورمن النسخ المخطوط 26
صورة من القسم المحقق– النسخة أ 26
صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق– النسخة أ 27
صورة من القسم المحقق– النسخة ب 28
صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق– ب 29
صورة من القسم المحقق– النسخة ج 30
صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق – ج 31
صورة من القسم المحقق– النسخة د 32
صورة من اللوحة الأخيرة من القسم المحقق – د 33
4.التحقيق 34

قائمة المختصرات والرموز

أيوي	:	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية
ت	:	التحقيق
ج	:	الجزء
د.ت	:	بدون تاريخ
د.ط	:	بدون طبعة
ص	:	الصفحة
ل.ت	:	لم تنشر
م	:	ميلادي
مج	:	المجلد
هـ	:	هجري

المقدمة

الحمد لله الذي لايحصي نعماءه العادّون، الحمد لله ربّ العرش العظيم, وأتمّ الصلاة والتسليم على رسول الله وعلى آله وأصحابه الميامين الغرر، ما اتصلت عينٌ بنظر، ووعت أذنٌ بخبر.

أمّا بعد: فإنَّ علم التفسير من أشرف العلوم وأفضلها، وأرفعها مكانةً وأجلّها؛ لتعلقه بكلام الباري، إذ شرفُ العلم تابعٌ لشرف المعلوم، وهذا الشَّرف الرفيع حَدَا بي أنْ أجدَّ السَّعي لكي أتطفَّل على موائد هذا العلم العظيم.

ولما كانت حاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي من أعظم الحواشي فائدة، وأسهلها عبارة، وأعزها وأكثرها نفعًا وقيمة واعتباراً، تلقَّاها الفحول بالقبول، وشهدوا على جلالة مؤلِّفها وعلوِّ كعبه في علمَي المعقولِ والمنقول، فقد أودعَ فيها من كلَّ فنٍّ من فنونِ العلوم الشرعية نصيبًا، وكان له الحظُّ الوافرُ في ذكرهِ لفوائد في غاية المتانة والدِّقة، وإيجاز العبارة مع ثراءِ المعاني، جزى الله مؤلفها خير الجزاء، وأثابهُ أعظم النَّوال والعطاء. وقد وفقَّني ربي في خدمة جزء من هذه الحاشية، وفاءً لأولئك الأئمة الكرام، وتبرُّكاً بهم وبعلومهم، رجاء أن أُحشر في زمرة طلبتهم ومحبيهم، وانتفعتُ خلال عملي في هذه الرِّسالة بالاطلاع على مسائل ومباحث نادرة قلَّ أن توجد في كتابٍ غيره من كتب هذا الفن. وأخيرا لايسعني إلا أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع تدريسي جامعة بولو آبانت عزت بايسال وخصوصآ الى استاذي الأستاذ المساعد الدكتور نجمي صاري الذي قام بمتابعتي طيلة هذا البحث وكذالك الشكر أيضاً إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله جليك، والأستاذ المساعد الدكتور أحمد يازجي وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة .

وبعد العون من الله عز وجل قسمت خطة البحث إلى قسمين ، القسم الأول: الدراسة . القسم الثاني : التحقيق

أما القسم الأول يتضمن ثلاث فصول

الفصل الأول: الإمام البيضاوي وترجمة حياتة

الفصل الثاني: حياة البوسنوي الشخصية

الفصل الثالث: دراسة لحاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي

القسم الثاني: التحقيق

أسباب أختيار الموضوع

من أهم أسباب أختيار تحقيق هذه الحاشية تتمثل على

1-أهمية تحقيق كتب التفسير بما فيها من العلم النافع لجميع المسلمين لكونها من كتب التفسير القديمة

2-أردتُ أن أكون ممن أحيا التراث الأسلامي بما فيه من فائدة علمية عريقة

3-كون التفسير من أجل العلوم الإسلامية للمسلمين

أهم الصعوبات التي واجهتني من خلال كتابتي لهذه الرسالة

1-صعوبة أحتواء كل المصادر بسبب الضروف التي مرت علينا

2-ما جاء به المصنف من حواشي لم تنتشر في المكتبات الإسلامية في وقتنا الحالي.

3-حجم الرسالة وبما أحتجتُ إلى مصادر لأنتهاء من الدراسة والتحقيق بكل نتيجة .

1. الفصل الأول

(الأمام البيضاوي)

1 .1. ترجمة حياته

اسمه: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، البيضاويّ الشيرازيّ.[1] أبو محمد، و الخير، وسعيد.[2]

نسب إلى مدينة البيضاء فلقّب بالبيضاوي[3]، وأما الشيرازي فنسب إلى مدينته شيراز.

وقد قام عددٌ من العلماء بنسبة البيضاوي إلى مدينة البيضاء، منهم:

1. أبو بكر محمد بن أحمد بن العباس البيضاوي الفارسي ت: 421هـ.

2. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي ت: 424هـ وقد كان قاضياً.

أما من نسبه إلى مدينة شيراز: الإمام أبي سحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت: 476هـ.

لقّب بناصر الدّين, لأنه ناصر الحقّ والدين وأهله في مؤلفاته, ولمواقفه الثابتة عندما كان قاضياً على شيراز [4]

وإنّ المصادر التي ترجمت للإمام البيضاوي– رحمه الله– لم تذكر تاريخ ولادته , فقط مكان الولادة البيضاء في شيراز, في أوائل القرن السابع [5]، ولعل الراجح أنَّ ولادته كانت في أوائل القرن السابع.

---

1 تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي, *طبقات الشافعيه الكبرى*, تح: د محمود الطناحي ت771هـ . (القاهرة: هجر للطباعة والنشر. ط.2) ,1413هـ ,8 /157 ,

2 جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي ت:772هـ, *طبقات الشافعية* تحح: كمال يوسف الحوت, (بيروت: دار الكتب العلمية, د.ت.ط.), 2002م ,136/1 .

3 البيضاء : سميت بالبيضاء ,لأن فيها قلعة بيضاء يظهر بياضها من بعيد. وأيام فتح مدينة إصطخر كانت معسكراً للمسلمين. هي مدينة مشهورة في جنوب إيران. ينظر:معجم *البلدان* ,ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت626هـ, (بيروت: دار صادر ط. 2), 1995م ,529/1.

4 عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي ت:867هـ, *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان* , تح: خليل المنصور, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط.4) , 1417هـ , /165 .

ترعرع الإمام البيضاوي– رحمه الله– في أحضان أسرة ذات علم وتقلدت بعض المناصب واشتهرت بالفضل والدّين، أمّا والده فكان عالماً بارعاً وقاضياً مشهوراً كما حظي بمكانة كبيرة عند أمير شيراز، شأنه في ذلك شأن الجدّ الأكبر الذي كان أيضاً قاضياً وعالماً بارعاً، وكانت شيراز في ذلك الوقت ملجأ للعلماء والأدباء وبعض الشعراء الفارّين من اضطهاد المغول,[6] ومن بطشهم وظلمهم أيضاً، وكانوا يقصدونها لسيادة الأمن والاستقرار فيها؛ فقد كان يسود العالم الإسلامي آنذاك الاضطراب والخوف من هجمات المغول، وتتلمذ البيضاوي في نهله العلم على يد كبار العلماء ، فأخذ عن أبيه بادئ ذي بدء

ونهل كثيراً من العلوم في مختلف المجالات: الأدب والتاريخ والفقه.....وبرع فيها جميعاً وعاش طويلاً في شيراز ثم انتقل بعدها إلى تبريز[7] وقضى فيها ما تبقى من حياته الحافلة بالعلم والتآليف والتصانيف حتى توفى.

1.1.1 وفاتهُ:

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته على منحيين:

المنحى 1: 691هـ ، للسبكي.[8]

المنحى 2: 685هـ، أجمع عليه أغلبهم.[9]، والله أعلم.

ودفن في خرانداب شرق مدينة تبريز. [10]، وقيل أنه كان قد أوصى بمكان دفنه.

---

5 شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداوودي المالكي ت :945 هـ, *طبقات المفسرين*, د.ت.ط.

6 إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت:774هـ, المغول : قبائل ملحدة تحدّثوا اللغة التركيه وقد عبدوا النجوم والكواكب, *البداية والنهاية*, تح :عبدالله بن عبد المحسن التركي, (بيروت: ,دار هجر, ,ط1), 1418هـ ,17 /395.

7 زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت:682هـ, *آثار البلاد وأخبار العباد*, تبريز: تقع في أذربيجان .وهي مدينة منيعة مسكونة, وفيها كثير من الخيرات, نسب إليها كثيرٌ من العلماء, (بيروت: دار صادر, د.ت.), ص339 .

8 السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي .أبو نصر تاج الدين المؤرخ الأصولي قاضي القضاة .ت 771هـ, ينظر: *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت :852هـ تح: محمد عبد المعيد (خان, دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد الهند . ط.2), 1392هـ ,3 /232 .

9 صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي ت:764هـ, *الوافي بالوفيات*, تح: أحمد الأرناؤوط, (بيروت: دار إحياء التراث, د.ط.) ,1420هـ 17 /206 .

10 إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي, *البداية والنهاية* 17 /606 .

1.1.2 مؤلفاته

تعددت مؤلفاته وتنوعت تنوّعاً غزيراً ، مثله في ذلك مثل كثيرين من علماء عصره والمتفحص يلاحظ ذلك واضحًا من تصانيفه المتنوعة في مجالات العلوم كافة.

(أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الإيضاح في أصول الدين في علم الكلام، تحفة الأبرار، التهذيب والأخلاق، شرح التنبية، شرح الفصول في الهيئة والفلك، شرح الكافية، شرح المحصول من علم الأصول، شرح مطالع الأنوار في المنطق، شرح منتخب المحصول في الأصول، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، الغاية القصوى في دراية الفتوة، الكواكب الدرية تسبيع البردة البوصيرية، لب الألباب في علم الإعراب، مرصاد الإفهام إلى مبادئ الأحكام، مصباح الأرواح في أصول الدين، منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى، منهاج الوصول إلى علم الأصول).

1.1.3 مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كانت له مكانة عالية ورفيعة بين العلماء، وقد شهدوا له بذلك الأمر وتسابقوا وإلى جميل وصفه، ولاسيّما تفسيره الشهير المسمّى بـ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، الذي كان من أكثر كتب التفسير قبولاً في أوساط المسلمين، وتداولاً بين أهل العلم وطلابه في عصره.

قال عنه تاج الدين السبكي : كان إماماً مبرزاً نضاراً صالحاً متعبداً زاهداً

قال صلاح الدين الصفدي : عبدالله بن عمر الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البيضاوي صاحب التصانيف البديعة المشهورة

1.1.4 شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخهُ:

من أَشهرهم:

1- الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله البكري السهروردي، شهاب الدين, أبو حفص. [11].

11 أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي 0ت:681هـ, *وفيات الأعيان*, تح: إحسان عباس, (بيروت: دار صادر, ط. 1),1971 م ,3 /446

2- محمد بن عبد الله الطوسي. [12]

3- والده: الشيخ عمر بن محمد بن علي البيضاوي.[13]

4- الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي الصُّوفي. [14]

ثانياً: تلاميذهُ :

أمضى الإمام ناصر الدين البيضاوي حياته جلّها بالتدريس والتصنيف والتأليف فتتلمذَ عنده عدد من التلاميذ أشهرهم:

1- محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني التيمي، أنظر لترجمتة (بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي . ت: 732هـ)

2- أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربدري، أنظر لترجمتة (تاج الدين عبد الوهاب تقي. ت: 1413هـ)

3- عمر بن إلياس بن يوسف المراغي، أنظر لترجمتة (شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي. ت: 842هـ)

4- زين الدين الهنكي، أنظر لترجمتة (عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإجي . ت: 756هـ)

12ينظر : روضات الجنات 5 / 134 .

13 معين الدين الجنيد بن محمود بن محمد العمري الشيرازي ت:740هـ , *شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار*. تح : محمد القزويني ,مطبعة المجلس – طهران , 1368هـ , ص 299.

14 روضات الجنات 5 /134 .

2. الفصل الثاني

حياة البوسنوي الشخصيه

2.1 أسمهُ ونسبهُ

هو : محمد بن موسى البوسنوى السرائي الرومي.[15]

والبُوسنوي: فقد نسب إلى دولة بوسنة[16] والسرائي: فقد نسب الى مدينة سراي[17] والرومي: لأنه نسب إلى بلاد الروم. [18].

2.1.1. لقبهُ:

اختلفوا في ضبط لقبه الشهير على مذهبين:

الأول : عَلَّامَكْ ,[19] ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا الرأي:

1-حاجي خليفة في كتابيه :سلم الوصول ,[20] وكشف الظنون [21]

---

15 أحمد بن محمد الأدنه وي ت1033هـ, *طبقات المفسرين* ط.1 ,1417هـ ,ص 414 ,*خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر* .محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي ت: 1111هـ, (بيروت: دار صادر, د.ت.) 302/4 وينظر أيضا:

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri* (İstanbul: Matbaa-i Âmire, 1344/1925), 1/360;

Ömer Nasuhi Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi* (İstanbul: Diyanet İşleri Reisliği Yayınları, 1960), 2/354, 514-515;

Bekir Sadak, "Bosnevî", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (İstanbul: TDV Yayınları, 1992), 6/306;

Levent Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği* (Yüksek Lisans Tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2013), 5-7.

16 البوسنة : تقع جنوب شرق أوربا وهي إحدى جمهوريات يوغسلافيا سابقاً , *موسوعة المدن العربية والأسلامية* , د . يحي شامي. (بيروت: دار الفكر العربي, ط.1),1993م , ص429 ,البوسنة والهرسك دراسة تاريخية .د أحمد عبد الكريم نجيب, (بيروت: دار السلام, ط.1),2003م , ص27 .

17 مدينة سراي : سراييفو اليوم, وعاصمة البوسنة . *موسوعة المدن العربية والأسلامية* ص 431 , آمنة أبو حجر, (الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ,ط1),2010م ,ص81 .

18 من المؤرخون من قال إنه رومي, وآخرون قالوا تركماني . ينظر: *سلم الوصول إلى طبقات الفحول* , مصطفى بن عبدالله الفسطنطيني , المعروف بحاجي خليفة ت 1067هـ, تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط, (تركيا: مكتبة إرسيكا, إستانبول, ط.1), 2010م,277/3.

19 محمد أمين بن فضل الله. الخلاصة الأثر. 4 /302.

20 مصطفى بن عبدالله القسطنطيني, *سلم الوصول إلى طبقات الفحول* 277/3.

2-إسماعيل البغدادي,[22] في كتابه هدية العارفين[23]

3-وبعض المعاصرين. [24].

الثاني : غُلامك، أما من ذهب إلى هذا الرأي فهم :

1-المحبي، [25] في كتابه خلاصة الأثر .

2-الزركلي،[26] في كتابه الأعلام.[27].

3-رضا كحاله,[28] في معجم المؤلفين. [29].

4- وبعض المعاصرين .

غالباً الرأي الثاني لأنّ أمثال الزركلي وراغب الطباخ ورضا كحالة قالوا بهذا اللقب,[30] وهم ثقة في علمهم ونقلهم والعلم عند الله تعالى.

---

21 مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة ت:1067هـ, *كشف الضنون*. (بغداد: مكتبة المثنى, د.ط.)1941م ,1370/2.

22 إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي, عالم بالكتب ومؤلفيهما, *الأعلام*: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ت :1339هـ, (بيروت: دار احياء التراث العربي, د.ط. 1951)م, 2/ 278.

23 إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت:1329هـ, *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ط.)1951 م,2 /278.

24 منهم : محمد بن صالح البوسنوي. *الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة*. محمد بن محمد بن صالح البوسنوي ت 1365هـ , تح: د. عبدالفتاح الحلو, (القاهرة: دار هجر, ط 1)1992,م , ص 155؛ *معجم التاريخ* , *التراث الإسلامي في مكتبات العالم علي الرضا قره بلوط*. أحمد طوران قره بلوط, (تركيا: دار العقبه قيصري, ط.1), 1422هـ , 5/ 3268 .

25 محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي , باحث .عنى كثيرا بالتراجم , توفي سنة 1111هـ, د.ت.ط

26 خير الدين بن محمود الزركلي .مؤرخ شاعر , ولد في بيروت 1310هـ , ت:1396هـ. يتتمة الأعلام محمد خيررمضان, (بيروت: دار ابن حزم, ط.2),1422هـ ,1 /166

27 خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي. الأعلام 7/ 119

28 عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي , من ابرز أعلام دمشق .ت: 1408هـ , ينظر: *تكملة معجم المؤلفين* , محمد خير رمضان. (بيروت: دار ابن حزم, ط. 1), 1418 هـ , ص 397 .

29 عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي, *معجم المؤلفين* (بيروت: دار إحياء التراث العربي, د. ط, د. ت), 12/ 62.

30 محمد أمين فضل الله, *خلاصة الأثر* , 302/4 .

2.1.2. حياته العلميه :

أولا :شيوخه :

درس المولى البوسنوي – رحمه الله – على يد عدد من علماء مدينته سراي وإستنابول،[31] وقد برع في كثير من العلوم, من أهم شيوخه:

1-عبد الجليل أفندي البوسنوي. [32]

2- جمال الدين محمد بن عبدالغني بن ميرباد شاه الأردبيلي الشهيربغني زاده نادِري.[33]

3- صدر الدين زاده

4-محمد أمين الشيرواني

5-غَنى زادة محمد نادري

ثانيا: تلاميذهُ:

كما أنّ تلك المصادر لم تأتِ على ذكر من أسماء تلاميذه سوى اثنين أيضاً, منهم :

1-السيد أحمد بن محمد الحسني الحلبي.[34]

2-عبدالله بن أحمد أفندي.[35]

ثالثا : مؤلفاتة

برع المولى البوسنوي – رحمه الله – في شتّى صنوف العلوم العقلية والنقلية وكان عالماً فذاً جامعآ للفروع والأصول ويدلّ على ذلك غنى مؤلفاته وتنوعها والتي ذخرت بها المكتبة الإسلامية في الفقه

---

31 خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي, *الأعلام* , 7 /119 .

32 محمد بن محمد بن صالح البوسنوي , الجوهر الأسنى , ص121 .

33 مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة, *كشف الظنون* , 1 /816 .

34 مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة, *كشف الظنون* , 1 /317 .

35 محمد بن محمد بن صالح البوسنوي , الجوهر الأسنى الجوهر الأسنى, ص 132 .

والتفسير والنحو والمنطق وغير ذلك . وقد ترك لنا مؤلفات عديدةً لايزال أغلبها على شكل مخطوطات وهي كالأتي:

1-حاشية على الزهراوين في التفسير. [36]

2-حاشية على شرح الجامي على الكافية. [37]

3-الاعتراضات على العصام.[38]

4-شرح الشمسية في القواعد المنطقية. [39]

5-حاشية على شرح القطب للشمسية في القواعد المنطقية.[40]

6-حاشية على شرح السيد الشريف على مفتاح العلوم.[41]

7-حاشية على تفسير البيضاوي.[42]

8-ترجمة الجواهر المضية في الأحكام السلطانية.[43]

9-تعليقات على تفسير البيضاوي من سورة الكهف, [44]وغيرها.

---

36 محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي, *خلاصة الأثر* , 4/ 302 .

37 إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي, *هدية العارفين* , 2/ 278 .

38 خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي, الأعلام , 7/ 119 .

39 لها نسخة في المكتبة الأزهرية رقم الحفظ 83- 4531 ونسخة في مكتبة الفاتح باسطنبول رقم 3355, ينظر :*كشف الظنون* , 2/ 1063 .

40 لها نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بالجزائر , رقم الحفظ 1397 ينظر : *خلاصة الأثر* 4/ 302 .

41 مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة, *كشف الظنون* , 2/ 1762 .

42 *طبقات المفسرين للأدنة وي* . ص 414 . . وينظر أيضا:

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri* , 1/360;

Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi*, 2/354, 514;

Sadak, "Bosnevî", 6/306;

Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, 8, 10-14;

Şükrü Maden, "Tefsirde Şerh Hâşiye ve Ta'lîka Literatürü", *Tarih Kültür ve Sanat Araştırmaları Dergisi* 3/1 (2014), 202;

a.mlf., "Osmanlılar'da el-Keşşâf ve Envâru't-Tenzîl Hâşiyeleri", *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 9/18 (2011), 265;

a.mlf., "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi", *İslâm İlim ve Düşünce Geleneğinde Kâdî Beyzâvî* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2017), 631.

43 لها نسخة مخطوطة في أكاديمية ليدن – هولندا, تحت الرقم 1941 سياسة شرعية , ينظر: *كشف الظنون* 1/ 617 .

44 لها نسخة مخطوط في مكتب أحمد الثالث باسطنبول قم الحفظ 198 . ينظر: *سلم الوصول* 3/ 277 .

2.1.3. منهجه في الحاشية

من خلال دراسة حاشية البوسنوي –رحمه الله – وتخريج المسائل العلمية ومعالجتها تعرفت على منهجية المؤلَف بما يأتي.

1–بدأ المؤلف حاشية بالحمدلة وأثنى على الله تعالى . ثم صلّى على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

2– كان المؤلف يستدل بكلام العرب سواء أكان هذا الكلام شعرآ أم نثرآ في مواضع عديدة.

3– وقد اعتمد في مقبوساته على طرق متنوعة، كما ذكر ذالك الصفحة 4أ ذكر ابن الحاجب ولم يذكر اسم الكتاب .

4–اعتمد على كتب من سبقه من العلماء خاصةً مثل ذالك تفسير الكشاف .

5–اهتم ببيان الوجوه النحوية والإعرابية لكلام الإمام البيضاوي , كما جا في مثال ذالك في صفحة 60 عن أبي علي .

6–اعتنى بتوضيح معاني الألفاظ التي ساقها الأمام البضاوي في تفسيره

7–اتصف أسلوبه بالوضوح وسهولة اللفظ وكانت عباراته علمية ورصينة خاليآ من الغموض وحشو الكلام

2.1.4 . وفاته:

انتقل المولى البوسنوي –رحمه الله – في أيامه الأخيرة إلى أُسكدار ثم حصار [45]. إلا أنّ المؤرخين اختلفوا في سنة الوفاة على ثلاثة أراء:

1– الوفاة سنة 1045هـ، وهو الغالب[46]

---

45 مصطفى بن عبدالله القسطنطيني, *سلم الوصول إلى طبقات الفحول* 3/ 277 .

46 محمد راغب الطباخ ,تقديم: محمد كمال. *لإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*. (حلب: دار القلم العربي, ط.)2, 1988م, 232/6 .

2- الوفاة سنة 1032هـ، وهو رأي ضعيف[47]

3-الوفاة سنة 1046هـ، في الموسوعة التركية [48]

47 مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة, *كشف الظنون* 2/ 1370 .

48 Sadak, "Bosnevî", 6/306;

3. الفصل الثالث

دراسة وتحقيق لحاشية البوسنوي على تفسير البيضاوي : وينتظم فيها

3.1. توثيق أسم المخطوط ونسبته الى البوسنوي

ذكر الإمام البوسنوي – رحمه الله تعالى- باسم حاشيته في مقدمته، كما أنه لم يبيّن فيها سبب تأليفه هذه الحاشية، أو منهجه فيها، وقد جاءت النسبة إليه مكتوبة في خاتمة النسخ المخطوطه المعتمدة في الدراسة إذ جاء فيهما:

1- جاء في غلاف النسخة أ : فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة ربه القوي اقل الناس واحقرهم محمد بن موسى البوسنوي

2- جاء في غلاف النسخة ب: هذه حاشية البيضاوي للبوسنوي الشهير بغلامك .

3- وجاء في غلاف النسخة ج: حاشية العالم الفاضل البوسنوي على البيضاوي ألى سورة الأنعام .

4- وجاء في غلاف النسخة د: حاشية تفسير الفاضل البيضاوي من أول القرآن الى سورة الأنعام تحرير غلامك تمام

3.1.1. المصادر التي اعتمد عليها البوسنوي

فيما يأتي بيان لأهم الكتب التي اعتمدها المؤلف في حاشية:

1- الكشاف: هو كتاب في تفسير القران ،ألفه الزمخشري "ت 538 هـ"

2- صحيح البخاري للبخاري ت:256هـ

3- صحيح مسلم لمسلم ت:261هـ

4- الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبيّ "ت427هـ"

5- كتاب صحيح الجامع الصغير للألباني المتوفى 1420 هـ

6- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي بشيخ زادة المدرس الرومي "ت951 هـ"،

7- كتاب تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، توفي سنة 1394 هـ

8- كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للأمام النّسفي، أبو البركات، ت 710هـ

9- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي : المنَّاويّ "ت1031هـ"

10-تفسير ابن كثير: الإمام الحافظ، ولد سنة سبعمئة من الهجرة، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

11-كتاب تقريب التهذيب: للعسقَّلانيّ، "ت852هـ"

12- سنن الترمذي : للأمام الترمذي:279هـ

13- طبقات المفسِّرينَ: تصنيف الحافظ شمس الدّين محمّد بن عليّ بن أحمد الدّاوودي "ت945هـ"،

3.1.2. منهجنا في التحقيق

وممّا بين أيدينا من تفسيرٍ قد نقله المصنِّفُ نجد أنّه طويل النَّفَسِ، كثير الاستطراد، لا يفتأ يورد ما اتكأ عليه المفسِّر؛ لإيصال المعنى الذي أراده إلى القارئ بيسرٍ وسلاسةٍ من دون تعقيدٍ، فقد قمنا بعدّةِ خطواتٍ لإخراج هذا التفسير بأسلوبٍ يمكن القارئ من فهمه، فاعتمدنا المنهج الوصفيّ، والخطوات الآتيّة:

1. قمنا بمقابلة نسخ المخطوط بعضها ببعضٍ، فجعلنا أقدمها أمّاً لها، وقابلناها بباقي النسخ، لترميم نقصها، وإملاء خرمِها، وتصويب الخطأ الوارد فيها، والإشارة إلى ما سقط من النسخ الأخرى ومنها، في مكانه المناسب من هامش كلّ صفحةٍ.

2- قمنا بوضع كلمةالباري بدلاً من كلمة عز وجل .

3- قمنا بكتابة كلمة تح بدلاً من كلمة تحقيق ذلك لسهولة القراءة للقارئ

4- وضعنا قوسان مزهران { }للكلمات التي سقطت بين النسخ

5-واحتجنا في تحقيق هذا المخطوط؛ لإخراجه بصورةٍ يستطيع الدّارسون الإفادة منه، إلى معاجم اللغة؛ لإيضاح وتفسير معاني الكلمات التي يُشكل على المتلقي فهمها، بما يساعده على الوقوف عند معناها الدّقيق في سياقها القرآنيّ، فأثبتنا تلك المعاني في هامش التحقيق. كذلك عدنا إلى كتب المصطلحات البلاغيّة والنحويّة والفلسفيّة، لإيضاح مفاهيم المصطلحات التي ذُكرت في سياق التفسير؛ للتّمكّن من فهم معنى الأسلوب الذي سيق وفق أسلوبٍ بلاغيّ ما.

6-من خلال النسخ والمقابله حصرنا الأيات بفارزتان صغيرتان " "

6- أمّا الشّواهد الشعريّة فقد خُرّجت من مظانها، فنُسب البيت إلى قائلِهِ، حين عرفناه . وأُرشدنا إلى موضعه في بعض دواوين الشعر أو كتب الشّواهد، وإذا كان قد ذُكِرَ نصف البيت، تُرك كما وضعه المفسّر، إذ ذكر موطن شاهده، وتمَّمنا البيت في الحاشيةِ، ووقفنا عند معاني مفرداته الصّعبة، وذكرنا مناسبته، ما استطعنا إلى ذلك سبيلَ.

7- أمّا شواهد النصّ القرآنيّ، فلم يتجاوز ما ذكره المصنّفُ موطن الشّاهد من الآية الكريمة طالت أم قَصُرَتْ، لكنّ هذا غير مُغنٍ؛ لذلك تمّ تخريج الآيات بصورةٍ كاملةٍ، وذلك بإعادة ذكرها في الهامش، بما يمكّن القارئ من ربط معناها بمعنى سابقٍ وآخر لاحقٍ، يكمل الفكرة المرجوّة من السياق، أو يكمل الصورة الكليّة لنصٍّ رسم لوحةً من الممكن أن تكون مرئيّةً، يستطيع الإنسان رسمها في خياله، إذ أكثر ما يرد ذلك في القصَصِ القرآنيّ.

8- أمّا نصّ الحديث، فأكثر الأحاديث التي ساقها المفسّر، كانت لتوكيد معنًى أراده، وقد خالف به غيره من المفسّرين، إذ شدّ أزرَ كلامه والمعنى الذي رآه، بالحديث الذي يبيّن سبب نزول الآية، فخرّجت تلك الأحاديث من مظانّها؛ كتب الحديث، كمسند مُسلم والبخاريّ، والترمذيّ، وأُشير إلى تعدّد رواياته، وإن كان المعنى واحداً.[49]

9- أمّا أسماء الأعلام التي ورد ذكرها في نصّ التفسير، سواءٌ أكانوا أعلام نحوٍ، أم بلاغةٍ، أم لغةٍ، أم تفسيرٍ، أم حديثٍ، أم فقهٍ، فقد خُرّج كلّ اسم علمٍ، من كتب التراجم، كطبقات المفسّرين، وتراجم الشعراء، وتراجم النحاة والبلاغيين، ومَنْ همك أساتذتهم وتلامذتهم ؛ لتسهيل معرفة مَنْ أخذ عنهم المصنّفُ أو المفسّرُ، ومَنْ أخذوا عنهما، بما يعرّف بتلامذتهما.

10- أمّا وقد بيّنا كلام المفسّر من كلام المصنّفِ، فقد ساعدنا في ذلك ورود بعض الكلمات التي فرّقت بين الكلامين، فقد بدأ المصنّف بكلمة "قولُه"؛ إشارةً إلى قول المفسّر، وبعد أن ينتهي من تفسير الآية، قاصداً الانتقال إلى غيرها، يستأنف كلامه بكلمة "قولُه" أيضاً، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنّ الكلام لغيره وليس له. أمّا كلام المصنّف فقد كان يظهر من خلال إضافته إلى ياء المتكلّم إذا أراد الانفراد بالرأي، وإذا أراد المبالغة فيه يضيفه إلى ضمير جماعة المتكلّمين.

---

[49] ينظر: هاشم التحقيق 34-69 – 252- 263.

هذه هي حصيلة جدّنا من أجل إخراج هذا التفسير بما يساعد الباحث في الدراسات القرآنيّة اللغويّة والتفسيريّة، على الإفادة منه. هذا لا ندّعي أنّا قد قلنا كلَّ ما يمكن قوله في هذا التحقيق، وإنّما يمكن عدّه حجراً في بنيانٍ تفسيريٍّ يسعى الباحثون الفقهيون لاستكماله. ونرجو أن يوافينا مَنْ سيبحث في هذا التفسير بإضافاتٍ جديدةٍ ومفيدةٍ لعالم المسلمين.

3.1.3 وصف النسخ الخطية

قمت بالاعتماد على أربع نسخ خطّية:[50]

1– النسخة الأولى الأصل، ورمزها أ :

وهي نسخة مكتبة السليمانيه – تركيا تحت رقم 235– تفسير، وعليها تعليقات لأفاضل العلماء، وأوراقها مجدولة, عليها أختام وتملكات.

ومن مميزاتها: أنّها قليلة الأخطاء، وأقرب إلى حياة المؤلف، وكونها واضحة؛ فلذلك كانت هي النسخة الأم.

- عدد لوحاتها: 33 لوحة.
- الأسطر:19 سطراً, في كل لوحة
- الكلمات: 12 غالباً.

2– النسخة الثانية، ورمزها ب :

وهي نسخة مكتبة السليمانيه في تركيا المخزونة تحت رقم 217، وعليها ختمها وهي نسخة كاملة في آخرها كلمة خير: الأنام عليه أفضل الصلوة وأكمل السلام

- عدد لوحاتها: 26.
- الأسطر: 25 سطراً في كل لوحة .

---

50 انظر لأماكن هذه النسخ الخطّية:

Sadak, "Bosnevî", 6/306;

Şeker, *Allamek Muhammed Bosnevi'nin Tefsiru Sureti'l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, 14-19;

Şükrü Maden, "Osmanlılar'da el-Keşşâf ve Envâru't-Tenzîl Hâşiyeleri", 265; a.mlf., "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi", 631.

- الكلمات: 11 غالباً

3–النسخة الثالثة، ورمزها ج :

وهي أيضاً نسخة مكتبة السليمانيه في تركيا المخزونة تحت رقم 112، وعليها ختمها، كُتب على طرتها: العبد الضعيف الفقيُر الى رحمة ربه القوي .

- عدد لوحاتها: 19.
- الأسطر:27 سطراً .
- الكلمات: 13 غالباً.

4– النسخة الرابعة، ورمزها د :

وهي نسخة مكتبة السليمانيه في تركيا المخزونة تحت رقم149 وعليها أختام المكتبة ومنها ختم إبراهيم أفندي، وعليها أوقاف،

- عدد لوحاتها: 28.
- الأسطر: 23 سطراً .
- الكلمات: 8 غالباً.

3.1.4. أهم النتائج المخطوط

1- من أهم ماتوصلت إليه في حاشية العلامة محمد بن موسى البوسنوي الشهير بغلامك .أنه من علماء ألاسلام الذين كانوا يشغلون مناصب القضاء والافتاء والتدريس في عددمن العواصم ألاسلامية .

2- أن محمد بن موسى البوسنوي الشهير بغلامك كان قاضي القضاة في حلب

3- أنه خلف أكثر من عشر كتب مازالت كلها مخطوطة متفرقة في مكتبات العالم الإسلامي في دار الكتب المصرية وفي مكتبة الغازي خروبك في سراييفوار. وفي مكتبة جامعة بلغراد وغيرها .

4-خاض في كثيرمن المؤلفات في التفسير والبلاغة العربيه و النحو العربي و المنطق . وقد ترجم له المحبي محمد أمين في كتابه نفحة الريحانه.

التوصيات:

1- استخلاص ثمرات من تفاسير العلماء بعمل مقارنة بين اقوال العلماء في التفسير

2-تبيان صفة ونعيم الجنة على ضوء تفسير البيضاوي وتبيان صفة ونعيم الجنة بتفاسير أخرى

3- أوصي الباحثين من طلبة العلم الشرعي في الدراسات الاسلامية بتحقيق اكبر عدد ممكن من المخطوطات

4-عمل مقارنة بين التفاسير والحصول على نتائج وتفاسير تكون خلاصة من كتب التفسير

الخاتمة

وبعد توفيقآ من الله ما أنتهيت من التحقيق أود أن أشير إلى أنني كنت في هذا البحث دقيقًا قدر الإمكان واعتمدت على مصادر من كتب التفسير والحديث ومواد مرجعية معتمدة دينياً في التحقيق والتحليل لجميع العناصر المتعلقة بالقضية الدينية في التفسير . والحمد لله، تمكنت من استخلاص استنتاجات حول علم التفسير بالرجوع الى تفسير البيضاوي في كثير من الامور التي تخص تفسير سورة المائدة . ولطالما تمنيت أن أهدي عملاً مفيداً للأمة الإسلامية بأسرها. وآمل أن أغض الطرف عن أي قصور يضر بهذا البحث. هذا جزء من نعمة وفضله ورحمته إن أصبت وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وأتمنى أن يظهر هذا البحث من الوفاء بمسؤولياته الواجبة وأن يشتمل على جميع المحتويات المفيدة، كما أتمنى أن أكون قد قدمت بحثًا مفيدًا. وأتمنى أن يرشدنا الله في كل صفحة من صفحات الحياة حتى نتمنى أن نجد الحقيقة .من خلال تحقيق المخطوطات الدينية وفي خاتمة بحثي حصلت على بعض الأمور ومنها:

1- شمول التحقيق لتفسير الآيات على ضوء تفسير البيضاوي

2- تبيان أسباب النزول لسورة المائدة من خلال التحقيق

3- تحقيق المخطوط والوقوف على المسائل والاحالات بكافة أنواعها لإبراز المخطوط بحلة جديدة لجميع ثنايا المخطوط.

4-الوقوف على جميع المسائل والاحالات وارجاعها إلى مصادرها الأصلية ليسهل على القارى فهم ما هو غامض منها.

5- تخريج الأحاديث التي لم تخرج في الرسالة.

6-إن من أهم أهداف الدراسة هو إحياء المخطوطات وإحياء التراث الديني لتعم الفائدة لدى القارى..... وختاما فأن الغاية من التحقيق إطلاق البحث في مجال المخطوطات الإسلامية، وتعزيزه، ودعمه. الإسهام في الحفاظ على المخطوطات الإسلامية وصيانتها. رفع مستوى الوعي حول ثراء وأهمية التراث الإسلامي المخطوط.

المصادر والمراجع

إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهيل الزجاج البغدادي. معاني القران وإعرابه للزجاج. تح. عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: دار الكتب العلمية, د.ط, د.ت.

ابن المبرد الأمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي. محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقّاص. تح. محمد بن ناصر العجمي. بيروت: ط.1, 1427هـ.

أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري. التبيان في إعراب القرآن, د.ط, د.ت.

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. عالم من علماء الحديث النبوي, د.ط, د.ت.

أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنى الأنجري الفاسي الصوفي. البحر المديد في تفسير القران المجيد. تح. أحمد عبدالله القرشي رسلان. بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2, د.ت.

أبو الفداء إسماعيل بن عمربن كثير الدمشقي. البداية والنهاية. تتحقيق. عبدالله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دارهجر للطباعة والنشر, ط. 1 , 1814هـ .

أبو الفداء، الحافظ بن كثير الدّمشقيّ. البداية والنهاية. بيروت: مكتبة المعارف، 1410هـ, د.ط.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني. صحيح الجامع الصغير, د.ط, د.ت.

أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تح.عبدالرحمن علي سليمان, د.ط, د.ت.

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي. الأحكام في أصول الأحكام, د.ت, د.ط.

أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ. لسان العرب. بيروت: دار صادر, د.ط, د. ت.

أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن محمد بن حجر العسقلاني. الدراية في تخريج أحاديث الهداية.

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. تح: الدكتور بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ط.1، 1422هـ .

أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي. أحكام القران. بيروت: دار الكتب العلمية, د.ت, د.ط.

أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ابن النحاس. إعراب القرآن. دار الكتب العلمية، ط2،د. ت.

أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان. تح. الدكتور عبدالله بن عبدل لمحسن التركي. بيروت: لبنان، ط.2 ,د.ت.

آثار البلاد وأخبار العباد : زكريا بن محمد بن محمود القزويني. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت:دار صادر, د.ت.

أحكام القران للجصاص : هو أبو بكر أحمد بن علي الرازيّ الجصاص. أحكام القران للجصاص.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تح. محمد عبد المعيد خان ,دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد الهند, ط2, 1392هـ .

أحمد بن محمد الأدنة وي. الرد الوافر. تح: سليمان بن صالح الخزي. مكتبة العلوم والحكم: السعودية , ط.1 ,1417هـ .

أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ النيسابوريّ. الكشف والبيان في تفسير القرآن. تح. ابن عاشور والسّاعديّ: دار التفسير، ط1, د.ت.

أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي الإربلي. وفيات الأعيان. تح. إحسان عباس , بيروت: دار صادر, ط .1 ,1971 م .

أحمد بن مصطفى المراغي مفسر مصري. تفسير المراغي, د.ت.

أحمد بن مصطفى المراغيّ. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع. بيروت: دار القلم للنشر والتوزيع، لبنان، ط.1، 1993م .

أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف. علوم اللغة العربية، المدارس النحوية، أوائل النحويين, د.ت, د.ط.

أحمد عبد الكريم نجيب. موسوعة المدن العربية والاسلامية. بيروت: دار السلام ,ط.1, 2003م .

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريّ الدمشقيّ، الإمام الحافظ. تفسير ابن كثير.

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط. 2, 1951م .

الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي. أسباب نزول القران.تح. السيد أحمد صقر: دار الكتاب الجديد, ط. 1، 1389 هـ .

الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور بن مروان الأسلمي الكوفي المعروف بالفراء. معاني القرآن للفراء, د.ط, د.ت.

الإمام البخاري هو محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري. كتاب البخاري. طبعة دار التأصيل. والفهرست لابن النديم .

الإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز الخوارزمي الحنفي الشهير بالمطرزيّ. المغرب في ترتيب المعرب. سورية. حلب: مكتبة أسامة بن زيد, د.ط , د.ت.

الإمام محمّد بن جرير بن يزيد بن كُثير بن غالب، أبو جعفر الطبريّ. تفسير الطبري. تح. د.بشار مُراد معروف، وعصام فارس الحرستاني،مؤسّسة الرّسالة، ج, د.ط, د.ت

بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى. كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. دار الفكر، د.ط, د.ت.

بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمذاني المصريّ. شرح ابن عقيل. على ألفية ابن مالك أبي عبد الله محمّد جمال الدّين بن مالك , د.ت.

بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي. السلوك في طبقات العلماء والملوك. تح : محمد علي الحوالي. صنعاء: مكتبة الأرشاد, ط.2 ,1995 م .

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. طبقات الشافعيه الكبرى. تحقيق, دمحمود الطناحي. القاهر: هجرللطباعة والنشر, ط.2, 1413هـ.

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزميّ. الكشاف, بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ط, د.ت.

جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد. الخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني.وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين. بيروت: دار الكتب العلميّة، ط.1 , 1424هـ.

جمال الدّين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصريّ. ابن الحاجب. تح. أبراهيم محمد عبدالله

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي. طبقات الشافعية. تح .كمال يوسف الحوت .بيروت:دار الكتب العلمية , د.ت.

الجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، أبو نصر. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة. تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990م.

الحسين بن محمد بن المفضل, أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب. مفردات ألفظ القرآن.

خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملاين, ط. 15, 2002 م .

الرد الوافر : شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي الشهير بأبن ناصر الدين. الرد الوافر. تح. زهير الشاويش. بيروت: المكتبة الاسلامي, ط.1, – بيروت , ط1, 1393هـ .

زكريا بن محمد بن محمود القزويني. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت :دار صادر.

زين الدين عبد الرؤوف المنَّاويّ. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي. دار العاصمة , د.ت.

سعيد بن علي بن وهب القحطاني. ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين . من مواليد قرية العرين من بلاد قحطان, د.ط, د.ت.

شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف, د.ط, د.ت.

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: مكتبة الحياة, د.ت.

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي. طبقات المفسرين. راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنةٌ من العلماء , بيروت: دار الكتب العلميّة, لبنان , د.ت.

شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة , د.ت, د.ط.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. حاشية عناية القاضي وكفاية.لتفسير البيضاوي : سورة المائدة .

صفي الدين المبار كفوري. الرحيق المختوم.دار الهلال, ط1,د.ت.

صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي. الوافي بالوفيات. تح. أحمدالأرناؤوط. بيروت: دار إحياءالتراث ,1420 هـ .

عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح, محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير, ط.1, 1406هـ.

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي الشافعي. الإكليل في استنباط التنزيل. تح. سيف الدين عبد القادر الكتاب, بيروت: دار الكتب العلمية, د.ط. 1401هـ .

عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تح. سيّد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز, د.ت.

عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان. تح. خليل المنصور. بيروت:دار الكتب العلمية ,ط 1417هـ .

عفيف عبد الفتاح طباره. تفسير روح القرآن. مدار العلم للملايين, ط1, د.ت.

علي الكوراني العملي وعبد الهادي الربيعي. سلسلة القبائل العربية في العراق. ط1، 1431 هـ.

علي محمد الصلابي. سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان شخصيّتُه وعصره. بيروت:دار ابن كثير، لبنان، ط.2 ,د.ت.

فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المعروف بالبلاذري. فتوح البلدان. بيروت: مكتبة الهلال، 1901م،

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد بن حِجْر العسقَلانيّ. تقريب التهذيب. تح: محمّد عوّامة.

لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخيّ المعري. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين. تح. د . عبد الفتاح محمد الحلو.القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.2 ,1412هـ .

مجد الدّين المبارك بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر. تح. طاهر أحمد الزّاوي. دار الكتب العلميّة،ط.1 , 2010م.

محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور. كتاب تفسير التحرير والتنوير, دار التونسية للنشر, د.ط. 1984

محمّد بن أحمد القرطبيّ. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. تح. الصادق بن محمد بن إبراهيم , ط. 1 , 1425هـ .

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله. سير أعلام النبلاء. تحقيق.شعيب الأرناؤوط : مؤسسة الرسالة، د.ط. 1402 هـ.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ أبو جعفر الطبري. تاريخ الرسل والملوك.بيروت: دار التُّراث، ط. 2، 1387 هـ .

محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي محيي الدين الحنفي المعروف: بشيخ زادة المدرس الرومي. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي. بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان

محمد حسن شُراب. شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية. دمشق: دار القلم, ط. 1 , 1427هـ .

محمد سهيل طقوش. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية, ط.1، 1424 هـ .

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي. القرآن الكريم. جدة: مطبعة الفتح ، ط. 1, 1365هـ.

محمد عبد الرحمن الطوالبة. الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه. دار عمان ، ط.2،2000 م.

محمد محمود حجازي. التفسير الواضح. بيروت. دار الجيل الجديد, ط. 10 , 1413هـ .

محمد نصر الدين محمد عويضة. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب. تاريخ الوفاة معاصر

محمود شهاب الدين أبو الثناء بن عبد الله بن محمود بن درويش بن عاشور بن محمد بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن حسين بن كمال الدين بن شمس الدين بن محمد بن شمس الدين لأبي الثناء الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, د.ط, د.ت.

محيي الدين بن أحمد بن مصطفى الدرويش. إعراب القران الكريم وبيانه. بيروت: دار ابن كثير, د.ط, د.ت.

مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة. كشف الظنون. بغداد: مكتبة المثنى , ط.2 , 1941م .

مصطفى بن عبدالله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة. سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا .إستانبول تركيا ط. 1و2010م .

منصور بن يونس بن ادريس البهوتي الحنبلي. كشاف القناع عن متن الأقناع للبهوتي. دار الكتب العلمية, د.ط, د.ت.

ياقوت الحموي. معجم الأدباء. راجعته وزارة المعارف العموميه. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط. الاخيرة, د.ت.

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. معجم البلدان. بيروت: دار صادر, ط.2, 1995م .

Bilmen, Ömer Nasuhi. *Büyük Tefsir Tarihi*. 2 Cilt. İstanbul: Diyanet İşleri Reisliği Yayınları, 1960.

Bursalı Mehmed Tâhir, *Osmanlı Müellifleri*. 3 Cilt. İstanbul: Matbaa-i Âmire, 1344/1925.

Maden, Şükrü. "Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl Literatürü ve Literatür Değerlendirmesi". *İslâm İlim ve Düşünce Geleneğinde Kâdî Beyzâvî*. Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 2017, 581-657.

Maden, Şükrü. “Osmanlılar’da el-Keşşâf ve Envâru’t-Tenzîl Hâşiyeleri”. *Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi* 9/18 (2011), 241-273.

Maden Şükrü. “Tefsirde Şerh Hâşiye ve Ta’lîka Literatürü”. *Tarih Kültür ve Sanat Araştırmaları Dergisi* 3/1 (2014), 183-220.

Sadak, Bekir. “Bosnevî”. *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 6/306. İstanbul: TDV Yayınları, 1992.

Şeker, Levent. *Allamek Muhammed Bosnevi’nin Tefsiru Sureti’l-Feth Adlı Eserinin Edisyon Kritiği*, Yüksek Lisans Tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2013.

صورمن النسخ المخطوط

صورة من القسم المحقق– النسخة أ

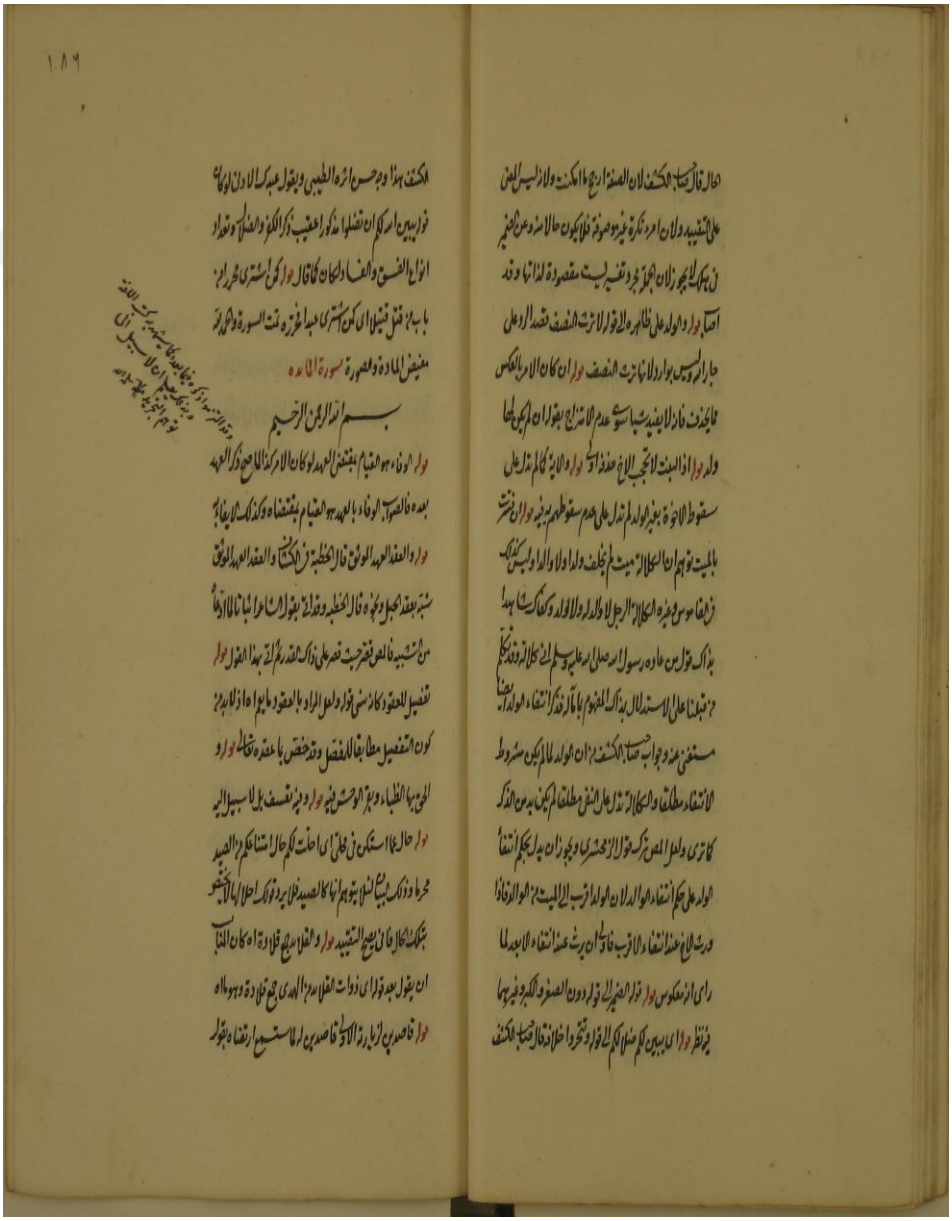

صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق– النسخة أ

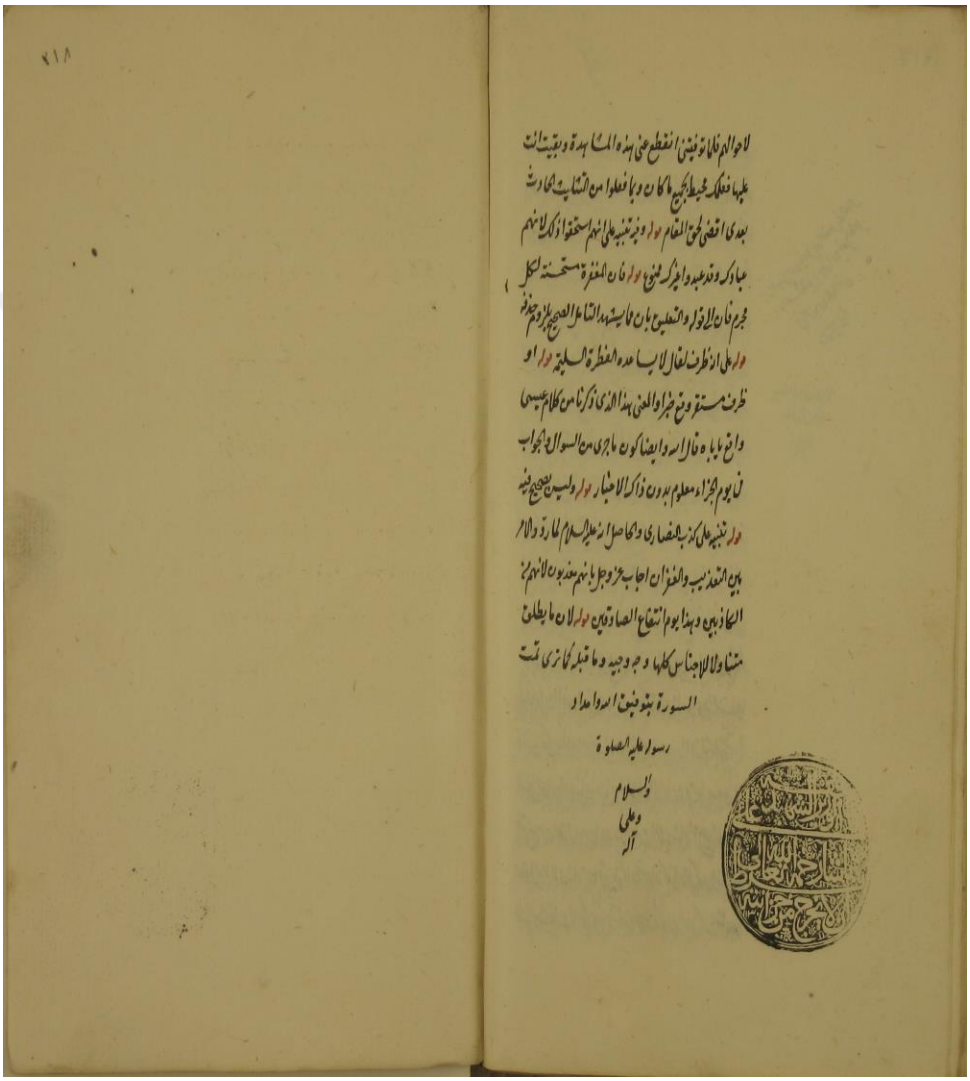

صورة من القسم المحقق– النسخة ب

صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق– ب

صورة من القسم المحقق– النسخة ج

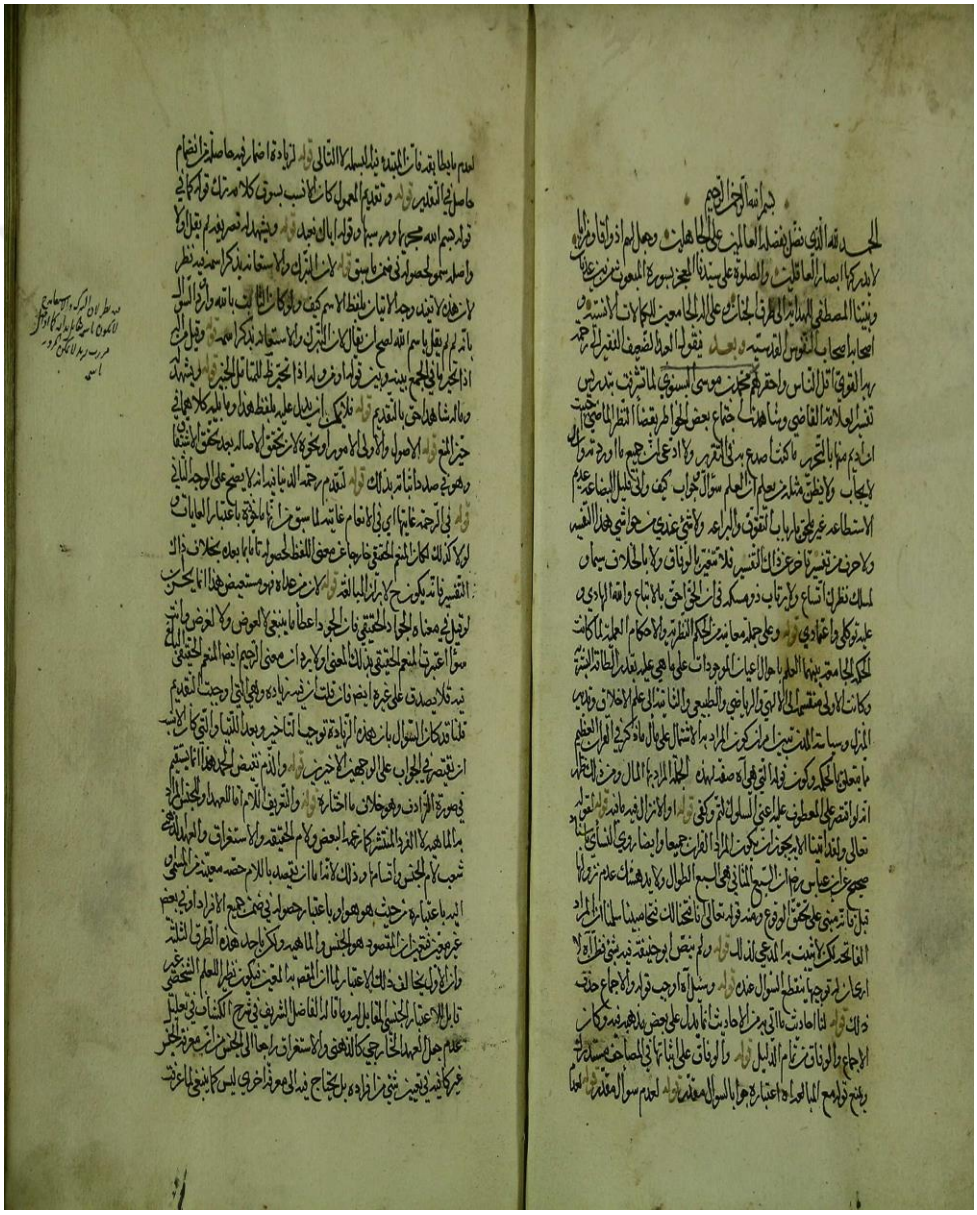

صورة اللوحة الأخيرة من القسم المحقق – ج

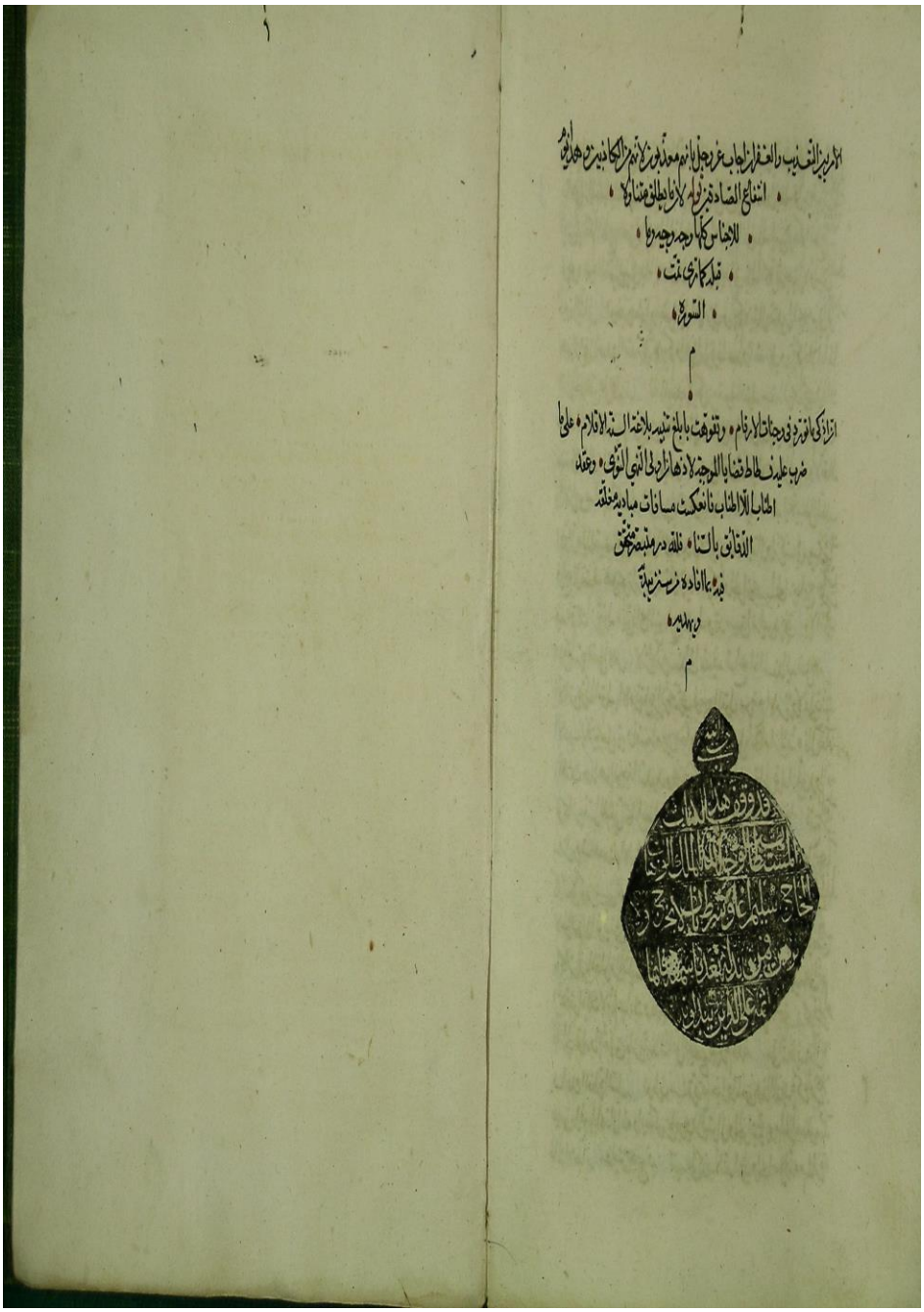

صورة من القسم المحقق– النسخة د

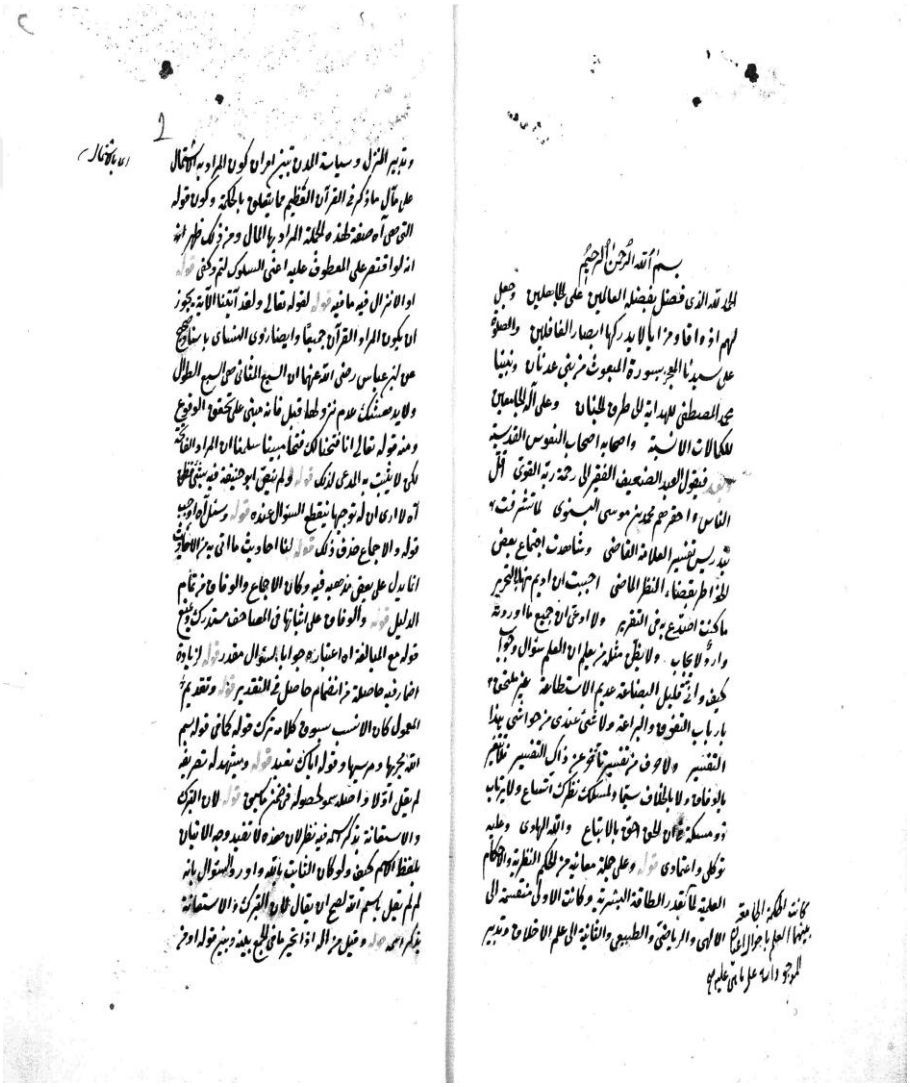

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بفضله العالمين على طائفة الجاهلين وجعل لهم اذواقا ومرايا لا يدركها ابصار الغافلين والصلوة على سيدنا الجبر بسورة النبوت مزينة عدنان ونبينا محمد المصطفى للهداية للاطراف للبنان وعلى آله الطاهرين للمكالات الانسية واصحابه اصحاب النفوس القدسية ... فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة ربه القوي اقل الناس واحقرهم محمد بن موسى البيضوي لما شرفت بتدريس تفسير العلامة القاضي وشاهدت اجتماع بعض الخواطر بعضها النظر الماضي احببت ان اوديم مهما التحرير ما كنت اصدع به في التقرير والا وحي الا جميع ما اوردته وارده الاجاب والا بقي مشتملة مزعلم الا العلم سؤال وجواب كيف وانى تقابل البضاعة عديم الاستطاعة غير ملتفت بارباب النفوس والبراعة ولا شئ عندي مزحواشي بيدا التفسير ولا حوف مزتفسير تاخوعزه ذاك التفسير نظائر بالوفاء لا بالخلاف سبقا وتسكت نظرك استماع ولا يزيد ذو مسكة عنان الحق الحق بالاتباع والله الهادي وعليه توكلي واعتمادي ... وعلى جملة معانيه مزالحكم النظرية والاحكام العلمية لما تقدر الطاقة البشرية وكانت الاولى منقسمة الى كانت الحكمة البالغة بينها العلم باحوال الممكنات الالهي والرياضي والطبيعي والثانية الاعلم الاخلاق وتدبير المنزل وسياسة المدن بتبيز لبراءن كون المراد بالاشتمال على حال ما ذكر في القرآن العظيم مما يتعلق بالحكمة وكون قوله التي هي احسن صفة لطفه للحكمة المراد بالمال ومزذلك ظهر انه انه لو اقتصر على المعطوف عليه اضى للسلوك لتم وكفى ... او الانزال فيه ما فيه ... لقوله تعالى ولقد آتينا الآية يجوز ان يكون المراد القرآن جميعا وايضا روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال ولا يدعشك عدم نزول لحا قبل فانه مبني على تحقق الوقوع ومنه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا سلمنا ان المراد الفتح لكن لا ثبت به المدعى لزلك ... ولم يقل ابو حنيفة فيه بنبغي فظا آه لا ادري ان له توجيها ينقطع السؤال عنده ... وسئل آجا وجيب قوله والاجماع عرف ذلك ... لنا احاديث ما اتى بمزالاحاديث انا يدل على بعض مدعيه فيه وكان الاجماع والوفاق حزتمام الدليل ... والوفاق على انباتها في المصاحف متذر كبنع قوله مع المبالغة اه اعتباره جوابا بالسؤال مقدر ... لزيادة اضمار فيه حاصلة فزانضمام حاصل في التقدير ... وتقديم المعمول كان الانسب بسوق كلامه تركن قوله كما في قوله ايسم الله مجريها ومرسيها وقوله ايكان بعيد ... ويشهد له نعم نفه لم يقل اولا واحدة سدوحصوله فيخمز مجيء ... لان التبرك والاستعانة بذكر كنه فيه نظر لان حضوره كما تفيد وجه الاتيان بلفظ الاسم كيف ولو كان الاتيان بالله وارد والسؤال بانه لم لم يقل باسم الله لصح ان يقال تارة التبرك والاستعانة بذكره ... وقيل مزالواو اذا غير ما في الجملة بعده ويبعد قوله اوخر

صورة من اللوحة الأخيرة من القسم المحقق – د

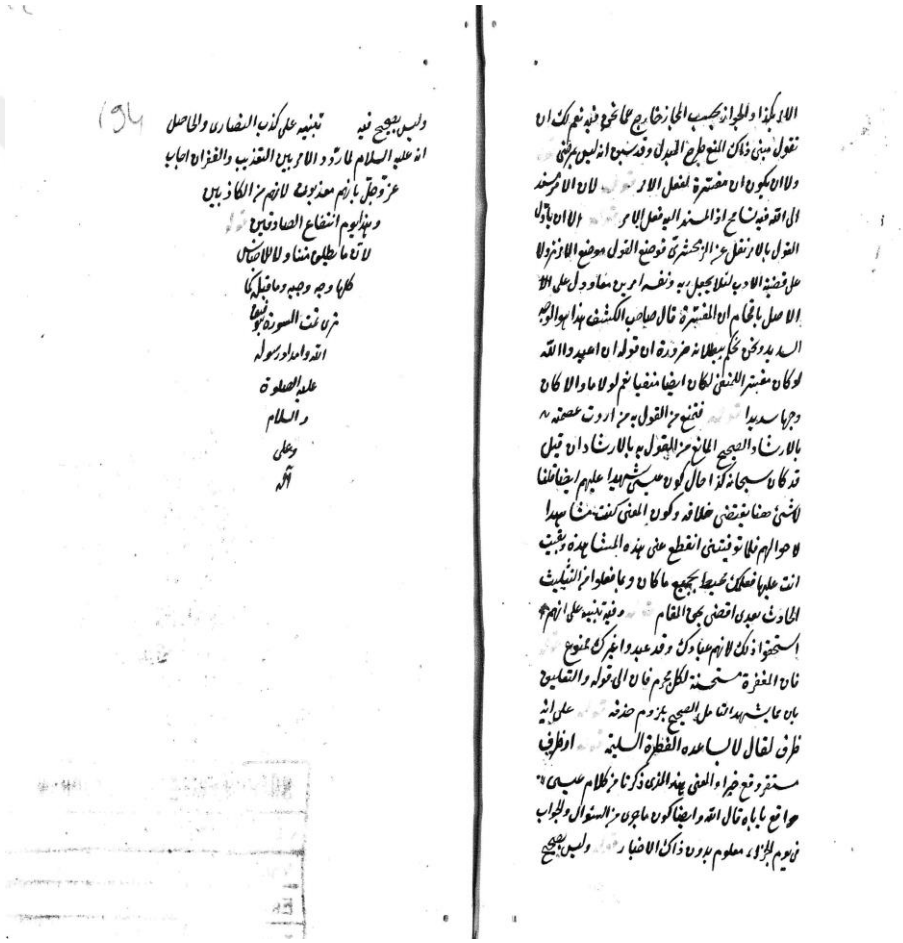

4.التحقيق

[1أ] قولهُ[1] الوفاءُ هو القيامُ بمقتضى العهدِ. لوكان الأمر كذا لما صحَّ ذِكْرُ العهد بعدَه، وقد التزموا ذِكرَه فيما بعدَه، كما يشهد به كتبُ اللغةِ، وبذلك يُعْلَمُ أنْ لا سبيلَ إلى توهّم التجريدِ عليه سلام الله, [2] فالصوابُ: الوفاء بالعهد هو القيامُ بمقتضاه، وكذلك الإيفاءُ به. قولُه والعقدُ: العهدُ المُوثّق. قال الخطبة: وقد أتى بقول الشاعرِ, [3] إثباتاً لما ادّعاه من التشبيه. فالمصنّف قصَّر حيث قصر على ذاك القدر، ثم أتى بهذا القول. قولُه: تفصيلٌ للعقود؛ وكأنّه نسي قولَه: ولعل المراد بالعقود؛ ما يعمُّ اه؛ إذ لابدَّ من كون التفصيل مطابقاً للمفصل، وقد خُصَّ بما عقده تعالى. قولُه: والحق بها الظباء وبقر الوحش فيه. قولُه: وفيه تعسُّفٌ، بل لا سبيل إليه. قولُه: حال عمَّا استمكن في "مُحلّي"؛ أي: أُحلَّتْ لَكُمْ حالَ امتناعكم من الصيد مُحرماً؛ وذلك لبيان لئلا يتوهّم أنّها كالصيد، فلا يُرِد قولك: إحلالها لا يختصُّ بتلك الحال، فأنَّى يصحَّ التقييدُ؟ قولُه: والقلائدُ: جمع قِلادة اه كانَ المناسبُ أنْ يقولَ بعد قولِه؛ أي: ذوات القلائد من الهدى جمع قلادة. اه قولُه: قاصدين لزيارته؛ الأوْلى "قاصدين له" لِمَا ستسمع ارتضاه بقولِهِ:

[1ب] مَنْ قال معناهُ: "يبتغُونَ مِنَ اللهِ رِزْقاً" بالتجارةِ. قولُه: أو الفاعل كلًّا، فإنَّ عاقلاً لا يجوّز كون المعنى: ولا يحملَنَّكم إنْ بَغَضَكم قومٌ؛ لأنَّ "صدُّوكُمْ عَنِ المسْجِد الحَرَامِ."[4] للانتقامِ، وعاملُوا بالعفو والصفح، وكذا الكلام في قولِهِ: أو نعتٌ، بمعنى: بغيضُ قومٍ، مع زيادة لا تخفى؛ هي أنّ الصدّ مسندٌ إلى القومِ لا إلى بغيضهم.[5] قولُه: على العفو إلى قوله: ومتابعةِ الأمرِ ومجانبة الهوى. العفو لا يناسبه التعاون وكذا المتابعة وما يقابلها ولا شيءَ في أنْ يُقالَ: على إقامة الأمر؛ أي: المأمور به، وإزالة الهوى. ولو فُسِّر البِرُّ بالخير كان أنسبَ وأولى. قوله بيان ما يُتلى عليكم مستدركٌ بشهادةِ قولِهِ: إلّا محرم ما يتلى عليكم، كقولِهِ: والمَيْتَةُ,[6] ما فارقه الرُّوحُ من غير تذكيةٍ، فالمنخنقة,[7] والموقوذة,[8] وكذا المتردّية

---

1 القول هنا في إيضاح معنى "أَوفُوا" في قوله تعالى: "يَأَيُّها الّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ... " المائدة/1.

2 ممّا ذكره المصنّف في حاشية دراسته للنسخة "أ".

3 قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم ..... الشاعر الحطيئة هو أبو مليكة جرول بن اوس بن مالك العبسي شاعر مخضرم ادرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر "ت 650 هـ"..

4 [صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] المائدة/ 3.

5 ما ذُكِرَ في هامش النسخة أ.

6 [الْمَيْتَةُ] المائدة 3 :ما فقدت حياته بغير ذكاة شرعية .

7 [وَالْمُنْخَنِقَةُ] المائدة 3 :أي: الميتة بخنق.

والنطيحة,[9] من أفراد المَيْتَةِ، ولو قال: ما مات حتفَ أنفهِ، كما قال غيره، لما توجّه ذاك المحذور. قولُه والتَّاءُ فيها؛ أي: في هذه المذكوراتِ. قولهُ: وهو يدل اه لولا قوله: "إِلَّا مَا ذَكَّيتُمْ".[10] لكان كما قال؛ إن كان الموت مأخوذاً من مفهوم المُنْخَنِقَةِ وما بعدَه من ذواتِ "التاء"، بحيث لا يصحُّ إطلاق هذه الأسماء على الأحياء بحسب الحقيقة كالميّتة، فالقولُ ما قيل لعدم صِحَّةِ أنْ يُقالَ مثلاً: حُرِّمَتْ عليكم الميّتة إلّا الميتَة التي أدركتُمْ ذكوته، إلّا، فالوجهُ العمومُ، وقد تَلَخَّصَ لك من هذا أنّه لابدَّ للمصنّفِ من أحد الأمرين: عدم أخذ الموت من تعريف هذه الأشياء وعدم التنصيص على اختياره عمومَ الاستثناء، وإنَّ قولَهُ: "فماتَتْ" بعد قولِهِ؛ أي: "وما أكل",[11]

[2أ] منه السبعُ.[12] قوله: بالأزلام.[13] كان عليه أن يتركَ قولَه: بالأزلام، أو يقولَ: فمعنى الاستقسام بالأزلام. قولُهُ: هو استقسامُ الجزورِ بالأقداح على الأنصباء المعلومةِ، لا امتزاج بين الاستقسام وبين قولهِ: "على الانصباء". قولُهُ: أو المَيْسِر,[14] المحَرَّم، معطوفٌ على دخولِ؛ أي: وكونه فسقاً؛ لأنّه دخول اه، أو لأنّه الميسرُ المحرَّمُ، كأنّه قالَ: إن كان معنى الاستقسام ما ذكرناه، أو لا فعلة كونه فسقاً، هذا والإبل,[15] كان المراد به قسمتهم الجزور على الأنصباء فعلة كونه فسقاً كونَه مَيْسَراً مُحرَّماً. قولُهُ: وما يتَّصل به من الأزمنة الآتية وقد جاء الكلام,[16] في الكشاف,[17]: من الأزمنة الماضية والآتية,[18] ولا يُستَرابُ في أنّ قصرَ المصنّف على ذاك القدر تَقْصِيرٌ. قولهُ: "أي: من إبطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الخبائث" عطفُ الرُّجُوعِ من قَبِيلِ العطفِ التفسيريّ؛ أي: من إبطالكم له بذاك الطريقِ وغيره، ويأباه "فلَا تَخْشُوهُمْ واخشونِ"، إنَّما المعنى من إبطاله بالغلبة عليه. قولُهُ: وأخلصوا الخشيةَ لهُ؛ أشار إلى أنَّ الأمر لم يكن بإثباتِ أصلِ الخشيةِ؛ ضرورة أنَّ الخطابَ للمؤمنين الخاشعين. قولهُ: أو هدم

---

8 [وَالْمَوْقُوذَةُ] المائدة 3 :أي: الميتة بسبب الضرب بقصد او بغير قصد.

9 [وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ] المائدة 3

10 [إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ] المائدة/3.

11 [وَمَا أَكَلَ] المائدة/3.

12 كل حيوان مفترس :*كتاب روح القران* , تفسير سورة المائدة : عفيف عبد الفتاح طبارة ت: 1980 م

13 [بِالْأَزْلَامِ] المائدة /3.

14 [وَالْمَيْسِرُ] المائدة/90.

15 [الْإِبِلِ]من قوله تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ"، الغاشية/ 17.

16 إضافةٌ يحتاجها الكلام لإتمام المعنى.

17 *الكشاف* : للإمام الزمخشري،ج1/603-604.

18 *الكشّاف* :للزمخشريّ، ج1/604.

منار الجاهلية، ودفع استيلائهم وأذيَّتهم وإلَّا ففيه. قولُهُ: اخترتُه لكم ديناً من بين الأديان؛ ما في الجمع بين "ديناً" وبين "من بين الأديان" ظاهرٌ ولا يصحُّ قولك: إنّ معناه؛ نعم قولك اخترتُه لكم من بين الأديان يصحُّ أن يكونَ معنى: "رَضِيْتُ لَكُم الإِسْلَامَ دِيْناً".[19] فتدبَّر. قولُهُ: وهو الدِّينُ

[2ب] عندَ الله لا غير. نعم ما في الكشاف.[20]: وأذنتُكم بأنَّهُ هو الدِّينُ المرضي وحدَه،[21] "إِنّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ".[22] قولِهِ: والإسلامُ المرضي، قد كان المختار في قوله: "ذَلِكُمْ فُسْقٌ"[23]؛ كونُه إشارةً الى الاستقْسامِ، وأيضاً مُقتضى قولِهِ: وهو "أنَّ تناولها"، وقولهِ: "فَمَنِ اضْطُرَّ".[24] أي المحرَّماتِ؛ كون المرادُ بالمحرَّمات في قولِه بذكر المحرَّمات ما عدا الاستقسام، فلَزِمَ أنْ يكون ممَّا اعتُرِض به، وليس ممَّا يُوجب التجنُّبَ عنها، فهو خارجٌ منه أيضاً. وكذا قولُهُ: "من دِينِكم "فَلَا تَخْشُوهُمْ واخْشُونِ"[25] من جملة المعتَرَضِ به، وقد سكت عنه. وأيضاً لا تعلُّق له بهذه المحرَّمات. وعِلْمُكَ محيطٌ بأنَّ من دأبِ القرآن الاعتراضُ بنحو المِنَّةِ. قولُهُ بنحو المنَّة؛ أشيرَ بالتقديمِ إلى أنّ ما نحن فيه من ذاكَ القَبِيلِ من علمهِ[26] وأمثالِ الوعدِ والوعيدِ ونظائرَ الترغيبِ والترهيبِ، فعندك غنيته عن التعسُّفاتِ. قولُهُ: تلذّوا حين ما أكلها ضرورةٌ؛ وذلك بأن لا يكفِه عنه حصولُ قدر الضرورة، فلا فرقَ بينه وبين قوله: أو مجاوزاً حدَّ الرُّخصة. قولُهُ: والمسؤول الصوابُ والمسؤول عنه. قولُهُ: "مُعلِّمين إيَّاه الصَّيدَ"، كلَّا، إنّما المعنى: "راسخين في ذاك التعليم، مطَّلعين على الجلائل والدقائق التي من جملتها أنْ لا يأكل منه. قولُهُ: "لقوله صلى الله عليه وسلم"[27] ذاك الدَّليلُ أَخصُّ من المدعى لما أن دعاه صلى الله عليه وسلم قد استجيب بذات

---

19 الآية: "حُرِّمَتْ عَلَيكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ..... " المائدة/3.

20 الكشاف : سبق التعريف به.

21 [وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا] ال عمران /85.

22 [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ] ال عمران/19.

23 [ذَلِكُمْ فِسْقٌ] المائدة /3.

24 [فَمَنِ اضْطُرَّ] المائدة /3.

25 [الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا .....] المائدة/3.

26 ممّا ذكره المصنّف في حاشية النسخة "أ".

27 ينظركتاب *البخاري* : ج6 ص218, : الإمام البخاري هو محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، ولد في بخارى سنة 194 هـ، وتوفي ليلة عيد الفطر السبت شوال 256 هـ . صحيح البخاري، طبعة دار التأصيل، ج 1 /32 . والفهرست لابن النديم، ص335.

الأربع. قولُهُ: من الحِيَلِ، وطُرُقِ التأديبِ، بيانٌ "ما" والمعنى من أجل أنَّ الله ألهمَكم إيَّاهُ، وعلى الوجهِ الثَّاني

[3 أ]الثاني "مِن" للتبعيض؛ وهو مفعول به. قولُهُ: مِن اتِّبَاعِ الصَّيد بإرسال صاحبِه وينزجر، عطفٌ على الاتِّباع؛ باعتبار أنّه بمعنى "أن" مع الفعل؛ فالمعنى: وانزجاره. وما في بعض النسخ من اتباع الصيد بأنْ يسترسلَ بإرسال صاحبه وينزجراه من تصرُّف الناسخ الخالي، كيف ومقتضاه كون الانزجار والانصراف من أسباب اتِّباعِ الصيدِ إلى غير هذا من وجوهِ الفسادِ. قولُهُ: واستثنى عليٌّ,[28] رضى الله نصارى بني تغلب. قيل ليس ما ذكره في بني تغلب.[29] فقط، ولا أنّه تفرَّد به علي {كرَّم اللهُ وجهَه}[30]. وقولُه وتخصيصهنَّ مع عموم الحكم للإماء منَ المسلَّماتِ، أو أراد مع جواز نكاح غير العفائف منْهُنَّ. قولُهُ: "قصد له" فعبّرَ عن القصد له بالقيام. قولُهُ: والإجماعُ على خلافهِ؛ لِمَا رُوي، لا صِحَّةَ لذاك التعليلِ. قولُهُ: فقيل: مُطلقٌ أُريدَ به التقييد يعني: ما قيل أنَّ الخطابَ للمحدثين خاصةً، ولو لم يُغيِّرْهُ كان أولى؛ إذ الظَّاهر أنَّ القائلَ به لم يُرِدْ هذه الإرادةَ، بل اختصاص الخِطاب بالمحْدثين بناءً على أنّهُ خطابُ مشافهةٍ، وقد دلَّ الدليلُ على عدم الإيجاب بالنِّسبة إلى غير المحْدث. نعم يُحتَمَلُ أنْ يكونَ المرادُ ما فصَّله بعضُ الأفاضل,[31]، قائلاً: الأظهرُ أنَّ قوله تعالى:".. أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ"[32] دالٌّ على اعتبار الوضوءِ

---

28 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ,ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام ، كتاب *فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب* , ج511/1.

29 بني تغلب :تغلب دثار بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ,فهي أحد بطون ربيعة بن نزار العدنانية *سلسلة القبائل العربية في العراق* ,بقلم علي الكوراني العملي وعبد الهادي الربيعي :ط1، 1431 هـ.

30 مابين المعكوفتين سقطت من ج.

31 – هو صاحب الكشفِ، وهو كتاب *الكشف والبيان في تفسير القرآن*، أحد كتب تفسير القرآن، ألّفه: أبو إسحاق أحمد الثعلبيّ "ت427هـ"، وهو أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ النيسابوريّ، عالمٌ في التفسير القرآنيّ، لقبه الثعلبي، ويُقال: الثعالبيّ، وكتابه بتحقيق: ابن عاشور والسّاعديّ، دار التفسير، ط1. ينظر في ترجمة المؤلّف: طبقات المفسّرين، تصنيف: الحافظ شمس الدّين بن محمّد بن عليّ بن أحمد الدّاوووديّ، راجعه لجنةٌ من العلماء بإشراف النّاشر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج66/1، وإنباه الرّواة على أنباء النّحاة، للقفطي، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط1، 1371هـ ت1952م، ج119/1، والبداية والنهاية لابن كثير "ت774هـ"، طُبعت وصُحّحت هذه الطبعة بإشراف النّاشر، مكتبة المعارف، بيروت،1410هـ ت1990م،ج40/12، و معجم الأدباء لياقوت الحمويّ، راجعه وزارة المعارف العموميّة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأخيرة ،ج104/2.

[3ب] {والعدولُ إلى البدل أعني: التيمُّم,[33] عند تعذره؛ فالجمع بين الآيتين؟ إنّ الحديث يوجبُ الوضوءَ[34]، والخطابُ إنّما يتوجّه عند إرادة التلبّسِ بالفعل، وهو الصّلاةُ، سواء قلنا: إنَّ السبب هو الصّلاةُ، أو الحدثُ؛ إذ لا خلافَ في المدخليّة لكل واحدٍ، وإنْ اختلفَ وجهها. قولُهُ: أو متعلّقة بمحذوفٍ تقديرُه "وَأيديكُمْ"[35] مُضافة إلى المرافقِ من جملةِ المقول. وقولُهُ: ولو كان الأمر كذلك لم يبقَ معنًى للتحديد ولا لذكرِه مزيدَ فائدةٍ، ردٌّ لذاك القولُ الحاوي على الوجهين باعتبار كلٍّ منهما، وبعضُه ليس بوارد؛ لأنَّ القائلَ بهما لا يقولُ: يكون إلى حينئذ للتحديدِ. قولُهُ: وقيل: "إلى" تفيد الغاية مطلقاً {في الكشَّاف "إلى": تفيد الغاية مطلقاً},[36] فأمّا دخولها في الحكم أوخروجها منه، فأمرٌ يحسمُ مع الدَّليلِ، ومثال القول على الخروج قولُهُ: "فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ"[37]؛ لأنَّ الإعْسَارَ علَّة الإنظارِ، ثم جاءت الميسرة لتزول العلّةُ، وأما ما يحتوي دليلٌ على الدُّخولِ قولُك: حَفِظْتُ القرآنَ من أوّلِهِ إلى آخره؛ فالكلام في هذا السياق لحفظ القرآن كلِّهِ. وقولُهُ: "المَرَافِقِ"[38] و"إِلَى الكَعْبَينِ"[39] لا يوجد دليلَ فيه على أيٍّ من الأمرين، فأخذ عامةُ العلماء بالاحتياط، فحكموا بدخولها في الغسلِ، والعجب من صاحب الكشف[40] حيث قال

[4أ] بعدَ قولِهِ: هذا يوافق ما ذكره في المفَصّل[41] إلّا أنَّ {الشيخ},[42] ابن الحاجب,[43] رحمه الله قال: ودخول المرْفَق ثابتٌ بالسنَّة، أقول: وأكثر الأصوليين أيضاً، ولكن إن كان مثلَ الليلِ في قولِهِ: "ثمَّ

---

32 [أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ] المائدة /6.

33 التيمم: هو قصد الصعيد الطيب لمسح الوجه واليدين بشرائط مخصوصة على وجه مخصوص , *كشاف القناع عن متن الأقناع للبهوتي*، ج385/1.

34 قوله ص " لولا أن اشق على امتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء " أخرجه *الأمام أحمد* .258 \2 رقم 7504.

35 قولُه [وَأَيْدِيَكُمْ] من الآية: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إِلى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ ....."، المائدة/6.

36 ما بين المعكوفتين سقطت من ج

37 سورة البقرة/ 280.

38 المائدة/ 6.

39 [المائدة/ 6.

40 صاحب الكشف: سبق تعريفه

41 المفصّل : هو كتاب *الإيضاح في شرح المفصّل العاني*، ابن الحاجب، جمال الدّين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصريّ. ت: 570هـ تح :أبراهيم محمد عبدالله

42 مافي المعكوفتين سقطت من ج.

أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ"[44] وإلَّا فذكر الغاية لإسقاط ما وراءها، فيدخل كما فيما نحن فيه. هكذا حقَّقه محقِّقو الفريقين، ويمكن تنزيلُ قول جار الله,[45] عليه، وقولُه لا دليل فيه على أحد الأمرين؛ أي: لا دلالة من سياق اللفظ خصوصاً، فإنّه بعد ظهور المغايرة بين قولِهِ: "النحويين وأكثر الأصوليين" لا سبيل إلى ذاك التنزيل، وقد تلخَّص لك من هذا أنَّ القول الشائعَ الذائعَ المعزى إلى أكثر الأصوليين؛ الذى حاصله على ما صُرّح به في كتب الأصول: إنّ تناولَ صدرِ الكلامِ الغايةَ دخلت وأفادت إسقاط ما وراءَها، إنْ كـ"إن" نحو المرافق، فإنّ اليد مما يتناول إلى الإبطِ، كما فَهِمَ الصحابة في التيمّم، وإنْ لم يتناولها لم تدخل، وأفادت هذا الحكم مما لم يذكره المصنّفُ، مع كونه أحرى بالذكر. قولُهُ: "ووجهه أنْ يُقالَ" إلى قولِهِ: "بخلاف ما لو قيل: وامْسَحُوا رؤوسكم"، فإنّهُ كقوله: "فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ"[46] هذا ينافى ما اختاره من كون الباء مزيدةً؛ إذ لا يُتصوَّر أنْ يكونَ مبنى الاختيار مذهب مالك,[47] رضى الله عنه، ولو فرضناه لخالف قولَهَ: ومالكٌ مسح كلَّه، أخذاً بالاحتياط، وأيضا كون الباء للتبعيض،

[4ب] لا يجتمع مع الاستيعاب بالضرورة، فإن يُتصوَّر أن يكون هذا وجه ذاك القول، وأمّا ما ذكره في قوله الشافعي ومالك,[48] رضي الله عنهما، فمبنيٌّ على كون المرادِ إلصاقَ المسح بالرأس الحاوي على مطلق الدلالة من غير ترجيح فيه لجانب، ولك أن تقولَ: نظر الشافعيُّ,[49] إلى أنّ "الباء" بمعنى

---

43 ابن الحاجب :هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني المالكي الفقيه الأصولي المقرئ النحوي, أبو عمرو ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمئة للهجرة وفاة سنة ست وأربعين وستمئة للهجرة ، أمالي ابن الحاجب :لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ج1

44 [ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ] سورة البقرة /187.

45 جار الله : هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ولقبه الأشهر هو جار الله "ت538هـ"، صاحب الكشّاف.ينظر: *معجم الأدباء*، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج20/126-135.

46 [فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ] سورة المائدة /6.

47 مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي الحميريّ إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الاربعة عند اهل السنة. وقد نسبت المالكية إليه 93-179هـ—712 -795 م.

48 ينظر: كتاب *الفتح السماوي* ج2 /550.

49 الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، الإمام ، عالم العصر ، ناصر الحديث ، فقيه .ينظر: *سير أعلام النبلاء*، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، سنة 1402 – 1982م، ج10/5.

"من" للتبعيض، كما نقله ابن مالك[50] عن أبي عليٍّ,[51] في "التّذكرة"[52] فأوجب المتيّقن من البعض ومالك إلى أنّها زائدةٌ، فحَكَم بوجوب الاستيعابِ، كما في قولِهِ: "فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم"[53]. قولُهُ: "عطفاً على وجوهِكم"؛ لأنّ النصبَ، حملاً على محلِّ الرؤوسِ مرجوحٌ؛ ولأنّه يلزم مسح كلّ الرِّجلِ إلى الكعب؛ اذ لا "باء" ولا قائل به، هكذا قال صاحب الكشف. قولُهُ: ويؤيده السُّنَّةُ الشائعة، اه مقتضاه أن يكون ههنا قراءة ليست معناها معنى هذه القراءة، ولم يُرتضَ بذاك، فالوجه نقلُ ذلك القولَ إلى مابعده بأنْ يُقال: وجرَّه الباقون على الجوار بدلالة السُّنَّةِ ونهج الصحابة,[54] وقول الأئمة. وأمّا قولُه: والتحديد؛ إذ المسحُ لم يُحدّ؛ أي: في الشرع، ففيه أنَّ مَنْ قال بمسح الأرجُلِ، قال: إنّه حدٌّ في الشَّرعِ. قولُه: أي: ما يريد، الأمر بالطّهارةِ الأعمّ من الوضوء والتيممِ والاغتسالِ، وقولُه: تضييقاً عليكم، مفعولٌ له؛ أي: لا يأمر بالطّهارة أو التيمُّم للتضيّيق

[5أ] للتضييق {عليكم}.[55] فهو من باب ذكر الملزوم وإرادة اللّازم؛ إذ لا يقولُ الآمرُ بعد أن أمر بشيءٍ: لا أريد الأمرَ لكذا، بل يقول لا آمرُ به لكذا، أو لا أُريدُ بذاك الأمر شيئاً كذا. قولُه: لِينظِّفَكم أو لِيطهِّركُم.[56] قولَه "لِينظِّفُكُم أو لِيُطهِّرَكُم" ناظرٌ، إلى: كون المفعولِ المحذوف؛ الأمر بالطَّهارةِ بالصَّلاة، كما أنّ قولَه: "أو لِيُطَهِّرَكُمْ,[57] بالتُّراب,[58] ناظرٌ إلى كون الأمرِ بالتيمُّم ولا وجه لتخصيصها بالوضوءِ، فلا وجه لقولِه: فإنّ الوضوء تكفيرٌ للذنوبِ، إنّما الوجيه: فإنَّ الطهارة تكفيرٌ للذُّنُوب، ثمَّ أنّه لو

---

50 ابن مالك :محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني المكنى بأبي عبدالله المتوفى 672 هـ، وهو عالم لغويّ ونحويّ، ومن أهمّ النحاة في القرن السابع الهجري ، ينظر :كتاب *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي ت:749هـ تح:عبدالرحمن علي سليمان .

51 أبو على عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي المعروف بـ"الشلوبينيّ الأندلسي الأشبيلي النحوي، رئيس النحويين بالأندلس .ينظر: كتاب *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*.

52 كتاب *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، محمّد بن أحمد القرطبيّ، ت:671هـ . تح : الصادق بن محمد بن إبراهيم . ط 1 , 1425هـ

53 [فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ] سورة المائدة/6.

54 الصحابة : سبق تعريفه

55 مافي المعكوفتين سقطت من ب و د.

56 *معاني القران وإعرابه للزجاج* : المائدة ج2 / ص ,153. إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهيل الزجاج البغدادي .ت:311هـ تح : عبد الجليل عبده شلبي , دار الكتب العلمية – بيروت .

57 [لِيُطَهِّرَكُمْ] المائدة / 6.

58 يُنظر: كتاب *الإكليل في استنباط التنزيل* , ج 1 , ص 89 : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي الشافعي، ت:911هـ .تح :سيف الدين عبد القادر الكتاب , دار الكتب العلمية – بيروت -1401هـ

ترك ذاك القول بناءً على صِحَّة عموم قولِهِ: "لِينظِّفَكُم" لكلٍّ منَ المفعولين كان أولى. قولُهُ: وقيل مزيدة، والمعنى اه هذا هو المتبادرُ الموافقُ لقولِهِ: "لا حرجَ في الدِّينِ"، لا يُقالُ: إنّ المختار أيضاً على وفاقه؛ إذ لا يُقالُ فيما ليس فيه حرجٌ: لم نأمرك به لِتقعَ فى حرجٍ، بل لأمرٍ كذا. قولُهُ: وهو ضعيفٌ؛ لأنّ "أن" لا يقدّر بعد المزيدة، فيه نظرٌ. قولُهُ: والآيةُ مشتملةٌ على سبعةِ أمورٍ كلِّها مثنًّى إلى قولِهِ: وإنَّ الموعودَ عليها تطهيرُ الذنوب وإتمامُ النِّعمةِ، حبطٌ صريحٌ، فإنّها لم تشتمل من الأمور {المثنّاة},[59] إلّا على خمسةٍ: الطهارةُ والآلةُ والموجبُ، والمبيحُ، والغايةُ. أمّا الأصل فهو الطهارة، فلا يكون أمراً ثانيّاً لها، وكذا الكلام في غير المستوعَبِ؛ أي: الوضوءُ المقابلُ للمُستوعَبِ المرادُ به الاغتسالُ مع زيادةٍ؛ هي أنَّ الغسلَ والمسح جزآن للوضوء، فلا يكون الوضوءُ بهما مثنًّى؛ لا يقالُ نظر إلى تعدد الاعتبار من جهة الفعلِ

[5ب] والمحلِ؛ ولذا لم يقلْ على ثمانية أمور، فلا زيادة؛ إذ لا يتعدّد الوضوءُ أيضاً على أنَّ ذاك البيانَ، مع ما فيه من التكلّفِ وانعدام الجدوى، لا يناسب مَنْصِبَ التفسير. قولُهُ,[60]: في إنساء نِعَمِهِ. الصَّوابُ: في نسيان نِعَمِهِ. نعم لو قال: في إنساء المنعِم لصحَّ؛ فتقدير قولِهِ: فيُجَازِيكُمْ عليها، مما يجب حذفُهُ. قولُه: صرَّح لهم الأمرَ بالعدل؛ الصَّحيحُ صرَّحَ لهم بالأمرِ بالعدلِ؛ فإنَّ معنى صرَّحه لا يناسب المقام. قولُهُ,[61]: وبيَّن أنّه مُقتضى الهوى، ممنوعٌ. قولُهُ: وإذا كان هذا للعدل مع الكفَّارِ، الظَّاهرُ أنّه لمطلقِ العدلِ. قولُهُ: وتكرير هذا الحكم إمّا لاختلاف السبب، كما قيل، فكان عليه أن لا يقولَ: "في تصوير المعنى للمشركين". ولعلَّ "وعدَ" ههنا نزل نزلة اللَّازم؛ أي: كان "وعد" أنَّ "لهم"، ولَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ"[62] استئناف. والسؤال: مالهم؟ أو لبيانِ اختصاصِ الفضلين بهم، والفصلُ,[63] لمزيد الاتّصال. قولُهُ: هذا ممَّا يُحذفُ. قولُهُ: والآيةُ,[64] إشارة إلى ذلك؛ تركُه أولى. قولُهُ: ومعه الخلفاء الأربعة,[65]؛ أي:

---

59 ما في المعكوفتين سقطت من ب و ج.

60 قراءةٌ في قوله تعالى: "واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ....." المائدة/7.

61 قراءةٌ في العدل الوارد في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ ...." المائدة/8.

62 المائدة/9.

63 الفصلُ والوصلُ أسلوبان بلاغيّان من أساليب الكلام في اللغة العربيّة، درّسه علماء البلاغة على أنّه مختّصٌ باستخدام الواو التي للعطف، المفيدة معنى اشتراك المتعاطفين في الحكم، أو تجمع بين الضدّين، إذ لزوم التضاد بينهما جامعٌ لهما في سياقٍ واحدٍ، والمعاني التي تخرج إليها من استئنافٍ وحالٍ ومعيّة. ينظر في ذلك كتب *علم المعاني قديمها وحديثها*.

64 يريد الآية التي سيق فيها خطاب الله إلى الكفّار، وهو قولُه: "وَالّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بآياتنا أولئكَ أصحابُ الجَحِيمِ"، المائدة/10.

65 أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطَّاب، وعثمان بن عفَّان، وعليّ بن أبي طالب.

الأئمةُ الأربعةُ، وفي الكشّاف.[66] ومعه الشيخان,[67] وعليّ,[68] رضيَ الله عنهم. قولُه: فأسقطه جبرائيل من يده، وأخذه الرسولُ,[69]، في تفسير جار الله,[70]، فجاء إعرابيٌّ,[71] فسلَّ سيفَ رسول الله، ثمَّ أقبلَ عليه، فقال مَنْ يمنعُك منيّ، قالَ: اللهُ قالَها ثلاثٌ، فسام الإعرابيٌّ السيف؛ أي: أغمده تأدّباً",[72]. وقالَ

[6أ] وقال صاحبُ الكشف,[73] فى القصَّة: إنّ عليه الصَّلاة والسَّلامُ لما قال: اللهُ ، لكزه جبريل {فسقطَ على الأرض، وسقط من يده السيف، فأخذه,[74]},[75] عليه الصَّلاة والسلام، إلى آخر ما قاله المصنّفُ، وإنّهُ أعلم بحقيقة الحال. واعلم أنَّ قولَه: "قومٌ أنْ يَبْسِطُوا"[76] يمنعُ سببية هذه للنزول. قولُهُ,[77]: من كلِّ بسطٍ يأباه منهم اثني عشر.[78]. نعم، لو قال: مِنْ كلِّ بسطٍ واحداً، لصحَّ وامتزج. قولُهُ: ومنه التعزير لتضمُّنُه المنعَ عن معاودة الفسادِ. قولُهُ: "ضلالاً" أيّ لاشكّ ولا شبهةَ فيه ولاَ غدر معه، بخلاف

---

66 الكشاف *للزمخشريّ*، ج1/612-613.

67 الشيخان: *الإمام البخاري* , سبق تعريفه

الإمام مسلم: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، ولد فى أعلى الزمجار بنيسابور، سنة 201 هـ توفي عشية يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ ، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، د محمد عبد الرحمن الطوالبة،22 دار عمان ، الطبعة الثانية ،2000 م، ج22/3. والفهرست *لابن النديم*، ص336.

68 علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كِلاب بن لؤي بن غالب، أمير المؤمنين ، أبو الحسن القرشي الهاشم . يُنظر: *سير أعلام النبلاء* ج28/ 223 ؛والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين "ت356هـ"، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ -1997م، ج359/8.

69 أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرّقاع 4/ 1515، رقم: 3905، ومسلم، كتاب *الفضائل*، باب توكله على الله تعالى، وعصمة الله تعالى له من الناس 4/ 1784، رقم: 843

70 الكشّاف للزمخشريّ، ج614/1.

71 غوث بن الحارث. ينظر: كتاب *البداية والنهاية*، أبو الفداء، الحافظ بن كثير الدّمشقيّ "ت774هـ"، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ -1990م، ج4

72 يوضّح الحديث سبب نزول الآية: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اذْكُروا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيكُمْ إذ همَّ قَومٌ أنْ يَبْسِطُوا إلَيكُمْ أَيدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيدِيَهُمْ عَنْكُمْ واتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المؤمِنونَ" المائدة/11.

73 صاحب الكشف ، سبق ذكره.

74 يُنظر: *كتاب صحيح الجامع الصغير*، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني المتوفى 1420 هـ، ج1 /2243- 1000.

75 ما في المعكوفتين سقطت من ج.

76 [أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ] المائدة / 11.

77 قراءةٌ في قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُم اثْني عَشَرَ نَقِيباً ....." المائدة/12.

78 انظر :*مدارك التنزيل وحقائق التأويل* "تفسير النسفي"، عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي، أبو البركات، تح: سيّد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1/ 434

مِن اه مُقتضى قولِهِ: إنْ يكونَ له شبهةٌ، هو أنْ يقولَ: "ضلالاً" لا شبهةَ له فيه، وكذا المناسبُ لقولِهِ: "وبتوهّم" له معذرةُ تبديل" ولا عذرّ معه بقولِك: "ولا يتوهَّم" معه عذرٌ، ثمَّ في ذاك القول نظرٌ. قولُهُ[79]: أو ضربنا عليهم الجزيةَ؛ في دلالةِ لعنَّاهم على ذاك، كلامٌ، ثمَّ أنَّ المضروبُ عليهم الجزية ليسوا من أوائلِ الناقضين والبادئُ أظلم. قولُهُ: فإنّ المغشوش فيه يبسٌ وصلابةٌ، لا مطلقاً، بلْ بالنَّظرِ إلى بعضِ أفراده، فالقضيةُ مُهْمَلَةٌ وصِحَّةُ ذاك الوجهِ يتوقَّفُ على وجود الّلينِ في كلِّ فردٍ من أفراد الذَّهبِ والفِضَّةِ الخالصين البتة، ولعله لم يَثْبُتْ عند مَنْ قال: كأنّهُ معربٌ قاشي، وهو الرَّديءُ من الدَّراهم. قولُهُ: لا من القلوبِ؛ إذ لاضمير عنده فيه، وفيه غيرُ ذلك. قولُهُ,[80]: {والمعنى },[81] أنّهم حرَّفُوا التوراة، فلم ينالُوا حظَّهم ممَّا نزل عليهم. لابدَّ من عمومِ ذاكَ المعنى لكلِّ واحدٍ، ممَّا ذكره، فيما ذكروا، وفي عمومه للثّاني نظرٌ، ثمَّ إنَّ المناسبَ لقولِهِ هذا وقولِهِ: وقيلَ: معناه اه هو أن يتركَ وتركُوا

[6ب] الأوّل مقتصراً على قولِهِ نصيباً وافياً، وأمّا قولُهُ: "فلم ينالُوه" فممَّا يجب حذفُه. كيفَ وقد اعترف بأنّه استئنافٌ لبيان القسوة، وأيضاً من المعلوم أنّهُ لا يُقالُ: فلان تركَ هذا الأمر فلم ينلْهُ. قولُهُ: أو فرقةٌ خائنةٌ أو خائن، يأباه إلّا قليلاً منهم لم يخونوا، ولا يقولُ العارفُ بسماتِ التَّحريرِ أتى بذينِك الوجهين بناءً على ما قيل من كون الاستثناء في قولِهِ: "وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً"[82]. قولُهُ: والمعنى أنَّ الخيانةَ اه ظاهرٌ من الوجهِ الأوَّل. قولُهُ: "إنْ تَابُوا وَآمَنُوا"[83]، {ف},[84] مَنْ جعلَ اللهُ قلبَه قاسياً هل يتوب ويؤمن؟ فذاك القول فاسدٌ. وأمّا قولُهُ: "أَوْ عَاهَدُوا" أو التَزَمُوا الجزيةَ[85] فخلافُ الظَّاهرِ. قولُهُ: وقيلَ مطلقٌ، نسخ مرضه مع ظهوره؛ لِما سبق من قولِهِ ص,[86]: "المائدةُ من آخر القرآن نزولاً"، ونِعْمَ قولِ مَنْ قالَ: بعثَ على مخالفتهِمِ. قوله: "إِنْ تَابُوا وَآمَنُوا"[87]. قولُهُ: أو بينهم وبين اليهودِ مع قطعِ النَّظرِ عمَّا فيه

---

79 قراءةٌ في قوله تعالى: "فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً ....."، المائدة/13.

80 قراءةٌ في قوله تعالى: "وَمِنَ الّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ....."، المائدة/14.

81 ما في المعكوفتين سقطت من ب

82 [وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً] المائدة /13.

83 المائدة/13.

84 إضافة يحتاجها السّياق.

85 ينظر: تفسير النسفي ج1 ص435، سبق تعريفه.

86 حديث المائدة من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها رواه شعيب الأرنؤوط في تخريج مُشكل الاثار عن جبير بن نفير ص6\ رقم 304 إسناده صحيح على شرط مسلم.

87 المائدة/13.

بحسب اللفظِ، لا سبيلَ إليه من جهة المعنى ضرورةَ أنّهم لو لم ينسُوا حظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ"[88]؛ لكانت العداوة بينهم وبين اليهود، وسجالُها، وقد قالَ تعالى: "فَأَغْرَيْنَا"[89] بالفاء السببيّةِ. قولُهُ: "ووحَّدَ الكِتَابَ"؛ لأنّه للجنس، تركُه أولى؛ لِما مرَّ مِثْلُهُ ألفَ مرّةٍ. قولُهُ: إذا لم يضطَّر إليهِ في أمرٍ دينيّ؛ حذفُه لازمٌ. قولُهُ: أو لأنّهما كواحدٍ ناظر إلى ما قيل. قولُهُ: بالإيمانِ منْهُم. لا وجهَ لقولِهِ "مِنْهُم" بل لا صِحَّة لذلك المجموع؛ أمّا الأوّلُ فلعمومِ "منْ" لأهلِ الكتاب[90] وغيرهم، وأمّا الثّاني فلقولِهِ

[7أ] فلقولِه: "ويُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ "[91]؛ إذ لا يُقالُ: ويُخْرِجُ المؤمنين من أنواعِ الكُفْرِ إلى الإسلامِ[92]. قولُهُ: طريقٌ هو أقربُ الطُّرقِ إلى اللهِ {ومؤدٍ إليه}[93] لامحالةَ؛ الصوابُ: طريقٌ هو مؤدٍّ إليه لامحالةَ. فإنّه لا طريقَ إليه سوى الإسلام، كيف وماذا بعد الحقِّ إلَّا الضلال. وقولُهم,[94]: الطُّرقُ إلى الله بعددِ أنفاسِ الخلائقِ؛ فالمرادُ به فروعُ الإسلامِ، ولا يصحُّ أن يكونَ معنى قولِهِ: إلى صراطٍ مستقيمٍ؛ إلى فرعٍ هو أقربُ فروعِهِ، كما لا يخفى. قولُهُ: فمَنْ يَمْنَع من قدرتِهِ وإرادتِهِ، بيانٌ لحاصلِ المعنى فإنّ الملكَ إمساكُه بقوَّةٍ؛ لأنّه هنا بمعنى الضبط,[95] إذا قصدتَ أن تنفي الاستطاعة والقوّة والطاقة، وملكت الشيءَ؛ إذا دخل مجال ضبطك دخولاً تامّاً. قوله,[96] لإشباع ابن الزبير[97]؛ الأولى: لإشباعِ أبي خبيب[98].قولُهُ,[99]: فإنَّ مَنْ كانَ بهذا المنْصِبِ لا يفعلُ ما يوجبُ تعذيبَه، واجبُ الحذفِ، ولو بدَّلَهُ

---

88 الآية: "وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً ....."، المائدة/14.

89 المائدة/14.

90 هم اليهود والنصارى \ *تفسير البيضاوي* ج1 /ص 260. وهم أهل الكتاب الوارد ذكرهم في قوله تعالى: "يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ....."، المائدة/15.

91 [وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ] المائدة /16.

92 من ظلمات الوثنية والخرافات التي طرأت على دين الله إلى دين التوحيد. ينظر: *روح القرآن*، عفيف عبد الفتاح طباره، ط1، ص 50.

93 ما في المعكوفتين سقطت من ب.

94 قراءةٌ في تفسير "*سبل الإسلام*" الوارد ذكره في قوله تعالى: " يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ الإِسْلَامِ"، المائدة/16.

95 يُنظر: كتاب *شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية* : محمد حسن شُراب ج1 /485.

96 [وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ] المائدة /18.

97 هم من قريش والأنصار الذين ضربهم عمرو بن الزبير بالسياط وقال: هؤلاء شيعة عبدالله بن الزبير هم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن صفوان وغيرهم . : *الطبقات الكبرى* ، محمد بن سعد ج5 /185.

98 خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجبي بن عوف بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي . ينظر: *الإصابة في تمييز الصحابة* : ج٢ / ٢٢٥. شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ابن حجر العسقلاني ت: 852هـ .

بقولِك: فإنَّ مَنْ كانَ بهذا المنصِبِ، كان في أمان الله، لأحسَنَ. وإيضاحُ المقامِ أنَّ الزَّمخشريَّ,[100] لما تفطَّن من الكريمة لِبُطْلَانِ مذهبه؛ من وجوب عقاب العاصي، وإثابةِ المطيعِ على الله تعالى، عن ذلك لَبْسٌ بقولِهِ: "فَلِمَ تُذْنِبُونَ" إلى آخر مقالهِ، فوقعَ المصنّفُ فيما وقعَ من اعتيادهِ الاقتداءَ بهِ. قولُهُ: أو "يُبَيّنُ"[101] حال من الضمير فيه، فيه. قولُهُ,[102]: وَشَرَّفَكُمْ به؛ أي: بذاك الجعلِ. [103] استئنافٌ من المصنّفِ. قولُهُ: "مِنْكُمْ أَو فِيكُمْ"، فيهِ ما فيه.

[7ب] قولُهُ[104]: أرض بيتِ المقدسِ[105]. ذاكَ الاختيارُ يتضمَّن نوعَ منافاةٍ لما سَبَقَ في قولِهِ: "وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيباً"[106] من الاقتصارِ على بيان كونها أريحا أرضّ الشَّامِ. قولُهُ: ولكن إنْ أَمِنْتُمْ وَأَطْعِمْتُمْ"[107]؛ لقولِهِ لهم بعد ما عَصُوا: "فإنّها مُحرّمَةٌ عَلِيهم"[109108]، يظهرُ ما فيه بعدَ النظرِ, [110] قولُهُ: "وَقِيلَ لا وجهَ للواو,[111] قولُهُ: ويجوزُ في "فَتَنْقَلِبُوا" الجزمُ على العطفِ، ويجوز النصبُ على الجواب.

---

99 قراءةٌ في قوله تعالى: "وَقَالَتِ اليَهُودُ والنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءَ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قَلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِك"، المائدة/18.

100 الكشّاف للزمخشري، ج618/1. :سبق تعريفه.

101 الآية: "يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبيّنُ لَكُم عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ واللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ"، المائدة/19.

102 قراءةٌ في قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ"، المائدة/20.

103 ينظر: *حاشية عناية القاضي وكفاية*، لتفسير البيضاوي :سورة المائدة ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر .

104 قراءةٌ في قوله تعالى: "يَا قُومِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُم وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ"، المائدة/21.

105 ينظر: *حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي*، هو محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي محيي الدين الحنفي المعروف: بشيخ زادة المدرس الرومي "ت 951 هـ"، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، 1-8 ج3/ 1-8،المائدة : يعنى أن معنى المقدسة المطهرة وتلك الارض طهرت من الشرك وجعلت مسكناً وقراراً للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

106 المائدة/12. هم اثنا عشر صحابياً من الأنصار جعلهم النبي نقباء على قومهم في بيعة العقبة الثانية، اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، *الرحيق المختوم*, صفي الدين المبارك كفوري, ص137,طبعة دار الهلال, ط1.

107 يعنى أن هذا الوعد كان مقيداً بشرط الإجابة والإطاعة ولما خالفوا الشرط حُرموها . يُنظر حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي.

108 الآية: "قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ "، المائدة/26. وبحسب النصّ القرآني فهي محرّمةٌ أبداً.

109 أي: حرَم الله على الذين خالفوا أمره من قوم موسى دخول الأرض المقدسة مدة أربعين سنة. ينظر: *تفسير روح القرآن*، بقلم عفيف عبد الفتاح طباره :دار العلم للملايين, ط1، ص 62.

110 [الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ] المائدة /21

111 في قولِهِ: "وَلَا تَرْتَدُّوا"، المائدة/21.

و[112]الأحسنُ مجزومٌ على العطفِ، أو منصوبٌ على الجوابِ. قولُهُ: ويشهدُ له؛ أن قُرِئَ؛ أي: نظراً إلى الظَّاهر بشهادةِ قولِهِ: "وعلى المعنى الأوَّل اه. صاحب الكشف,[113] قالَ: بعدَ أنْ قالَ: "وَانْعَمَ اللهُ عَلَيْهُمَا"[114] كذلك؛ لأنَّهما لو كانا من المتَّقين لم يكنْ فائدةٌ ظاهرةٌ للتخصيص؛ لأنَّ كلَّ متَّقٍ مُنعَمٌ عليه بالإيمان يمكنُ أنْ يقالَ: إنّه,[115] من الذين يخافون؛ أي: من الكبراء العظام، وهم نقباؤهم، فإنَّ اتباعَهم كانوا تحت أمرِهم، وأنعمَ اللهُ عليهما من بين المتَّقين بأنْ قالوا تلك المقالةِ,[116] عن ربط جأشٍ، حثّاً على متابعةِ الرَّسولِ، وتشجيعاً على قتالِ أعداء الله، فلا يتمُّ تعديل الشهادةِ، وذاك سديدٌ. غيرَ أنَّ مَنْ قالَ: "فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ"[117] بمراحلَ عن الذين يخافُون اللهَ ويتَّقُون، إلّا أن يُريدَ بالمتَّقينَ معنى الموحِّدين، وبعدٌ فيه. قولُهُ" أي: "مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ"[118] من اللهِ تعالى بالتذكِيرِ أو يخوّفُهم الوعيدُ. الأظهر؛ أي: مِنَ الذين يخوّفُهم النقباءُ بالتحديث، إلّا إنّهما في غير كالب ويوشع,[119] قولُهُ: بدلٌ من "أبداً"[120]؛ بدلُ البعض الظّاهرِ، بل الصوابُ

[8أ] الصوابُ: كونُ بيانِ الأبد. قولُهُ: وقيلَ: تقديره "اذهبْ أنتَ وربُّكَ,[121] بعينك، يأباه "فقَاتِلا إنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ"[122]. قولُهُ: عندَ الكوفيّن؛ فيه. قولُهُ[123]: أو بالتبعيدِ بيننا وبينهم وتخليصِنا من صحبتِهم. الصوابُ: أو فباعدْ بينَنَا وبينَهم وخلِّصْنا,[124] من صحبَتِهم. قولُهُ: وقيلَ: إنّه قبض في النيّة أ"ن"[125] يُراد هذا القولَ سيما في ذاك الأسلوبِ، لا يناسبُ المقامَ على أنَّ ما في الجمع بينه وبين قولِهِ،

---

112 أضيف لحاجة السّياق إليه.

113 سبق تعريفه.

114 المائدة/23.

115 إضافة سياقيّة لإتمام المعنى.

116 القصد قولهم "ادْخُلُوا عَلَيهِم البابَ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوْه فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ..."المائدة/23.

117 [فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا]المائدة/ 24.

118المائدة/23.

119 أنهما من قوم موسى عليه السلام. ينظر: *حاشية عناية القاضي وكفاية*، على تفسير البيضاوي :سورة المائدة، شهاب الدين أحمد بن محمد، وقد ورد ذكرهما، من دون تسميتهما.

120 الآية: "قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَدَامُوا فِيها ....."، المائدة/24.

121 [فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا] المائدة 24

122 [إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ] المائدة 24

123 قراءةٌ في الآية: "قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلُكُ إِلّا نَفسِي وَأَخِي فَافْرِقْ ....."، المائدة/25.

124 ينظر: *تفسير الكشاف*، المائدة 26، ج1/621-622.

125 إضافة سياقيّةٌ.

والأكثر إلى قولِهِ غير كالب ويوشع,[126] لا يذهبُ على النَّاقد البَصِيْرِ. قولُهُ: "أي: مُلْتَبِساً بالصِّدقِ موافقاً لما في كتب الأوَّلينَ؛ تفسيرٌ لكلا الوجهين. قولُهُ: أو حال منه، فيه نظرٌ. قولُهُ: وقيلَ تقديرُه الأوْلى، وقيلَ معناه. قولُهُ[127]: لأنّهُ لم يَخْلُصْ النيّة في قربانِه؛ إذا كان حكمه تعالى بتزويج كلِّ واحدٍ منهما توأم[128] الآخرِ لم يتصور تقبُّل قرّبان[129] مَنْ لم يُتقبلْ منه، ولو رَضِي حكم الله، وأخلص النيَّة، وقصد إلى أعلى ما عنده. لا يُقالُ: لو رضي بحكم الله لَمَا أمرَ بالقرّبان؛ لأنَّ ذلك مجردُ فرضٍ، وبذلك ظهر أنّ قولَهُ: "إنّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المتَّقِينَ"[130] يأبى ما قيلَ: أوحى اللهُ إلى، أو أمره. قولُهُ: لأنَّ الدَّفع لم يُبحْ بعدُ، في الكشاف[131]: لأنّ الدفعَ لم يكن مباحاً له في ذلك الوقت، وهو الظَّاهرُ. قولُهُ: أو تحريّاً لما هو الأفضل؛ لا يناسبُ قولَه: "إنّي أَخَافَ اللهَ رَبَّ العَالَمِيْنَ"[132]. قولُهُ: وإنّما قال: "مَا أَنَا بِبَاسِطٍ"[133]؛ اه يُريدُ بيان وجه العدولِ عن الظَّاهرِ من مجيءِ الجزاء بلفظ الفعل، أيضاً قوله للتبرّي عن هذا

[8ب] الفعل الشنيع رأساً، كأنّه قِيلَ: لستُ ممَّن يُوصَف به قديماً وحديثاً. قولُهُ: والمعنى إنَّما استسلم لك؛ اه معنًى سقيمٌ، لا يكادُ يقبله مَنْ لهُ أدنى حظٌّ من الفهم المستقيم. وهلْ يقولُ عاقلٌ: إنّمَا لَا أَبْسُطُ إِلَيكَ يَدَيَ"[134] إرادة أنْ تحملَ إثمي لو بسطتُ إليكَ يديَّ,[135]؟ إنّما الصوابُ ما في التّقريب

---

126 ينظر: *جامع البيان في تفسير القرآن*، المعروف بتفسير الطبري ، ج111/1، والمائدة/ 23.

127 في الآية: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً...."، المائدة/27.

128 توأم : اسم للولد إذا كان معهٌ آخر في بطن واحد. يُنظر: :*كتاب المغرب في ترتيب المعرب*, باب التاء مع الهمزة، الإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز الخوارزمي الحنفي الشهير بالمطرزيّ "538 -610 هـ" مكتبة أسامة بن زيد , حلب – سورية، ص100.

129 ينظر: :*كتاب ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين*، سعيد بن علي بن وهب القحطاني من مواليد قرية العرين من بلاد قحطان "1371- 1440هـ" ، ج 1/ 5 \. القربان : لغةً: الثواب الأجر وجزاء الطاعة، ومنه ثواب العمل الصالح واصطلاحآ : جمعه قرابين وهو كل ما يُتقرب به إلى الله تعالى من الطَّاعات.

130 [قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ] المائدة/ 27.

131 الكشّاف للزمخشريّ، ج624/1-625.

132 الآية: "لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيكَ لِأَقْتُلَكَ "، المائدة/ 28.

133 المائدة/28.

134 المائدة/28.

135 ينظر: *مدارك التنزيل وحقائق التأويل "تفسير النسفي"*، عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي، أبو البركات، تح: سيّد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1/ 83.

من كونِ المعنى: بإثمي الذى يُحمَلُ عليك في القيمة على ما ورد الحديث[136]: إنّه إذا لم يجد الظَّالمُ[137] ما يرضي خَصمَه حَمل عليه من سيئاتِ خَصْمِهِ. قولُهُ: وَيَجوزُ أنْ يكونَ المرادُ بالإثْمِ,[138] عقوبته كلّاً ألا ترى إلى قولِهِ: "فَتَكُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"[139]، المرادفِ لقولِك: فتُعاقبُ بالنَّارِ. قولُهُ: أو "كَيْفَ"[140] حال من الضّمير في "يُوَارِي"، فكأنّهُ قيلَ: بأيّ صفةٍ موصوفاً "يواري"[141]. قولُهُ[142]: وليس جواب الاستفهام، ردٌّ للزمخشري[143]. قال صاحب الكشف[144]: والجواب أنّ الاستفهام للإنكار التوبيخي، [145] وفيه. قولُهُ: وتلمذه للغراب؛ اهتداؤه للتخلُّصِ من العذاب، من صنيع الغُرابِ لا يعدُّ ممّا كابد فيه عند أولي الألباب. قولُهُ: وعدم الظَّفرِ بما فَعَلَهُ لأجلِهِ؛ من تزوّج توأم,[146] نفسه، وهذا مناقض لِمَا قَدّمَهُ

[9أ] مِنْ كونِ سببَ القتلِ الحسدُ[147] له على تَقَبُّلِ قُربَانِه[148]، ثمَّ نقول: القولُ بكون المراد بذاك؛ ندمُه على القتل يأباه "الفاءُ"[149]، ولعلّه أراد بيان ندمِهِ {على عدم مُوارَاة سوءةِ أخيه قبلَ هذا؛

---

136 قوله كن عبدالله المقتول ولاتكن عبدالله القاتل، *مسند الإمام أحمد*، ج110/5. الأمام أحمد بن محمد حنبل الشيباني الذهلي 164هـ-241هـ رابع الأئمة وصاحب المذهب الحنبلي.

137 الظالم : لغة هو يقال ظلمه يظلمه ظلما وظالما وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. اصطلاحاً: هو التعدي. ينظر : كتاب *مفردات ألفظ القرآن* ، الحسين بن محمد بن المفضل, أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب من أهل أصفهان، من الحكماء العلماء سكن بغداد ألف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة توفي سنة 502 هـ، ص537.

138 ينظر: كتاب *تفسير التحرير والتنوير* ، محمد الطَّاهر هو محمد بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور، ولد في تونس سنة 1296 هـ ، الموافق 1879 م ، وهو من أسرة علمية عريقة، عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس، توفي سنة 1394 هـ، ج166/6.

139 الآية: "إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"، المائدة/29.

140 الآية: "فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ...." المائدة/31.

141 ينظر: كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل \للأمام النسفي المتوفى 710هـ ,المجلد الأول ,ص 84

142 يريد :"فَأُوَارِي" المائدة/31.

143 قال صاحب الكشّاف: "... فَأُوَارِي" بالنّصب على جواب الاستفهامِ، وقُرئ بالسكون على : فَأَنا أُوَارِي، أو بالتسكين في موضع النّصب للتّخفيفِ."، ج626/1.

144 صاحب الكشف : سبق ذكره

145 ينظر :الكشاف ج626/1 , سبق ذكره

146 ينظر: *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*, حاشية الطيبي على الكشاف \للأمام شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي المتوفى سنة 743هـ ، ج331/5.

147 ينظر: *حاشية الشهاب*، أية 27، ص455

148 ينظر: *حاشية الطيبي على الكشاف*، ج333/5. القربان: اسم ما يتُقرب به إلى الله قال الأصمعي تقرَّبوا قرف القمع, فيعدَّى بالباء حتى يكون بمعنى قرب. اللسان، مادة "ق ر ب".

149 الآية: "فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"، المائدة/31.

أي: صار بندمِهِ},[150] على ذاك من جملةِ النَّادِمِين، لا أنّه صَارَ من النَّادمين على عدمِ إتْيَانِهِ بذلك الفعلِ؛ لأنَّهُ قد تفرَّدَ بهذا الندمِ، وبذلك عرفتَ شيئاً آخرَ في قولِهِ: "عَلَى قَتْلِهِ"، وإن كان أحدٌ في رَيبٍ من ذاك، فَلْيُرَاجِعَ {إلى},[151] نفسَه، هل يعترفُ بجوازِ قولِه: قتلَ زيدٌ عمراً,[152] فأصبح من النَّادمين على قتلهِ؟ قولُهُ: و"أجل" في الأصلِ، إلى قولِهِ ثُمَّ اتَّسعَ فيه واستُعمل في كلِّ تعليلٍ، فيه نظرٌ. قولُهُ[153]: والمقصودُ منه يتضمَّنُ دفعَ ما يتوهَّم من أنّه لما استوى الواحدُ والجميعُ في ذينك الأمرين كان محيي ألفٍ كمحيي واحدٍ في الثَّوابِ، بلا فرقٍ، وكذا الكلام في المميتِ[154]. قولُهُ: "مِنْ أَجْلِ"[155] أمثالِ تلكَ الجنايةِ[156]. لفظةُ "أمثال" ممَّا يجبُ حذفُه بشهادةِ قولِهِ: هذا التَّشديدُ العظيمُ، وقولِهِ: بالقتلِ ولا يُبالُونَ بهِ. قولُهُ: جعلَ محاربتَهُم محاربتَهما؛ يعنى: أنّه ليس على حذفِ المضاف قبله وإقامة المضاف إليه مقامَهُ. وكذا الكلامُ في قولِهِ: أي: "يُصَلَّبُوا"[157]. قولُهُ: وللفقهاءِ خلافٌ في أنْ يُقتَّلَ ويُصَلَّبَ، او اه فيه شيئان، ولو بدَّلَ "الواو بالفاء"[158] وقالَ: وللفقهاءِ خلافٌ فيه من جهة أنّه يُقتَّلُ فَيُصَلَّبُ،[159] أو يُصَلَّبُ اه سَلِمَ منهما. قولُهُ: "تُقَطَّعُ أَيْدِيهِمْ"[160] اليُمْنى "وَأَرْجُلُهُمْ"[161] اليسرى؛ كان الوجهُ الإتيانُ بكلمةٍ "أي". قولُهُ: "يُنْفَوا"[162] من بلدٍ إلى بلدٍ، الكلامُ فيه على منوالِ كلامِنَا السَّابقِ. قولُهُ: بحيثُ لا يَتَمَكَّنُوا

---

150 ما بين المعكوفتين سقطت من ج.

151 إلى" في السياق زائدة لا معنى لها، أو أن يكون الخطأ في كتابة "فليراجع"؛ الفعل "فليرجع إلى نفسه".

152 ينظر :*أحكام القران للجصاص* ، هو أبو بكر أحمد بن علي الرازيّ الجصاص، ولد في مدينة الرّيّ والتي يُنسب لها بالرازي سنة 305 هـ وتوفي سنة 370 هـ، ج51/4.

153 الآية: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيرِ نَفْسٍ...." المائدة/32.

154 ينظر: *الفتح السماوي* بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي ، هو زين الدين عبد الرؤوف المنَّاويّ "ت1031هـ"، دار العاصمة، ص562.

155 – المائدة/32.

156 الجناية : لغة هي الذنب أو المعصية، أو كل ما يجنيه المرء من شر اكتسبه. أمّا شرعاً :هي كلُّ فعلٍ محرَّمٍ شرعاً. ينظر: كتاب *الفقه الإسلاميّ وأدلته والآراء المذهبية*، وهبة الزحيليّ، دار الفكر، دمشق، ج530/7 .

157 الآية: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً ....."، المائدة/33.

158 – بما أنّ التعليق واردٌ على قولِهِ: "يُقتّلَ ويُصلَّبَ"، فإنّ الأصحّ والأسلم للغة المصنّف أن يقول: لو أنّه بدّل بالواو الفاء؛ لأنّ باء الإبدال تدخل على المتروك الّذي أراده، وهو الواو.

159 ينظر :*حاشية الشهاب*، المائدة/ 33، ص465.

160 – المائدة/33.

161 – المائدة/33.

162 – المائدة/33.

[9ب] من الفرار في موضعِ الظَّاهرِ: إنَّ مرادَه مُرادَ الزَّمخشريُّ,[163] بقولِهِ: لايزالُ يطلبُ، وهو هاربٌ فزعاً، وقد اعترض عليه صاحبُ الكشف,[164] قائلاً: غير مساعدٍ عليه عند أصحابِنَا، بل أنْ يَقلَّ شوكتَهم ويتفرّقَ جمعُهُمْ. قولُهُ: على هذا؛ أي: على ما فعلْنَا منَ التقييداتِ. ومَنِ اختارَ التخييرَ، قالَ عليه: إنّهُ خلافُ الظَّاهرِ. وأُجيبَ بأنَّ المذكورَ بعدها أجزيةٌ مختلفةٌ غِلَظاً وخفَّةً. ويُبعدُ أنْ يقابلَ الجنايةَ الخفيفةَ بالجزاءِ الأغلظِ، وبالعكس. وقد قالَ تعالى: "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا"[165]، فدلَّ على أنّ أنواعَ العقوبةِ، في مقابلة أنواع الجِنَايَةِ والعدولِ عن الظَّاهرِ بدليله، هو الظَّاهرُ. قولُهُ: وتقييدُ التَّوبةِ بالتَّقدُّم على القُدرَةِ، إلى قولِهِ: وإنْ أسقطتِ العذابَ، مناقضٌ لقولِهِ: استثناءٌ مخصوصٌ بما هو حقُّ اللهِ تعالى أن قِيْلَ: فما الصَّوابُ؟ قلْنَا: إبقاء الاستثناء,[166] على ما هو الظَّاهرُ من العمومِ، ثمَّ القول وربط التوبةِ بالقدْرَةِ يدلُّ على أنّها بعدَ القُدْرَةِ، وإنْ أسقطتِ العذابَ، لا تُسقِطُ وجوبَ الحدِّ. قولُهُ: وَإنَّ الآيةَ في قطَّاع المسلمين؛ لانَ. اه فيه كلامٌ. قولُهُ[167]: أي: ما يَتَوَسَّلُونَ,[168] بِهِ، إلى ثَوَابِهِ؛ تفسيرٌ لمجموع قولِهِ "إليهِ الوَسِيْلَةَ"[169]. قولُهُ: بمعنى "مع"[170]؛ فيدلُّ الواو على معيّةِ الثُّبوتِ، و"مع" على اقتران التائبين حالَ الثُّبوتِ، والعاملُ الفعلُ الذى يستدعيه "لو" من الفعل، نقلٌ عن التَّقريبِ[171]. إنّمَا لم يجوّزُوا أنْ يكونَ العاملُ ما في لهم من معنى الفعلِ؛ لأنّهُ لا يجوزُ العطفُ، إذا للفصل ،واذا جاز تعيَّنَ؛ لأنَّ العاملَ معنويٌّ، و"لو" بما في حيّزِهِ خبرَ "إنَّ" فيهِ. قولُهُ[172]: للمبالغةِ على قياس ما مرَّ في قولِهِ: "مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ"[173]. قولُهُ: إذ التّقديرُ؛ فيما يُتْلَى عَلَيْكُمْ

---

163 سبق ذكره

164 سبق ذكره

165 الآية: "وَجَزَاءُ سَيِئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ....."، الشّورى/40.

166 الاستثناء الوارد في قوله تعالى: "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقـْدِرُوا عَلَيْهِمْ "، المائدة/34.

167 القول في إيضاح الوسيلة قربةً من الله تعالى الوارد في قولِهِ: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابتَغُوا إليهِ الوَسِيلةَ "، المائدة/35.

168 يُنظر: *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر محمد الزمخشري الخوارزمي النحويّ، "1075 -1144 هـ"، دار المعرفة, بيروت، ج289/6.

169 المائدة/35. ينظر : حديث "189" الوسيلة منزلة في الجنة صحيح *مسلم* ,كتاب الإيمان, باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها : ج176/1.

170 وهي الواو في "وَمِثْلَهُ" من الآية: "إِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ "، المائدة/36.

171 كتاب *تقريب التهذيب* :لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمّد بن أحمد بن حِجْر العسقَلانيّ، "ت852هـ"، تح: محمّد عوّامة.

172 المبالغة في قولِهِ: "وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ" "، المائدة/37.

173 [مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ] المائدة 28.

[10أ] الأَوْلَى: إذ التقدير؛ وفيما يُتْلَى عليكُمْ. قولُهُ[174]: وقُرِئَ بالنَّصبِ، وهو المخْتَارُ في أمثالِهِ؛ ذلك لأنَّ الإنشاء لايقعُ خبراً اه، دليلٌ أخصُّ من الدَّعوى ضرورةَ أنَّهُ يلزمُ من قولِهِ: وهو المختارُ في أمثالِهِ. لاما ذهب اليه سيبويهِ[175]، ولم يتضمَّن مذهبُ سيبويهِ وقوعَ الإنشاء خبراً في الكشَّافِ[176]،سيبويهِ[177]. نقلَ,[178] صاحبُ الكشف,[179] عن صاحبِ الانتصافِ,[180] أنّه قالَ: الْتَبَسَ على الزَّمخشريّ:[181] قالَ سيبويهِ بعدَ ما قرَّر وجهَ الرَّفعِ، وقد قرأَ أناسٌ: "السَّارِقَ والسَّارِقَةَ"[182] بالنَّصب[183]،ولم يرى العامة أنّ الرَّفعَ مثلُ: "زيدٌ فاضربْهُ" مطلقاً[184]، بلْ إنَّما أراد أنَّ قراءةَ العَامَّة لم يُبنَ فيها الاسمُ على الفعلِ، وإنَّ قراءةَ النصب بُنِيَ فيها عليه. وإنَّ الرَّفعَ إنّما يضعفُ إذا بُني على الفعلِ، وأمَّا إذا جُعِلَ على كلامينِ فلا. وهو وجهُ قراءةِ العَامَّةِ على ما فصَّله. قال الناقلُ: ثمَّ قراءةُ النَّصبِ يفيدُ التأكيدَ؛ أي: ما كان من شيءٍ فاقْطَعُوا. على نحوِ: "وربَّكَ فَكَبِّرْ"[185] والعَلِيَّةُ تُفهمُ من الإتيانِ بالوصفِ المناسبِ. وقراءةُ الرَّفعِ نصٌّ في التَّرتُّبِ بواسطةِ "الفاء"، على مذهب سيبويهِ، وعلى مذهب المبرّدِ. وزيادةُ الإجمال والتفسير على مذهبِ سيبويهِ المؤذِنُ بفضلِ الاهتمامِ المدْمَجِ فيه التأكيدَ. فهي أوجهٌ وأوجهٌ.

---

174 قراءة النّصب والرّفع في قوله تعالى: "والسّارِقُ والسّارِقَةُ ....."، المائدة/38. ولكلّ فريقٍ حجّته.

175 سيبويه: سمي بسيبويه ؛لأن وجنتيه كانت كأنهما تفاحة, توفي بالبصرة سنة 161هـ ينظر: *تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم* ,لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخيّ المعري ت442هـ تح: د . عبد الفتاح محمد الحلو , هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، , ط2 ,1412هـ , ص123. ؛وتاريخ بغداد ,لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت463هـ تح: الدكتور بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ – 2002 م,14 ج99/14.

176 الكشّاف *عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، لأبي القاسم جار الله، محمود بن عمر الزّمخشريّ "ت538هـ".

177 ينظر :كتاب *سيبويه* ،ج144/1.

178 إضافة سياقيّة.

179 سبق ذكره

180 صاحب كتاب *"الانتصاف من صاحب الكشّاف"*، هو ابن المنير الاسكندريّ، ناصر الدّين أحمد بن محمّد بن المنير الاسكندريّ المالكيّ، أبو العبّاس "ت683هـ". ينظر: *كتاب الأعلام للزركليّ*، ص220.

181 سبق ذكره

182 [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ] المائدة 38

183 ينظر: *علوم اللغة العربية، المدارس* النحوية، أوائل النحويين, ج1 ص24, أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف .ت: 1426هـ

184 ينظر :*حاشية القونويّ*، ج 459/7، المائدة/ 38.

185 [وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ] المدثر/3.

قولُهُ: والمأخوذُ ربعُ دينارٍ، كما ذهب إليه الشافعيُّ[186]. قولُهُ: "ولذلك" إلى قولِهِ: اكتفاء؛ أي: لما أنَّ المرادَ بالأيدي الأيمانَ صحَّ الاكتفاءُ، وسرُّه ما نُقِلَ عن الزَّجَّاج[187]: إنّ ما هو

[10ب] واحدٌ في نفسهِ؛ كالبطنِ,[188] والرأسِ، والقلبِ، اطُّرِدَ فيه ذلكَ؛ لعدمِ الإلْباسِ. قولُهُ: أو المصدر، ودلَّ على فعلهما "فَاقْطَعُوا"[189] تكلُّفٌ لا حاجةَ إليهِ. قولُهُ: بالتّقصيّ عن التَّبِعاتِ من القطعِ والتعذيبِ في الآخِرَة. ولا يقالُ: مَنْ تَخَلَّصَ عنِ العذابِ وأيضاً يناقضُهُ قولُهُ: أمّا القطعُ فلا يسقطُ بِها عند الأكثرين. فالصوابُ: وأصلحَ أمرَه بالتَّوبَةِ. قولُهُ: أو لكلِّ أحدٍ ممَّن يصحُّ أنْ يُخاطَبَ بِهِ. قولُهُ: أتيا على ترتيب ما سبق؛ أي: مراعياً لذاك التناسبَ محريّاً للكلام على السُّنَنِ الواحدِ، ولم يرد أنّ فيه لفاً ونشراً[190] بأنْ يختصَّ مَنْ يشاءُ بالسَّارِقِ,[191] في الأوّلِ، والتائبِ في الثاني. قولُهُ: أو لأنَّ استحقاقَ التَّعذيبِ مُقدَّمٌ بالنَّظرِ إلى العاصي. وقولُهُ: أي: صَنِيعَ الَّذِينَ يقعُون في الكُفْرِ سريعاً، لا يُستَرابُ في أنَّ المعنى: "لا يُحزِنْكَ" مسارعَتَهم في الكُفْرِ[192] وحَمْلُ كلام المص على ذاك بعيد. قولُه: أي، هم سمَّاعُوَن"[193] أتى به لما أراد أنْ يقولَ والضمير للفريقين[194]، أو للَّذين يسارعون ومعنى ذينك الوجهين واحدٌ. قولُهُ: ولام "للكذبِ" مزيدةٌ للتوكيد، ولتضمين القبول الذى نطق به كلامَه هذا هو أنّه قصد بيان

---

186 ينظر: *حاشية الطيبي على الكشاف* ,ج 5 ص 354

187 هو: أبو إسحاق النحوي الزجاجي ,عالم بالنحو واللغة , من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، والأمالي, وغير ذلك, توفي سنة 311هـ ينظر : *تاريخ بغداد*, للخطيب البغدادي,ج87/6، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء, لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري, أبي البركات, مكتبة المنار, الزرقاء – الأردن، ط3, 1405هـ – 1985م, ص183.

188 ينظر: *أحكام القران*، سورة المائدة / 38 ، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي 468 – 543 هـ ، دار الكتب العلمية, بيروت، ص117.

189 ينظر: *التبيان في إعراب القرآن*، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري المتوفى 616 هـ ج435/1.

190 اللّفُّ والنّشرُ مصطلحان بلاغيّان، يسمّيان أيضاً: الطيُّ والنّشرُ، وعرّفهما المراغي في علوم البلاغة بقوله: هو ذكر متعدد مفصّلٍ أو مُجملٍ،... فالمفصّل قسمان: "مُرتَب... وإمّا بعكس ترتيب اللّقب. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزوينيّ، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2003م. ،كتاب علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد بن مصطفى المراغيّ، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص88.

191 البخاري، الحدود، باب قول الله تعالى [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا] ح6789 12 \ 96 وح 6790 بلفظ تقطع يد السارق في ربع دينار 6791 بلفظ تقطع اليد فى ربع دينار .

192 [لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ] المائدة /41.

193 المائدة/41.

194 ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل،ج90/1.

وجه دخول "اللّام" على مفعول المتعدي بنفسه، وكان دفع فيه من قول جار الله,[195] ومعنى "سمَّاعُون لِلْكَذبِ"[196]: يفتعلونهن للكذب, [197] غافلاً عن كون المراد بيان أنّ المقامَ مقامُ القبول لا مقامَ السَّماع. ألَا ترى

[11أ] إلى قولِهِ: من قولك الملكُ يسمعُ كلام فلانٍ.[198] والعجبُ من المصنّف؛ حيث لم يتفطَّن لفسادِ رأيه من كون القبول ممّا يتعدَّى بنفسهِ. قولُهُ: ويجوز أن يتعلَّقَ "اللامُ" بالكذبِ؛ لأنَّه اه ممَّا لا يُصارُ إليه. قولُهُ: أي: يميلونَ إلى قولِهِ في غير مورده، فيه نظرٌ من وجوهٌ. قولُهُ: أي، هم يحرّفُون[199]، والضميرُ لهم أو لـ"هم". قولُهُ: والضميرُ للَّذين؛ ممَّا هادوا، إنْ استأنفت اه محلّ ذاك البيانِ "أولئك"[200]. وقوله: والسَّحَتُ بفتحتين والسِّحت[201]، وهو في لغاته الخمس بمعنى المأكول كالأكلِ والخبرِ والنفضِ والصيدِ والذبحِ. قولُه: وعند أبي حنيفة,[202] يجب مطلقاً، فيه. قولُهُ: بان يعادوك لإعراضِك عنهم، تركُه أحسنُ. قولُهُ: الذى أمرَ اللهُ به، صفة مادحةٌ. قولُهُ: "فيحفَظهم" لا شيءَ هنا يُستفادُ هو منه. وأيضاً لا يناسبُ المقامَ. قولُهُ: والحالُ أنَّ الحكمَ منصوصٌ عليه، الظَّاهرُ حالٌ كونَ الحكم منصوصاً عليه. قولُهُ: وتنبيه على أنّهم، لا يستراب في أنَّ النَّظمَ خلوٌّ عن ذاك التنبيه. قولُهُ: و الظَّاهرُ من قولِهِ سبحانَه: "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ"[203]، وقولُهُ: "يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ"[204]، إلى غير ذلك من الآيات أنّ كونه حكمَ الله ممَّا أحاط به علمهم. قولُهُ: المستكِن فيه؛ أي: في الظَّرف، وبذاك أوّلَ بعضُهم قولَ

---

195 سبق ذكره

196 المائدة/41.

197 ينظر: الكشاف، ج633/1.

198 ينظر: كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود شهاب الدين ت:1270هـ ، ج305/2. مفسر، ومحدث، وفقيه، وأديب، وشاعر.

199 المائدة/41.

200 المقصود قوله: وما أولئك" ، المائدة/43.

201 ينظر: تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسيّ، ج3 / 485.

202 أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزبان الكوفي ٨٠ _ ١٥٠ هـ / ٦٩٩ _ ٧٦٧ م عالم مسلم وفقيه وأوّل الأئمة الأربعة عند أهل السُّنة والجماعة، اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، ولد أبو حنيفة بالكوفة ونشأ فيها, صاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي. ينظر : إنباه الرّواة على أنباء النّحاة للقفطي، ج298/2.

203 "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ" البقرة /89.

204 ينظر: تفسير جامع البيان في تفسير القران الطبري للإمام أبو جعفر الطبري قوله تعالى: "يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ"، البقرة/ 146.

الزَّمخشري,[205] أمّا أن ينتصبَ حالاً من التورية,[206] وهي مبتدأٌ "عندهم" خبرُه ، ولم يرتضيه صاحب الكشف[207]؛ حيثُ قال: بعد نقلِ قولِهم؛ أي: من الضمير في الظّرفِ الرَّاجع إليها،

[11ب] والظَّاهر أنّه حال مؤكَّدة، كما يقول: هو خالدٌ بطلاً شجاعاً. فهو حالٌ عن المحذوف حقيقةً، ولكن يُتوسّع في ذلك فيقال: هو حالٌ عن كذا. قولُهُ: بكتابهم. اه لعلَّ قولَه: "ومَا أُولَئكَ بالمؤمِنِينَ"[208] حالٌ من ضمير "يتولُّون" {بمعنى يتولُّون},[209] ،والحالُ أنّهم لا يُؤمنُون بما حكمْتَ به قولُهُ: أو موسى,[210] ومن بعدَه، إلى نبيَّنا صلى الله عليه وسلم، ويردُّه قولُهُ سبحانَه: وَقَفّينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى بنِ مَرْيَمَ"[211] وكذا قولُهُ: للذين هادوا، كما سيعترف به. قولُهُ: بسبب أمرِ الله إيَّاهُم بأنْ يحفظوا كتابه، مُشْكِلٌ جداً، فإنّه قد صرَّح بأنَّ الرَّاجعَ إلى "ما" محذوف، و"من" للتبيين وح إمّا أنْ يكونَ الباء في قولِهِ "بما" مثل "الباءِ" في قولِه "بها"، أو للسببيّة. والمعنى على الأوَّل: والربَّانيون,[212] والأحبارُ,[213] يحكمُون بكتاب الله الذي أُمروا بحفظه، فيبطلَ قولُه هذا، وقولُهُ: عطفٌ على النبيُّون، أيضاً. وعلى الثَّاني: ويحكُمُ بها الربَّانيُّون والأحبارُ بسبب كتاب الله,[214] المحفوظ,[215] بأمرِ الله [216]، فلا يصحُّ ذاك القولُ أيضاً. إنّما الصَّوابُ على هذا التقدير: بسبب ما أمر الله إيَّاهم بأن يحفظوه من التضييعِ والتحريفِ، ويمكن حلّه بأن يُختارَ الثَّاني ويُقالَ: إنّما قال كذا بياناً لحاصلِ المعنى، وأمّا سرُّ تعبيره سبحانَه بما يُوهِم

---

205 ينظر: الكشّاف للزمخشريّ، ج1/634-635.

206 ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, سورة المائدة، ج1/ 660 .

207 سبق ذكره.

208 المائدة/43.

209 ما في المعكوفتين سقطت من ج.

210 ينظر : أحكام القران، القسم الثاني, ص126.

211 المائدة/46.

212 ينظر: إعراب القران الكريم وبيانه ، محيي الدين بن أحمد بن مصطفى الدرويش 1908 – 1982 ، دار ابن كثير، بيروت المجلد الثاني، ص 481 . شاعر وصحفي سوري ولد في حمص ودرس في كُتابها.

213 [وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ] المائدة/ 44.

214 كتاب الله : لغة لفظ القرآن مشتق من مادة الفعل قرأ بمعنى القراءة ، اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس، المكتوب في المصاحف والمنقول إلينا بالتواتر . ينظر كتاب جمع القران – دراسة تحليلية لمروياته – أكرم الدليميّ، دار الكتب العلمية, بيروت، ط1، 2006م، ص19.

215 ينظر: تفسير القران العظيم مفاتيح الغيب المجلد 6 , ص 67 : هو محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي "544 -604هـ" في مدينة الري، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ج 8 /81.

216 ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، المجلد الأوّل، ص93.

شبَه كون الشيءِ سبباً لنفسِه؛ ضرورةَ أنّ المرادَ بكتاب الله هو التورية، فموكولٌ إلى فهمك البليغ. قولُهُ: كما فعل "ابن صوريا"[217]، تركُهُ أوْلى، كيف ولولا أنّ النبيَّ ص حَمَلَه على الإقرارِ بما فعله من التَّشديد، لما أقرَّ، وإلّا لما فعل. قولُهُ: وَيُداهِنُوا فيها خِشْيَةَ

[12أ] ظالمٍ أو مراقبة كبيرٍ. هذا كما ترى مُستدركٌ بعضُه وبعضُه مخالف لصريح النصِّ. قوله: لِاستهانَتِهم به وتمرُّدهم بأن حكموا بغيره؛ ذاك مع ما به من الاستدراك مناقض لقولِهِ: فكفَّرهم لإنكاره وظلمِهم بالحكْمِ على خلافه. وكذا ما بينهما من قولِه؛ ولذلك وصفهَم بقولِهِ: "الظَّالمِوَن"[218] و"الفَاسِقُونَ"[219] لا اجتماع له بالأخير. قولُهُ: فإنَّ الكتبةَ والقراءةَ تقعان على الجُمَلِ كالقول. الوجهُ فإنَّ الكتبة تقع على الجُملِ كالقول والقراءة. قولُهُ: أو على أنّ المرفوع إلى قوله للمعنى فيه نظر من وجهين. قولُهُ؛ أي: فالمتصدِّق كفَّارته,[220] التي يستحقُّها بالتصدُّق[221]. قولُه: واتَّبعناهم على آثارهم. قولُهُ: "على آثارهم" واجبُ الحذف، وقد وقع فيه من قلّة التدبّر في قولِ جار الله[222]: "قفيّتُه أيّ عقبتُه إذا كنت قد اتّبعتُه، ثمَّ يُقالُ: قفّيتُهُ بفلانٍ، وعقبته به. قولُهُ: عطفٌ عليه، باعتبار الموضعِ[223]. قولُه: على محذوف؛ كأنّه قيلَ إرشادٌ أو هُدًى. قولُهُ: أو تعليقاً به؛ أي: "وَاتَيْنَاهُ "هُدًى وَمَوْعِظَةً"[224]. قولُه: وعطفَ "وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ" فيهِ[225]؛ عليه، في قراءة حمزة[226]؛ يعنى القراءة على لفظ الأمر، ومبنى ذاك العطف كونُ المعطوف عليه حالاً، فالتقدير: ومقولاً في حقِّه: "لِيْحكُمَ أهلُ الإنجِيلِ بِما أنزلَ

---

217 ينظر: كتاب سيرة أبن هشام السيرة النبوية . ص36 :هو عبدالله بن صوريا الفطيوني، من بني ثعلبة بن فطيون أحد علماء وأحبار اليهود المعاصرين للنبيّ إبان الدعوة الإسلاميّة، كان أعلم أهل الحجاز بالتورة وكان أعور، ويسكن فدك،

218 المائدة/45.

219 ينظر: كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المجلد الأوّل، ص 96. المائدة/47.

220 [فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ " سورة المائدة /45.

221 ينظر: كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، هو أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي عالم من علماء الحديث النبوي 735 هـ – 807 هـ ج320/6 .

222 سبق ذكره

223 قصده: عطف "ومُصدّقاً" عطف على محل "فيه هدى"، إذ وردا في المائدة/46. ينظر: الكشّاف، ج639/1.

224 المائدة/46.

225 المائدة/47.

226 حمزة : المعروف بحمزة الكوفي, هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي, ولد "80 هـ" وأدرك عدد من الصحابة الكبار في السن , وهو من الأئمة السبعة أصحاب القراءات، "ت 156 هـ" بحلوان وهي مدينة في سواد العراق. ينظر: الدّار الإسلامية للإعلام، الإمام السادس.

اللهُ فيهِ"[227]. قولُهُ: وعلى الأوَّل؛ أي: على ماهو المعمول به من قراءة العامّةِ. قولُهُ: أي: وَأَتَيْنَاهُ لِيَحْكَمَ. مبناهُ على أنَّ ما قبلَه حالٌ، وأمّا على كونه مفعولاً له، فالذي تعلَّق به اللام هو المقدر لأجلِه: أي: وأَتَينَاه هُدًى ومَوْعِظَةً,[228]

[12ب] للمتَّقينَ وَلْيَحكُم"[229]. قولُه: وقُرِئَ "وأنْ لِيَحْكُم"[230] بصيغة الأمر وزيادة "أنْ". قولُهُ: على أنّ "أنْ" موصولة بالأمر، لابدَّ أن يكونَ المرادُ بالأمرِ,[231] قولَهُ: "لِيَحْكُمْ"، ومعنى الوصل أنّها يتمُّ بما بعدها قولَهُ، كقولِهِ: أمرتُك بأنْ قُمْ؛ اي: كما أنّها موصولة بما بعدها من الأمرِ في ذاك القول، ضرورةَ أنَّ المعنى: أمرتُك بالقيام، ولا يجرى في قولِهِ: أمرتُك بالأمر بالقيام؛ من جواز كون المعنى: أمرتُك بأنْ تأمرَ به نفسَك مبالغةً في الطَّلبِ، إلّا أنْ يُقالَ: إنَّ التقدير: أمرتُكَ بأنْ تقولَ: قُمْ وح يكون خارجاً عمَّا نحن فيه، غيرَ صالحٍ لأنْ يُمثَّلَ به. قولُهُ: أي: وأمرنا بأنْ لِيَحْكُمَ؛ لعلَّ "اللَّام" سهوٌ من قلم النّاسخِ، كما أرشدَكَ جارُ اللهِ في سورة نوح؛ حيث قال فى تفسير قولِه تعالى: "إنَّا أَرْسَلْنَا نُوْحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرَ"[232]؛ هي "أنْ" النَّاصبة[233] للفعلِ، والمعنى: أَنَّا أَرْسَلْنَا بأنْ أَنْذِرَ"؛ أي: بأنْ قُلْنَا له: أَنْذِرْ؛ أي: بالأمر بالإنذارِ، ففي مانحن فيه قدَّروا أمرنَا فلم يحتج إلى إظهار القولِ، وفيما تلاه؛ أعني قولَهُ: وأنِ احْكُمْ بينَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ"[234]، يكونُ التقديرُ: وأنزلْنَا إليكَ قولنَا: احْكُمْ؛ أي: الأمر بالحكمِ ضرورةَ أنَّ وكذا أنْ عطف على "بالْحَقِّ"، يكون التقدير: وملتبساً بقولِنَا هذا؛ لِمَا أنَّ الحُكْمَ به بعد إنزالِهِ، ولابدَّ من مقارنة الحالِ لذيها. قولُهُ: وإنَّ اليهوديةَ منسوخةٌ ببعثةِ[235]

---

227 المائدة/47.

228 "وَهُدًى وَمَوْعِظَةً"، المائدة /46.

229 المائدة/46-47.

230 ينظر : كتاب معاني القرآن للفراء، الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور بن مروان الأسلمي الكوفي المعروف بالفراء ولد في الكوفة سنة 144 هـ وتوفي سنة 207 هـ. ج312/1.

231 ينظر : كتاب إعراب القرآن، أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ابن النحاس، دار الكتب العلمية، ط2، ج270/1.

232 "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ"، نوح/1.

233 ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف، ج 16/ 28.

234 "وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ"، المائدة/49.

235 ينظر : تفسير الإمام البيضاوي ج 2/ 129.

[13أ] عيسى{ عليه السّلامُ}[236] وأنَّه كان مستقلاً بالشَّرع أحد المتعاطفين[237]، مُسْتَدْرَكٌ، ولك أنْ تقولَ كلاهما. قولُهُ: أي "القرآن"[238] لا حاجة إلى هذا البيانِ، وأيضاً حقُّه التَّقدُّمُ على قولِهِ: بالحَقِّ. قولُهُ: والثَّباتُ فيه أنّه ناسخٌ لها، والمنسوخُ خلافُ الثَّابتِ. قولُهُ: بالانحراف عنه إلى ما يشتهونَهُ؛ ممَّا لا يُستراب في وجوب حذفِهِ: قولُهُ: "لأنّهُ طريقٌ إلى ما هو سبب الحياةِ الأبديّةِ"، فيه أنّه بنفسِه سببٌ للحياةِ الأبديّةِ، ولا سبب أقربُ منه حتَّى يتصورَ كونَه سبباً له. قولُهُ: في الدِّينِ مع قطع النظرِ عمَّا فيهِ من عدمِ دلالة "مِنْهَاجاً"[239] عليهِ؛ لا يُقالُ: ديناً وطريقاً في الدِّينِ. قولُهُ: دلَّ عليه الجوابُ؛ أي: لو شاءَ اللهُ كوَّنَكُم، أو "جَعَلَكم أمَّةً واحدةً"[240]. قولُهُ: بالجزاء الفاصلِ؛ فإنَّ معاقبة الكفَّار وإثابة المؤمنين إنباءٌ به، وبما هو الحقُّ فيه على أبلغ وجهٍ وآكدِهِ. قولُهُ: أي: أَنزلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ,[241] والحُكْمَ، عرفت {ماهو الواردُ },[242] وما هو الحقُّ. قولُهُ: بتقدير، وأَمرْنَا أنِ احْكُمْ؛ أي: وأمرنَا بالحُكمِ على أنّ "أنْ" هي النّاصبةُ، أو "وقلْنَا احْكُمْ"؛ على أنّها مُفَسِّرَةٌ، و"أمرْنَا" متضمّنة لمعنى "قُلْنَا" كما قالُوا مثلَه في قولِهِ" أنْ أَنْذِرْ"[243] وأَنْ اعبُدُوا[244]". قولُه: الذي هو الميلُ والمداهنَةُ في الحُكْمِ، ممّا يُحذف بشهادة قولِهِ,[245] والمراد بالجاهلية {الملة الجاهلية},[246] التي هي متابعةُ الهوى، ولك أنْ تبقيه، وتحذفَ قولَهُ: التي هي متابعةُ الهوى[247]. قولُهُ: وقيلَ: نزلَتْ؛ اه وعلى هذا القولِ حُكْمُ الجاهليّةِ خاصٌّ، وأمّا على ما اختاره فهو عامٌّ، ولعلَّهُ وجهُ الاختيارِ. قولُهُ على قولهم: "أَفَحُكْمُ الجاهليّةِ تَبْتَغُونَ"[248]

---

236 اختصر المصنّف الكلمتين بـ"ع م".

237 ينظر: كتاب الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت 671 هـ تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدل لمحسن التركي, ط1، بيروت، لبنان،ج34/8.

238 ينظر: كتاب الكشاف للزمخشري، ج1/ 639.

239 المائدة/48.

240 ينظر: تفسير كتاب تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي مفسر مصري من العلماء من مركز المراغة محافظة سوهاج بصعيد مصر، ت:1371 هـ , سورة المائدة/48 , ج130/6.

241 المائدة/48.

242 ما في المعكوفتين سقطت من ج.

243 نوح/1، ويونس/2.

244 المائدة/72 ،117. ونوح/3.

245 الآية: "أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ..."، المائدة/50.

246 ما في المعكوفتين سقطت من ج.

247 ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أحمد بن محمد، ي نسبه إلى النبيص، فهو شريف إدريسي حسني، ، ج6 /73.

248 "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ"، المائدة/ 50.

[13ب] خطابُهُ عزَّ سُلطَانَهُ لأهِل الكتابِ غيرُ عزيزٍ في الكتاب فلا حاجةَ إلى ذاك التقدير، بل لا وجهَ له. قولُهُ: أي: "عندهم" واللَّام للبيانِ، اه الصَّوابُ: أو اللَّامُ بكلمه، أو فإنَّ المذكورَ وجهان. لو اقتَصَرَ على قولِهِ: فإنّهم الذين يعلَمُونَ أن لا أحسنَ حكماً من اللهِ، أو قالَ: فإنَّ الذين يتدبَّرون الأمورَ، ويتحقَّقونَ الأشياءَ بأنظارِهم همُ الَّذِين يعلَمُونَ أنْ لا أحسنَ حكماً من الله، كانَ أولى. قولُهُ,[249]: أي: فإنّهم متفقُّون على خلافِكم، في غاية الاضطرابِ، والصَّوابُ؛ أي: هم متفقُّون على خلافكم، مجمعون على مضادتكم، كما يقتضيه كونُ بعضِهم أولياء بعضٍ؛ لاجتماعهم في الكفر واتِّحادُ ملَّتِهم[250]. قولُهُ {عليه الصلاة والسلام}[251]: "لَا تراءى ناراهما" [252] في الفالقِ؛ أنّ قوماً من مكّةَ اسلمُوا، وكانوا مقيمين بها قبلَ الفتحِ، فقال صلى الله عليه وسلم: "أنا بريءٌ من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ"[253]. فقيلَ: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: لا تراءى ناراهما "[254]. وإسناد التراءي إلى النَّار مجازٌ، كما يُقالُ: دُورُ بني فلانٍ يتناظرُ. ونُقِلَ عن النهاية[255]؛ والأوَّلُ هو الظَّاهرُ. قولُهُ: أو المؤمنين بموالاة أعدائهم، يأباه؛ كونُ الكلام مع المؤمنين. قولُهُ: يعني ابن أبي وأضرا به الأوْلى،

[14أ] يعني المنافقين. قولُهُ: بأنّهم يخافُون، إلى قولِهِ: ويكون الدولةُ للكفَّارِ[256]، فيه، وإنَّما الظَّاهرُ ما في الكشَّاف[257] من قولِهِ؛ أي: صرفٌ من صروفِهِ، ومكروهٌ من مكاريهِه، فيحتاجوا إليهم وإلى معاونتهم. قولُهُ: "يقطع شأفة اليهودَ"[258] في القاموس جاء أنَّ الشأفةُ قرح يصيب القدمِ، وتذهب إن

---

249 قراءة في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ والنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ....."، المائدة/51.

250 ينظر: الكشّاف للزمخشريّ، ج642/1، وحاشية الطيبي على الكشاف ،ط1434،1هـ -2013م،ج642/6.

251 ما في المعكوفتين سقطت من ج.

252 حديث أخرجه الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ولد سنة 210 هـ وتوفي سنة 279 هـ . ينظر كتاب الجامع الكبير سنن الترمذي ، في كتاب السير , باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين,4/ 155، رقم 1604 .

253 حديث أخرجه أبو داوود : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود، 202 – 275. ينظر: كتاب صحيح وضعيف سنن أبي داوود ، ج145/6، رقم الحديث 2645.

254 ينظر: حاشية القونويّ, ص 485، المائدة/51.

255 النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين المبارك بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزّاوي، ومحمود محمّد، دار الكتب العلميّة، 2010م، ودار الحلبي، ط1383،1هـ -1963م.

256 ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنى الأنجري الفاسي الصوفي ت1224هـ، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2،ج75/6.

257 الكشاف للزمخشريّ، ج642/1-643.

258 ينظر: حاشية محي الدين شيخ زاده ج3/ 538.

تكوى، أو إذا ماقُطِعَتْ ماتَ صاحبُها. وفي المثلِ: استأصل اللهُ شأفتهُ؛معناه أزاله من أصلِهِ. وقولُ المصنّف: والإجلاءُ دلَّ على أنَّه أراد المعنى الأوَّل. قولُهُ: مِنَ القتلِ بيانُ الأمرِ. قولُهُ: عطفاً على "أَنْ يَأْتِي"[259] لما توجه أنْ يُقالَ هذا لا يصحُّ؛ إذ التقديرُ: "فَعَسَى اللهُ أَنْ[260] "يقولَ الَّذِين آمَنُوا"[261]، وذاك فاسدٌ كما ترى دفعَهُ بقولِهِ: باعتبار المعنى يعني أنّ معنى "عَسَى اللهُ أَنْ يأتِيَ"، و"عَسى أنْ يَأتِيَ اللهُ" واحدٌ، فلا محذوفَ وفيه وما في قولِهِ: أو يجعلَه بدلاً من اسم اللهِ، أشدُّ ممَّا فيه؛ لانتفاء "أنْ" النَّاصبة للفعل المصَحِّحَةِ لذاكَ العطفِ، فالوجهُ إمّا العطفُ على قولِهِ: "فيُصبِحُوا"[262] أو على "الفتحِ"؛ باعتبار أنّه بمعنى "أنْ" مع "الفعلِ"، كأنّه قيل: فعسى أنْ يأتيَ بأنْ يفتحَ، ويقولَ الَّذين. قولُهُ: مغنياً عن الخبر عمَّا تضمَّنه من الحدث. فإنَّ قولك: عَسى أنْ يقولَ فلانٌ كذا، مُشْتَمِلٌ على طرفي الإسنادِ، وهو المقصودُ بأمثالِ هذه الأفعالِ. ألا ترى إلى اتّحاد "عسى أن يقومَ" وكذا الحالُ في أفعالِ القلوبِ,[263] وما يضاهيها. قولُهُ: المؤمنون بعضُهم لبعضٍ تعجباً. اه هذا ظاهرٌ على الثّاني؛ أعني كون المعنى: أو أن يؤمر النبيُّ عليه أفضل الصلاة والسلام بإظهار أسرار المنافقين.[264]

[14ب] وقتلِهم، وأمّا على الأوّل فلا يُرى وجهٌ لقولِهم هذا إلّا على ما سيأتي من احتمال كون الخطاب لليهودِ. قولُهُ: وجهة الأيمان أغلظها، من تدبُّرٍ في قولِهِ: نصبَه على الحال على تقدير اه : وأذعنَ أنَّ المعنى: مبالغين في اليمين مجتهدين. عُرِفَ ما في ذاك القولِ. قولُهُ: أو على المصدر؛ لأنّه: بمعنى أَقْسَمُوا" قد يتكلَّف في التصحيح بإظهارِ لفظِ المصدر، وإرجاع ضميرٍ؛ لأنّه إلى مجموعٍ. قولُهُ: "جَهْدَ أَيْمَانِهِم"[265] أي: لأنّه بمعنى مصدر "أقسموا" أو بُعْدٌ فيه. قولُهُ: في الإمام يعني به مصحفَ,[266]

---

259 قوله: "ويَقُولُ في الآية: "وَيَقُولُ الّذينَ آمَنُوا أَ هؤلاءِ الّذِينَ أَقْسَمُوا .." معطوف على" أن يأتيَ" في" الآية: "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهم يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دَائِرَةٌ فَعَسى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ " المائدة/52.

260 "فَعَسَى اللَّهُ أَنْ"، المائدة /52.

261 المائدة/53.

262 المائدة/53.

263 مفعولا أفعالُ القلوب هي مصدر مؤوّل، غالباً، أو جملةٌ فعليّة مصدّرةٌ بـ"أن" المصدريّة والنّاصبة للمضارع.

264 ينظر: كتاب تفسير الكشاف، ج 6/ 295.

265 المائدة/53.

266 المصحف العثماني: نسبة إلى عثمان بن عفان فهو من أمر بكتابة وجمعه، وقد أطلقوا عليه المصحف الإمام، وسبب هذه التسمية ، هو ما قاله عثمان: يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً. ينظر:= =كتاب القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي ت 1400هـ ، مطبعة الفتح ، جدة .ط 1, 1365هـ، ،ص3.

عثمانَ,[267] رضى الله عنه. قولُهُ: ليلة قبض؛ أي في ليلةٍ موصوفةٍ بكذا. قولُهُ: "فحاربَه أبو بكر"[268] بعدَ رسول الله . وإنّما لم يقلْ: ثمّ حاربَهُ؛ ليدلَّ بـ"الفاء" على أنَّ سبب محاربته تكذيبُ الرسولِ صلّى الله عليه وسلّم. قولُهُ: يوم القادسيّة[269] موضعٌ بينه وبين الكوفة,[270] خمسةَ عشرَ مِيْلاً، وإنّما سُمِّيَ قادسيّة؛ لأنَّ إبراهيمَ عليه السَّلامُ لما هاجر من أرض الكوفة,[271] وصل إليها فقدَّستْهُ امرأتُهُ؛ أي: غسلت رأسَه، وطهَّرتْهُ. قولُهُ: عاطفين عليهم متذللين لهم، واجبُ الحذفِ بشهادة قولِهِ: واستعمالُه مع "على" إمّا لتضمين معنى العطف والحنوّ. نعم لو أورده بعدَ قولِهِ هذا؛ أعني قولَهُ: لتضمِينِ معنى العطف والحنوّ، قائلاً: كأنّه قِيلَ: عاطفين عليهم، متذللين لهم؛ لما استحقَّ العتابُ. قولُهُ: أو التنبيه على أنّهم مع علوّ طبقتهم اه، فالجارُّ والمجرور وصفٌ آخر لـ"قومٍ".

[15أ] قولُهُ: وللمقابلةِ؛ أي: المشاكلة بالنظر إلى ما بعدَه، وفيه كلامٌ. قولُهُ: مَنْ عَزّه إذا غلبَه إنْ كان كذا، ألزمُ من بيانِ وجهٍ على قولِهِ: مبالغتان[272].قولُهُ: يمنحُه ويوفّق له، حالُ المعطوفِ على ما تراه. قولُهُ: على أنّ الولايةَ لله تعالى,[273] في بعض النُّسخِ: على أنَّ الموالاةَ لله تعالى، ولا وجهَ له. قولُهُ: ولرسولِه والمؤمنين على التبع. فالتقدير: "إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ"[274]، وكذلك رسوله والذين آمنُوا. قولُهُ: صفةٌ "للَّذين آمَنُوا" لِمَا تُوجّه أنْ يقالَ: لا يجوزُ ذاك؛ لِمَا أنَّ الموصولين مشتركان في كونهما وصفين أرادَ دفعه

---

267 عثمان: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص وأمه أروى بنت كريز ويلتقي نسبه بنسب رسول الله في عبد مناف 576 – 656 هـ ، ينظر: كتاب سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان شخصيّتُه وعصره : لعلي محمد الصلابي , دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط2،ص13.

268 أبو بكر: هو عبدالله بن عثمان يلتقي نسبه مع النبي في مرة, ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين وأشهر. ينظر: كتاب تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، محمد سهيل طقوش, ط1، 1424 هـ ، ج1 /13.

269 ليلة القادسية: وهي صبحة ليلة الهرير. ينظر: كتاب *تاريخ الرسل والملوك*، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ ,أبو جعفر الطبري "ت310هـ" دار التُّراث ، بيروت، ط 2، 1387 هـ ، ج563/3.

270 الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق سميت الكوفة لاستدارتها للرميلة المستديرة ويسميها قوم خد العذراء. ينظر: كتاب *معجم البلدان*، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ت 626 هـ دار صادر، بيروت، ط 2, 1995م، ج490/4.

271 ينظر: كتاب *فتوح البلدان*، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المعروف بالبلاذري ولد البلازيّ في أواخر القرن الثاني للهجرة ، نشأ في بغداد ، ووقف حياته على العلم والأدب والمعرفة .
.مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط 1901م، م27.

272 المبالغة في قوله: أعزّةً، أذلّةً، المائدة/54.

273 ينظر: *تفسير الطبري*، ص 117.

274 [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ] المائدة 55.

بقولِهِ: فإنْ جرى مجرى الاسم، ومنَ المعلوم أنَّ الذي جرى ذلك المجرى هو المؤمنونَ. قولُهُ: وإنّها نزلَتْ؛ أي: وقيلَ هذا أيضاً. قولُهُ: "واستَّدلَّ بها الشيعةُ"[275] الأَوْلى فاستُدلَّ بالفاء؛ ليظهرَ تفرعُ هذا الاستدلالِ على ذاكَ القولِ. قولُهُ: ما ذكرناه؛ من كونِ المرادُ بيانَ مَنْ هو حقيقٌ بالموالاة. وممَّا يدلُّ على ذلك "التذييلُ"[276] أعني قولَهَ: ومَنْ يَتَوَلَّ "اللهُ ورسولُه والّذينَ آمَنُوا"[277]. قولُهُ: وإنْ صحَّ أَنّهُ نزلَ,[278] مقتضاهُ بحسبِ الظَّاهرِ كون القصدِ إلى توجيه التعبير بالجمعِ عن الواحدِ، وهذا مع كونه منافياً لِمَا هو فيهِ من تزييفٍ ذاك الاستدلالُ لا يصحُّ في نفس الأمرِ؛ لأدائهِ إلى أنْ يُقالَ: "إنَّما وليُّكُمُ اللهُ ورسولُهُ"[279] وعليٌّ. فالوجهُ أنْ تقولَ: وإنْ صحَّ أنّهُ نزلَ فيهِ، فليس هو مُرادا وحدَهُ، فَإنّهُم يَصِفُون قوماً بِما فعلَ واحدُ منهم لنُكْتَةٍ تناسبُ المقامَ، وهى ههنا في هذا المقام التنبيه على أنَّ سجيّة المؤمنين وجبت أن تكون على هذه الغايةِ.

[15ب]قولُهُ: وفيه دليلٌ على أنَّ الآذانَ مشروعٌ للصَّلاةِ,[280] فيه من ضروراتِ الِّدينِ مشروعيَّةَ ما فعلَه المسلمونَ بأمر الرّسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، أن قِيلَ معناهُ: إنّه دلَّ على وقوعِ الآذانِ,[281] فيمَا بينَهم. قلْنَا: لا خلافَ في ذاك حتَّى يكونَ سبيلٌ إلى النّصبِ الدَّليل. لا يُقالُ أرادَ ما قيل فيه: دليلٌ على ثبوتِ الآذانِ بنصِّ الكتابِ لا بالمقامِ وحدَهُ، كما أوضحَه صاحب الكشف,[282] قائلاً: اتّخاذُهم

---

275 ينظر : *تفسير روح المعاني للألوسي*، ج3 /34.

276 التذييلُ: لونٌ من ألوان الإطناب، فيه إضافةٌ دلاليّة، لكن يمكن الاستغناء عنها، فالمعنى مكتفٍ بسياقه من دون الحاجة إلى التذييل، لكنّه يحمل على المعنى إضافةً دلاليّة، ربّما تكون متعلّقة بجانب موسيقيّ في النصّ. والإطناب أسلوبٌ بلاغيٌّ يؤتى به لحاجة السياق إليه. فالتذييل: مصطلحٌ بلاغيٌّ، وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها للتأكيد، أو لإيضاحها، ويكون التذييل في آخر الكلام كما يكون في أثنائه. ينظر: *التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني*، جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن "ت739هـ"، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1424،1هـ، ص225-226.

277 الآية: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُوا ....."، المائدة/55.

278 ينظر: *أسباب نزول القران*، الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، دار الكتاب الجديد، تح: السيّد أحمد صقر, ط 1، 1389 هـ -1969 م، ج132/1.

279 - المائدة/55.

280 ينظر: *حاشية القونوي على تفسير البيضاوي*، ص 499.

281 الآذان في اللغة: الإعلام. قال الله تعالى: * وأذان من الله ورسوله، من: أذن يؤذن تأذينا وأذاناً، وفي الشريعة: إعلام مخصوص بألفاظ مخصوصة في أوقات مخصوصة، ويقال: الإعلام بوقت الصلاة التي عينها الشارع بألفاظ مثناة . ينظر: *كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري*، :بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى "ت 855 هـ " دار الفكر، ج102/5.

282 *الكشاف*، سبق ذكره.

المناداةَ هُزُواً, فهو حقٌّ لِمَا أرشدنَاكَ إليه من أنّ الجزم بكونِها حقاً مشروعاً، ثابتٌ بدون {هذه الآية}[283]. قولُهُ: فدخَلَ خادِمُهُ. قال صاحب الكشف: الخادمُ واحدُ الخَدَمِ، غلاماً

[16أ] غُلاماً كان أو جاريّةً، قوله.[284]: يُقالُ: نَقَمَ منه كذا، إذا نكره، وانتقمَ منه إذا كافأَه الأَوْلَى، ونقمَ مِنْهُ إذا كافأه.[285]، بل الأولى الاقتصار على ما قبلَه. قولُه.[286]: الإيمان بالكتب المنزَلة كلِّها الوجه؛ أي: بالكتب المنزلة كلّها، أو إلّا إيماننا به وبالكتب المنزلة {كلّها}[287]، قوله؛{ أي: "هَلْ تَنقِمُونَ مِنّا إلّا أنْ أَمنَّا"}[288] المائدة/59؛ أي: وما تنقمون منا، لا وجه للواو، قوله، أو على ما لا يخفى ما في جعله من جملة المؤمن به، قوله، أو على {حذف}[289]علّةٍ محذوفةٍ، قوله: "تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وَجِيعُ"[290]؛ أي: في التهكّم فقط، لما أنّ في الآية استعارةٌ، وما في المثال تشبيهٌ. قوله: أو خبرٌ محذوف بحذف المضاف أيضاً، أن قيل: لِمَ لا يجوز الإبدال بلا حذفه؟ قيل: للزوم كونه من قَبِيلِ "أعجبني الحسنَ زيداً"؛ أي: من قَبِيلِ بدل الغلط، أو الاشتمال في العكس، وهو لا يقع في فصيحِ الكلامِ، ثمَّ أنَّ بعض المفسّرينَ جعلوا ذلك إشارةً على طريقةِ الالتفات إلى المؤمنين، فلَا حذفَ عند قوله: وهم اليهود؛ أي: **(16ب)** الموصوف{ون}[291] بذاك المرادون بأهل الكتاب اليهود، وكان قيل: " هَلْ أُنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ

---

283 مافى المعكوفتين سقطت من ج.

284 الآية: قُلْ يَا أَهْلَ الكتاب هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّ إِلَّا ...." المائدة/59.

285 *لسان العرب* للإمام أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقيّ المصريّ، طبعة دار صادر، بيروت، مادة" ن ق م".

286 الآية: "إلّا أنْ أَمنّا..."المائدة/59.

287 سقطت من النسخة أ، وأثبتت في النسخة ج.

288 سقطت من نسخة د

289 سقطت من النسخة أ. وهي في النسخة ج .

290 البيت من قصيدة لعمرو بن معديكرب، مطلعها:

أَمِنْ رَيحَانَةَ الدّاعي السّميعُ يؤرقني وَأَصْحَابِي هجوعُ

وقيل: إنّ ريحانة اسم موضع، والسّميعُ: اسم مفعول؛ المسمِعُ، أو المسموع، أو المسمِع اسم فاعل؛ السّامع؛ إذ إنّ أصل "فعيل" أن يكونَ بمعنى "فاعل"، كعليم،، وما جاء منه بمعنى مفعول فهو كجريحٍ وأيضاً كقتيل، وندر أن تأتي صيغة "مفعل" من الرّباعي بمعنى "اسم فاعل"، كوجيع، أو بمعنى "اسم المفعول"، كسميع بمعنى مُسمَع، وقد جاءت بعض صيغ "فعيل" بمعنى اسم الفاعل سماعاً، كجليس. ساق الاستفهام للتعجّب. ذُكِرَ في الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ "ت538هـ"،ضبط محمّد عبد السّلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،د. ط،1995م ج60/1، و651.

291 سقطت من أ. وأثبتت في نسخة د

ذَلِكَ"[292] دينكم، قوله: فَحُذفت التاء للإضافة، كراهة اجتماع الزائدتين: التاء والإضافة في عجز كلمةٍ. قوله: والمرادُ من الطّاغوتِ العجل {قد سيق منه أنَّ المرادَ بالطّاغوت الشّيطانُ، فكان المناسب، وقيل: المرادُ منه العجل}[293] كما في الكشّاف.[294] قوله: قَصْدَ الطّريقِ؛ أي استقامته، قوله، المتوسّط بين غلّو النصارى وقدح اليهود، وكأنّه نسي قوله: وهو اليهودِ. قوله: والمراد بصيغتي التفضيل الزيادةُ مطلقاً، هذا مع ما فيه، يأباه قوله، قوله: وفيه وعيدٌ لهم لا يجتمع مع قوله؛ ولذلك قال قوله: "أو المنافقين"؛ أن,[295]: أراد بهم اليهود، فالعطف منظورٌ فيه. والإبل غيرهم ردّه قوله عزّ وعلا لولا ينهاهم الربّانيون والأحبار، قوله من حيث أنّ الصّنع اه، استُوضِحْ ذاك من جواب صاحبك واعتذاره عن عتابكَ بقولهِ: لم أتدبّر فيه وإلّا لما فعلته، قوله: ولذلك ذمَّ به خواصّهم، ولأنّ لا سداد في اجتماع تينك,[296] العلّتين، فالوجه أن يُحذفَ، ولذلك والواو، قوله: فكان جديراً بأبلغ الذَّمّ، مستدركٌ قوله؛ حيث لا يُتصوّر ذلك، كقوله[297]: إذا المراد ببسط اليدين السّحاب، والحِمى موضع، والتلعة؛ ما ارتفع من الأرضِ، والوهدة؛ ما اطمأنّ منها، ونظيره من المجازاتِ المركّبةِ فيه قوله، من حيث اللفظُ،

[17أ] اللفظ وملاحظة الأصل فيكون أحسن من نحو قوله: قالوا: أ فَتَرَى شيئاً نجد لك طبخه؟ قلتُ: اطبخوا لي جبّةً وقميصاً؛ إذ الطّباق فيه من حيث اللفظُ فقط، قوله: وهو اجتهادهم، والضمير للسعي لا للفساد، قوله: وإثارة الحرب ممّا يُحذف، كما يشهد به المعطوف عليه، قوله: فلا يُجازِيهم الأثر المناسب للمقام؛ فلا يمكّنهم فيما أرادُوه، قوله[298]: ما عددنا من معاصيهم ونحوه، بل اللهُ[299]، قوله:

---

292 الآية: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ وجعلَ منهم القَرِدَةَ والخنازيرَ وعبدَ الطّاغوتَ أولئكَ شَرٌّ مكاناً وأَضَلُّ عن سَوَاءِ السّبيلِ"، المائدة/ 60. والمثوبة المشورة.

293 سقطت من النسخة ج.

294 الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشريّ، ج653/1. "ت538هـ".: ينظر: *معجم الأدباء* لياقوت الحموي، راجعته وزارة المعارف العموميّة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، د.ت"،ج126/19-135.

295 ترد "أن" بمعنى "أي" التفسيريّة، فأَوحَينَا إليه أن اصنعِ الفُلْكَ"؛ أي اصنع. المؤمنون/27.

296 اسم إشارة للمثنى في حالتي النصب أو الجرّ.

297 كقول الشّاعر: جَادَ الحِمَى بَسْطُ اليَدَينِ بِوَابِلٍ شَكَرَتْ نَدَاهُ تِلاعُهُ وَوِهَادُهُ.

وعليه ورد شرح بعض ألفاظه في متن المخطوط. جاد الحِمى؛أي: أمطر، وقعت بسط اليدين فاعلاً وأصله مصدرٌ، أريد المنبسط ضده المنقبض، ويروى منبسط اليدين كناية عن الكرم، يقول: أمطر السّحاب الحمى بمصرَ كثيراً فأنبتت وأزهرت، وهذا معنى شكرها، ويجوز أن التّلاع والوهاد مجاز عن أهلهما النّازلين فيهما.، تخريج الكشّاف، ج655/1.

298 الآية: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ أَمَنُوا واتَّقُوا لَكَفَّرْنَا ...." المائدة/65.

ولجعلناهم من الدّاخلين فيها ممّا لا طائلَ تحته، قوله: وفيه تنبيه على عِظَم ذنوبهم وكثرةِ معاصيهم، ممنوع قوله: "ولَوْ أنّهُم آمنُوا" الصّواب، وأنّهم لو آمنوا، قوله.[300] وجعلَ لهم خيرَ الدَّارينِ لا يُستَرابُ في أنَّ الكريمةَ.[302301] لم تتضمّن بيان ذلك، قوله.[303]: جميع ما أُنزِل إليكَ؛ لأنَّ ما في أدوات العمومِ عندَهُ وعندَ غيرِهِ لاقتضاء الإطلاق في هذا المقامِ إيّاه. وأمّا قوله غير مراقبٍ في تبليغه.[304] أحداً ولا خائف مكروهاً، فمُستفادٌ من فحوى الكلامِ[305]، ومن قولِهِ: "واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"[306]، قوله: إنْ لَمْ تؤدِّ بعضها فكأنّك أغفلت أداءها جميعاً[307]، كتركِ بعضِ أركان الصّلاة أن قيل كون الأمر في الصّلاة كذا، إنّما هو لكونها عبادةً واحدةً اعتبرها الشّارعُ أمراً واحداً مركّباً من أمورٍ مخصوصةٍ، وليس الأمر في التبليغ. كذلك قلْنَا: لَمْ يقتصر سبحانه على قولِهِ: "فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ"[308]، وبالجملة مبنيٌّ ذاكَ السؤالُ الذهول عن قوله "رسالتَه" ضرورة أنّ الرّسالةَ كالصَّلاةِ لا تُؤدَّى إلّا بأداء ما أُرسِل به، قوله: أو فكأنَّك ما بلَّغتَ شيئاً منها اه فيه قوله: بعصمة

[17ب] روحه الّتي به؛ لئلّا يردّ السّموات,[309] بشجّ وجهه الكريم في "أُحُد" وكسر رباعيته، واختاره على ما قيل من تأخّر النّزول؛ لأنّ كلامَ اللهِ قديمٌ، وتخصيص العصمة ببعض الأوقات، كما ترى، لما أن مقتضاه كون الضمانِ في أوّلِ البعثةِ وكون المائدة في آخر القرآن نزولاً لا يورث أشكالاً لجواز الوحي به قبلَ الإنزالِ على وجه كونه من القرآن. قوله: وظاهر الآيةِ يوجب تبليغ كلَّ ما أُنزِلَ، ولعلَّه لا يُقَالُ: لا امتزاج بين ذاكَ وبينَ السَّابق؛ لأنّه يقولُ: ثمّ اعلم أنّه يجوز أن يكونَ تمام ما سبق بما ذُكرَ، كما هو الظَّاهر، وأن يكون بالبيانِ المضمَرِ والتقدير جميع ما أُنزِلَ إليكَ ممّا يتعلّق بمصالحِ العبادِ، وذاك ظنيّ

---

299 الكلام لم يتمّ معناه، ربّما لم يكمله المصنّف، أو سقط منه سهواً،

300 الآية: "وَلَوْ أَنّ أهل الكتاب آمَنُوا...." المائدة/65.

301 المقصود بالصّفة الموصوف؛ أي: الآية الكريمة السّابقة الذّكْرِ، فأقام الموصوف مقام الصّفةِ.

302 الآية: "وَلَوْ أَنَّهُم أَقَامُوا التَّوراَةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِليهِمْ مِنْ رَبِّهِم ....." المائدة/66.

303 الآية:يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبّكَ ....." المائدة/ 67.

304 أُكمل النقص بما يقتضيه السّياق من الكشّاف، ج658/1.

305 أي من الآية: "مَنْ آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوفَ عَلِيهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" المائدة/69.

306 الآية:يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبّكَ ....." المائدة/ 6.

307 إضافة من الكشّاف، بما يمليه السياق ويقتضيه.

308 المائدة/67.

309 *الإخبار عن عصمة الرسول الكريم*، فيه ردّ من الآخر، فيما لو احتجّوا بأن قالوا: أين العصمة، وقد شُجّ وجهه الكريم في أُحد؟ فيأتي الجواب بالحديث أنّ العصمة له من القتل.

لذاك. قوله: ويصحّ أن يسمي شيئاً؛ لأنّه باطلٌ لا يُستراب في أنّ الباطلَ يصحُّ أن يُسمّى شيئاً، إلّا أنّه لا يُسمّى به في العُرفِ تحقيراً له، فالوجه أن يقتصر على قوله يُعتدُّ به ويسمّى شيئاً، قوله,[310] والمقصود إقامة أصولها، وما لم يُنسخْ من فروعها على قول مَنْ قال: "شَريعةُ مَنْ قبلَنا شريعةٌ لَنا، ما لم تُنسخ؛ والمرادُ عند غيره إقامةُ أُصولها فقط، ثمّ المناسب تقديم قوله هذا على قوله: "وَمن إقامتِها الإيمان"، اه قوله: فلا تحزن,[311] الصّواب؛ أي: لا تحزن بدون الفاء فتدبّر، قوله: وهو كاعتراضٍ دلَّ على أنّه الأولى، وتقديمُه دلّ على أنّه اه؛ أي: ذاك نكتة التقديم، قوله، وميلهم عن الأديان كلّها فيه أنّه قال: سبق تفسيره في سورة البقرة، وقد أثبت لهم ديناً؛ حيث قال: مَنْ كانَ منهم في دينه قبلَ أن يُنسخَ، وأيضاً قال: وهو إن كان عربيّاً. فَمَنْ صَبَأ؛ إذا خرج،

[18أ] وليس الميل بمعناه، قوله,[312] ويجوز أن يكون اه وأيضاً يجوز أن يكون النّصارَى معطوفاً عليهِ ويكون الكلامُ من قَبِيلِ: "فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ"[313]، قوله كقوله: نُحنُ بِما عندَنا وَأَنتَ بِما عندَك راضٍ"، حيث لم يَقُلْ: راضون، قوله؛ إذ لو عطف عليه قبلَه كان الخبر اه لا يُقال: قد اعترف بجواز نِيّةِ التأخير، وعند هذه لا يلزم ذاك الكون؛ لأنّه يقولُ: هذه النيّة لا تدفعُ ذاكَ الكونَ، كما أوضحه الزمخشريّ قائلاً: فلو رفعتَ "الصّابئون" المنويّ به التأخير بالابتداء، وقد رفعت الخبر بأنّ، لأعملتَ فيهما رافعين مختلفينِ"[314]. إن قِيلَ كلامٌ منظورٌ فيه، فإنّ الأمر إنّما يكون كذلك إذا كان ما بعدَهُ خبراً عنهما، كما في: إنّ زيداً وعمرو منطلقانِ، وأمّا" مَنْ آمَنَ"[315]، فلا مانع فيه من جعلهِ خبر أحدهما، وحذف نظيره عن الآخر. قلنَا: ذاك السُّؤالُ قد أورده صاحب الكشف، ومنشاؤه قلّة التأمّل، فإنّ مبنى الكلام وحدة الخبر، كيف والحامل عليه دفع قول مَنْ يَقُول: لا حاجةَ إلى تقدير الخبرِ؛ لجواز عطف "الصّابِئون" على محلّ "إنّ" واسمها، كما يشهد به السّياقُ، قوله: ولم يتَّبِعُوا شرعاً ولا عقلاً كان

---

310 الآية: قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم على شيءٍ حتّى تُقِيمُوا للتَّورَاةَ وَالإِنْجِيلَ ....." المائدة/68. وقوله فلا تأسّ؛ أي: فلا تتأسّف عليهم

311 يريد فلا تأسّ؛ لا تتأسّف.

312 الآية: "إِنَّ الّذينَ آمَنُوا والّذين هَادُوا والصَّابِئونَ والنَّصارى ....." المائدة/69.

313 البيت للشاعر: ضابئ البرجميّ، صدره: فَمَنْ يَكُ أَمْسَ بِالمدِينَةِ رَحلُهُ، والشّاهد فيه أنّه عطف "قيارٌ" بالرّفع على محلّ اسم "إنّ"

314 الكشّاف، *الزمخشريّ*، ج661/1.

315 المائدة/69.

[18ب] المناسبُ أنْ يُكْتَفى بما قبلَهُ، أو يقولُ: لأنّهم مالوا من اتّباع الشّرعِ والعقلِ إلى اتّباع الشّهواتِ. قوله: جواب الشّرط "ناصَبُوه" المحذوف بدلالة المذكور، قوله: استحضاراً لها؛ أي: لتلك الحال، وقد أشار إلى أنّ العلّةَ مركَّبَةٌ؛ حيث قال: واستفظاعاً للقتلِ؛ لئلّا يتجه السّؤال بما يشبه التحكّم، قوله، وتنبيهاً على أنَّ ذلك يدينهم ماضياً ومستقبلاً، قال صاحب الكشف: وإنّمَا لَمْ يُذكَرِ الوجهُ الأخيرُ، كما في البقرة، وهو أنّهم بُعْدٌ في القتل؛ لأنّ ذلك الخطاب مع الموجودين في زمن محمّد ص، وبهذا خبرٌ عن أسلافهم. ولك أن تقولَ: المعاملةُ مع بني إسرائيل المطلق العامُّ للموجودين والغائبين، وخاتم النبيينَ داخلٌ في الرُّسُلِ الموصوفينَ بهذه الجملة؛ ولذا أتى به المص.[316] على أن يكفي في ذاك عموم بني إسرائيل للحاضرينَ في عهده صلّى الله عليه وسلّم. قوله,[317]: على أنّ "أنْ" هو,[318] المخفّفة من الثقيلة، وأصلُهُ الأولى، على أنَّ أصلَه بشهادة قوله: فخفّفٌ "أنَّ". قوله: و"أنَّ" أو "أنْ" بما في خيرها الأحسن الاقتصار على قوله: و"أن" بما في خيرها فإنّ المرادَ في المذكورة في النّظم سواءٌ كانت مخفّفةً من الثقيلة أو ناصبة، ثمَّ أنَّ السّادَّ في الحقيقةِ ما في خبرها من المسند والمسند إليه. قوله؛ كما فعلُوا حين عَبَدُوا العِجْلَ فيه، قوله، ثمَّ تابُوا فتابَ اللهُ عليهم؛ يعني أنّ في النَّظمِ قصر مسافة، إلّا أنّه قَصْرٌ في البيانِ أو التّام من الكلام، فأصابهم فتنةٌ فتابوا

[19أ] فتابَ اللهُ عليهم. قوله: وهو قليلُ الظَّاهرِ؛ إنّ ورودَ المقالِ على هذا المنوالِ قليلٌ، والّذي يقتضيه قوله واللغة الفاشية[319] "أعمى وأصمّ"؛ كون المراد الحكمُ بقلّةِ عماه وصمّه. قوله: وهو ضعيفٌ؛ لأنّ تقديم الخبر في مثلهِ ممتنعٌ؛ لا امتزاج بين ذينِك الحكمينِ؛ أعني: الحكمُ بالضعف، والحكمُ بالامتناعِ، كما في قولكَ: زيدٌ قام، ولم يجز تقديمه؛ لئلّا يلتبس المبتدأ بالفاعلِ، كما هو المجْمَعُ عليه. وأمّا إذا كان الضّميرُ بارزاً، نحو: الزَّيدانِ قاما، والزَّيدون قاموا، فقد جاز، ولا يمنع الجواز احتمال كونه على لغةِ "يتعاقبون فيكُم ملائِكَةٌ"[320]؛ لقلّتها وشيوع تأخر المبتدأ، فعَمِل بذاك القول مضعِفاً لذلك الجائز،

---

316 ورد اللفظ على هذه الصّورة، وهو جزء من بناء كلمة "المصنّف"، أو اختصارٌ للكلمة؛ لأنّ المصنّف كثيراً ما يستخدم مثل هذه الاختصارات.

317 قوله تعالى: "وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصُمُّوا ..... " المائدة/71.

318 ورد لفظ "هو" وأخبر عنه بلفظ المؤنّث، والصّحيح أن يؤنّث المسند إليه، ويبدل بـ"هو" هي.

319 الفاشية بمعنى المنتشرة والمتداولة؛ فشى السرّ إذا ذاع وانتشر بين النّاس. اللسان، مادة "ف ش ي".

320 من أحكام الفعل مع الفاعل الظّاهر أن لا تلحقه علامة تثنيةٍ أو جمعٍ، وجمهور العرب يذهب إلى أنّه إذا أسند الفعل إلى اسمٍ ظاهرٍ "مثنى أو جمع" فإنّ تجريده من علامةِ التثنيةِ أو الجمع واجبٌ، فيكون كالفعل المسند إلى الاسم المفرد، فتقول: قام الزيدان، وقام الزيدون، كما تقول: قام زيدٌ. وذهبت طائفةٌ من العرب إلى أنّ الفعلَ إذا أسندَ إلى اسمٍ ظاهرٍ مثنى أو جمعٍ لحقته علامةٌ تدلّ على

بامتناع مثلهِ الّذي هو تقديم الخبر الواقع فعلاً مُسنداً إلى ضمير المبتدأ، ممّا لا يُلتفتُ إليه، فإنْ حُمِلَ المثلُ على هذا مع ما فيه ممّا لم يُعهد في مثلِ ذاكَ المقامِ، كما لا يذهبُ على العارفِ بسماتِ الكّلامِ، وأيضاً المحقّقون على المنع فيما كان الضّميرُ بارزاً أيضاً؛ لالتباس المبتدأ بالبدلِ من الضّمير على اللّغة الفاشية، وبالفاعل على لغةٍ أخرى، فهو بالمنع أحقُّ وأحرى. قولُه؛ أي: "إِنِّي مَرْبُوبٌ مِثْلَكُمْ فَاعْبِدُوا"[321]؛ مقتضاه: أن يكون بنوا إسرائيل قد زعموا عيسى إلهاً فعبدوه، وليس كذلك إن قيل، فمَ وجه قوله سبحانه؟ قلنا: هو احتجاجٌ على النَّصَارَى بما قاله لبني إسرائيل تقريراً لهم على التوحيد أو منعاً من مثل قولهم: عزيز ابن أمّهِ. قوله: أو فيما يختصُّ به من الصِّفاتِ والأفعال فيه، قوله، يمنع من

[19ب] دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فيه. قوله: وأن يكون من كلام الله تعالى لا يُقالُ الصّوابُ حذف "من"؛ لأنَّ السَّابِقَ كلامُ عيسى لا كلامه تعالى؛ لأنّ قوله: "لَقَدْ كَفَرَ الّذِينَ قَالُوا"[322] كلام الله، وقولُهُ: "وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" تذييلٌ[323] لذلك، على أنّه لو لم يكن كذلك لصحَّ أيضاً ضرورة أنّه بعضُ كلامه سبحانه، قوله: وهو معاديهم بذلك كما يقتضيه ما قاله لبني إسرائيل، قوله,[324] وهو حكاية عمّا قاله النسطوريّة والملكانيّة.[325] منهم القائلون بالأقانيم الثلاثة[326]،

التثنيةِ والجمع، فتقول: قاما الزّيدان، وقاموا الزّيدون، والاسم الواقع بعد الفعل مرفوع به عندهم، ونسبت هذه المطابقة بالعدد بين الفعل والفاعل إلى بعض القبائل اليمنيّة القديمة، هذه اللغة عبّر عنها النحاة بقولهم: هي لغة : أكلوني البراغيث، وعبّر عنها ابن مالك بلغة: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنّهارِ"، ينظر: *شرح ابن عقيل* لبهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمذاني المصريّ، "ت769هـ"، على ألفية ابن مالك أبي عبد الله محمّد جمال الدّين بن مالك، "ت672هـ"، علّق حواشيه، وشرح شواهده، ووضع له تكملة في تصريف الأفعال: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، مصر، ط4، 1364هـ - 1945م، ج1/530-537.

321 المعنى مأخوذ من قوله تعالى: "لَقَدْ كَفَرَ الّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ....." المائدة/72.

322 المائدة/72.

323 التذييل: مصطلحٌ بلاغيٌّ، وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل على معناها للتأكيد، أو لإيضاحها، ويكون التذييل في آخر الكلام كما يكون في أثنائه. ينظر: *التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني*، جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد، "ت739هـ"، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1424،1هـ، ص225-226.

324 الآية: "لَقَدْ كَفَرَ الّذِين قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ....." المائدة/73.

325 النسطوريّة والملكانيّة: عقيدة دينيّة مسيحيّة تقول: إنّ ليسوع المسيح جوهرين يعبّر عنهما بمصطلح الطبيعتين، وهما: الجوهر الأول إلهيّ "الكلمة"، والجوهر الثاني إنسانيّ وهو يسوع، ولا اتّحاد بين الطبيعتين، بل هناك مجرّد صلة بين الإنسان والألوهيّة؛ لذلك لايجوز تسمية مريم العذراء بوالدة الإله، وبحسب النسطوريّة، فهي ولدت إنساناً وليس إله. ينظر: الموسوعة العربيّة المسيحيّة، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين، 24، مايو،2017. والملكانيّة: هي معتقدٌ دينيٌّ، تعني: أقنوم العلم، ويقصدون بروح القدس, أي: أقنوم الحياة، ولا يسمون العلم قبل أن يتدرّع ابناً، بل المسيح مع ما تدرّع به ابن. والمعتقد الثالث لهما هو اليعقوبيّة. ينظر : نفسه.

326 الأقانيم الثّلاثة :هي الآب والابن والرّوح القدس، لا يفصل أحدها عن الآخر.

ومنه كما يظهر بالنظر فيما سبق في قوله: وَلَا تَقُولُوا ثَلاثة، من كلامه وكلامنا، قوله: وما سِيق عن قول اليعقوبيّة.[327] قوله[328]؛ أي: لَيَمَسَّ الّذِينَ بقوا منهم على الكُفرِ، فيه نظرٌ؛ لأدائه إلى قولك: لَيَمَسَّ الّذين بقوا على الكفر في الدّينِ، لم ينتهوا عمّا يقولون، ولم يوحّدوا؛ لأنّ كثيراً منهم تابوا ووحّدوا، وهذا ظاهر الفسادِ. قوله: أو لَيَمسَّ الذين كفروا من النصارى؛ يشير إلى معنى كون "من" للبيان، كما هو الوجه. قوله: وتنبيهاً على أنّ العذاب على مَنْ دامَ اه لولا قوله[329]: وإن لم ينتهُوا عمَّا يقولُون؛ لصحّ ذاك، قوله؛ ولذلك عَقِبه "كلّا". قوله ؛ بعد هذا التقرير والتهديد مستفادٌ من الفاءِ العاطفة لما بعدَهُ على قوله، لقد كفروا، ويجوز على القاعدة الشّائعة أن يقدّر: أيصرّون فلا يتوبون؟، وعلى التقديرين؛ التعجّب من الإصرار. قوله[330]: كالرّسل قبله الأولى،

[20أ] كالرسل الّذين خلوا من قبلِه، فإنّ مُقتضى ما ذكره حذف الموصول مع بعض صلته وفيه، قوله: خصّه الله بآياتٍ كما خصّهم بها، لم يقل أتى بآياتٍ كما أتوا بأمثالِها؛ لما أنّه خلقه بلا أبٍ ليس ممّا جاءَ به إلّا أنّه قد اعترفَ فيما سبق بأنّ رسولنا صلّى الله عليه وسلّم أعطى الكلَّ وأمر، قولك: لا صِحَّةَ لجعل شيءٍ خاصّاً بزيدٍ بعد جعله خاصّاً بعمرو، سهلٌ، يندفعُ بتقدير مضاف؛ أي: بِأَمثَالِهَا. قوله.[331]: أو يصدّقنْ الأنبياء هذا الوجه يصدقه ما قال عزّ وعلا: "وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ".[332] قوله,[333] ويفتقر إليه افتقار الحيونات في ذاك العطفِ وهذا التشبيهِ شيئان، قوله في مثله الوجه فيه ضرورةٌ، إنَّ أقصى ما لهما هو الرّسالة والصِّدقُ والمشاركةُ فيهما لا في مثلهما، قوله,[334]:قال: ثُمَّ

---

327 اليعقوبيّة: تسمية أطلقها الملكانيون على اللاخلقيدونيين بقصد تشويه السمعة، في القرن الثامن الميلادي، للتقليل من شأنهم، وتجاهلهم، واعتبارهم على مذهب يعقوب، ويسمّون أنفسهم الأرثوذكس، ينظر: *الأدب السريانيّ* للمستشرق الفرنسيّ روبنس دوفال. وقد جمع الزمخشريّ هذه العقائد الدينيّة الثلاثة في كشّافه بكلمة واحدة ،هي النصارى. *الكشّاف*، ج664/1.

328 الآية: "لَقَدْ كَفَرَ الّذِين قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ....." المائدة/73.

329 الآية: أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيسْتَغْفِرُونَهُ واللهُ غفورٌ رَحِيمٌ" المائدة/74.

330 الآية: "وَمَا المسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نَبيّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ" المائدة/75.

331 "وَأُمُّهُ صِدِّيقَة"، المائدة/75.

332 الآية: "وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ المُتَّقِينَ"،التحريم/12.

333 إشارة إلى أنّ مريم وابنها عيسى عليهما السّلام ليسا إلّا بشراً مخلوقاً، له حاجاته التي يفتقر إليها الإنسان كما يفتقر إليها الحيوان، ينظر في ذلك: الكشّاف *للزمخشريّ*، ج665/1.

334 انْظُرْ كَيفَ نُبيّنُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفِكُون" المائدة/75.

{لتفاوت}.[335] ما بين العجبينِ بأنّ فيه تعجّبينِ، فالأولى هو الاقتصار على أن يُقالَ ثمَّ عجب، فقال قوله؛ يعني عيسى، ذاك التخصيصُ يردّع آيات {منها}.[336]: "كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ"[337]، ومنها: "أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي {وَأُمِّي}[338] إِلَهَيْنِ" الآية. وإذا كان المرادُ عيسى ومريمَ كليهما لم يحتج إلى بيان وجهٍ ذكر ما" دونَ من"[339] سيّما مثل هذا البيان الذي يردّ عليه ما اهتدى إليه صاحب الكشف.

[20ب] فلا يصلح {للآلهية}[340]؛ ليس بسديدٍ لا معنًى ولا مقاماً، قوله: نظر,[341] إلى ما هو في ذاتهِ؛ أي: إلى كونه حيواناً، وذاك بيانُ مبنى القول لا علّةَ له. قوله: لأنّ التّحرّز عنه أهمُّ تحرّي النفع، لا يُناسب المقام، ولك أن تقولَ: لما كان الحامل على عبادتهم حسبان إصابة الضّرر، فصورة التّرك ووصول الخير عند الفعل، وكان الأوّل أقعد وأقوى في السببيّة قدّمَه عليه، وهذا مُرادُ المص{نّف}.[342] وإنْ كانت العبارةُ قاصرةٌ في الإفادةِ. قوله؛ بالأقوال والعقائد جعل الأوّلَ ناظراً إلى الأوّلِ، والثّاني إلى الثّاني، وكان الأَوْلَى أن يأتيَ {بالأقوال}.[343] قبلَ "العَلِيمِ"[344] [345]؛ لانتفاء مفتاح باب اللّف، قوله,[346] أي: غلُوا باطلاً، يعني أنّ "غير الحقّ" صفةُ مصدرٍ محذوفٍ.[347] وأنّه الباطلُ؛ إذ لا واسطة بين الحقّ والباطل. قوله؛ يعني أسلَافَهم وأئمتهم إلى قوله: "وبغوا عليه"، فهم الأسلاف الّذين أدركوا زمن نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، ولم فيه قيل: الأوّل، ولو قيل: أعيد{نا}[348] تأكيداً وتنبيهاً على تأكّد الضّلال بالإضلال وتقوية به كان أظهر، قوله: على لِسَانِهما؛ لقائل أنْ يقول قوله عزّ سلطانه على

---

335 الصحيح: "لتفاوت" في نسخة ب، وفي أ "لتفات و" خطأ.

336 اللفظ الصّحيح "منها" في نسخة ب، وقد سيقت في النسخة أ "فيها".

337 المائدة/75.

338 أثبتت في نسخة ب، وسقطت في النسخة أ. الآية: " وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ....." المائدة/116.

339 الخطأ ورد في نسخة ب والأمّ، والصّحيح "من دون" كما أثبتها النصّ القرآنيّ في سورة المائدة/116.

340 الصّحيح "للآلهية" في نسخة ب، وفي أ "للآلهة".

341 زيدت الألف في آخر الكلمة في نسخة ب، "نظرا".

342 سقط هذا الجزء في النسخ كلّها اختصاراً.

343 سقطت الألف من الكلمة في النسخة أ، وأُثبتت في نسخة ب. ومجيء الأقوال تتفق مع السمع الخاصّ بالخالق، المتسم بالسميع.

344 ورد تعليق على هامش الصفحة في النسخة أ، يشير فيه إلى حذف الواو، وعدم الوصل بها:" يعني لم يقلْ سبحانُه: السّميع والعليم بالواو" ، وكذلك هي حال النسخ الأخرى.

345 الآية: قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّ وَلَا نَفْعاً ..." المائدة/76.

346 الآية: قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينَكُمْ غَيْرَ الحقِّ ....." المائدة/77.

347 وهو أن يتجاوز الحقَّ ويتخطّاه بالإعراض عن الأدلّةِ واتّباع الشُبُه. ينظر: *الكشّاف للزمخشريّ*/ ج666/1.

348 أثبتت "نا" في النسخة أ وسقطت في نسخة ب.

لسان داوود وعيسى بن مريمَ؛ لإفادةِ أنّ اللّعنَ في الزّبُورِ والإنجيلِ، فبعد قوله ذلك لا وجه لقولِهِ "على لسانهما" قوله؛ أي: ذلك اللّعن الشّنيعُ المقتضي للمسخ مبناه ما مرّ منه آنفاً ففيه، قوله: بُغْضاً لرسول اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم وللمؤمنين، لا شيءَ في النّظم يُستَفادُ منه ذاك، بل فيه ما يردُّهُ؛ أعني قوله: "وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ".[349] الآية، سيّما على كون المراد مُجاهري أهل الكتاب. قوله[350]؛ لشدّة شَكِمَتِهم إلى قوله,[351] وتمرّنهم على تكذيب

[21أ] الأنبياء ومعاداتهم لا يحلُّ الإتيان بهذه الأسباب؛ لأدائه إلى استدراك قوله: "ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يسْتَكْبِرُونَ"[352]، وكذا الكلام في قوله: "وإليه" أشار بقوله إلى مجموع ما قاله في اليهودِ والنصّارى، ونقول: فلا بدَّ أن يكون الكلُّ مستفاداً منه، وليْنُ جانبِ هؤلاء مع شدّة شكيمة هؤلاء وإن كان مُستفاداً في عدم الاستكبار كما أنَّ الاهتمامَ في هذه الطّائفةِ والانهماك مع القُربِ في المذكورين أو لا مُسْتفَادٌ من وصفهم بأنَّ فيهم قسيسين ورهباناً؛ أي: علماء وعباداً، إلّا أنّ ما عدا ذلك ممّا لا دلالةَ في الكريمة,[353] عليه أنْ قِيلَ: أما يدلّ فيضان الدّموعِ على رِقَّةِ القُلوبِ؟ قلْنَا: ليس قوله: "إذَا سَمِعُوا" من جملة العلّة كما ستسمع "لهم" أنّ العربَ من التقليد عينُ البعد عن التحقيق، وقد جعلها أمرينِ، قوله عطفٌ على "لَا يَسْتَكْبِرُونَ" كلا اللزوم؛ كون المعنى: ورؤيتكَ أعينَهم فائضةً من الدّمع، أو فيضانُ دموعهم وقت سماع المنزل، من أسباب كونهم أقرب النّاسِ مودّةً للمؤمنين، وهذا فاسدٌ كما ترى، قوله، والفيض انصبابٌ عن امتلاءٍ؛ قوله: فوضع موضعَ الامتلاء من باب وضع المسبَّب موضع السّبب، قوله، أو جعلتَ أعينَهم من فرْطِ البُكاء كأنّها تفيض بأنفسها، فيكون من سال الميزاب، ويأباه من الدّمع؛ إذ لَا يُقَالُ: سَالَ الميزابُ من الماء، ولا يفيد اعتباره حدثاً من قولك: دمعت

[21ب] عينك دمعاً. قوله: مَنْ الأولى للابتداء؟ أي: "إذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُوْلِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ",[354] يبتدئ فيضُها من معرفةِ الحقّ أو معرفةِ بعضهِ، قوله بذلك أو محمّد الظّاهر هو الأوّل لا مُطلق، بل على أنّ المرادَ بذلك الحقّ النبيّص، فإنّ أَهلَ الكِتابِ كَانُوا عَرَفوه كما نطق به قوله، وإنّما

---

349 الآية: "وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوْهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُم فَاسِقُونَ" المائدة/81.

350 الآية: "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ ....." المائدة/82.

351 الآية: " وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيم" المائدة/86.

352 المائدة/82.

353 الآية: "وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ...." المائدة/83.

354 المائدة/83.

قلنا: على أنّ المراد لقوله: " فَأَثَابَهُمْ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي."[355] فإنّ مَنْ لَمَ يوفِ به لا يُثابُ بذاكَ، وإن {كان}.[356] ممّنْ آمن بجميع ماعداه. وبهذا ظهر ما في قول المص{نفُ}.[357] قوله : بأنّه حقٌّ أو بنبوّته ناظرٌ إلى ما سبق على الترتيب، وقد أُشير إلى ما فيه، قوله,[358]: مقيّداً بها؛ أي: أتى شيءٌ حَصَلَ لَنَا غير مؤمنين وطامعين في حال عدم الإيمان. قوله: أو,[359] نؤمنَ، لا وحده، بل مقيّداً بـ"لا" أن قيلَ، فحاصل المعنى إنكارهم على أنفسهم ، ولا يفيد شيءٌ من ذلك المعنى وممّا قبله ما أفاده بقوله: استفهام إنكار واستبعاد لانتفاء الإيمان مع قيام الدّاعي وهو الطّمعُ، قلْنَا ما اختاره من صورة العطف.[360] أعني كون المعنى ما حصل لنا غير مؤمنين وغير طامعين يستلزم ذلك. قوله؛ أي: قولكَ: هذا قول فلانٍ؛ أي: معتقده.[361] ممّا يجب حذفه ضرورة أنَّ المعنى على القولِ دونَ الاعتقادِ، ودونَ القولِ، بلاحظةِ كونه عن الاعتقادِ وما حمله على ذاكَ من أنَّ القولَ المجرّدَ الخالي عن الاعتقادِ لا يتسبّبُ لـ"جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

[22أ] الأَنْهَارُ".[362] يضمحلُّ بالنظرِ إلى المقامِ ومدْحِ اللهِ الملكِ العلّامِ، سيّما وصفَهم بالإحسانِ.[363] فإنّ أحداً لا يتوهّم بعدَ ذلكَ احتمالَ كونِ قولُهم غيرَ مطابقٍ للاعتقاد؛ لأنّ القصدَ إلى قولهِ جمعاً بين الترغيب والترهيب فيه: إنّ الجمع بين الترغيب والترهيب حاصلٌ بالاقتصار على المعطوف عليه، كيف والكافرونَ هم المكذّبُونَ؟ وأيضاً ينبعثُ من ذاكَ الجواب سؤالٌ آخر هو أنْ تقولَ: فكان الظّاهر أن يُقالَ: "والّذِينَ كَذّبُوا بِآياتِنَا"[364]، فالأولى إظهارٌ {لبلوغه}.[365] أقصى مراتب الفساد

---

355 تتمّة الآية: "... تجرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيها وَذَلِكَ جَزَاءُ المحْسِنِينَ"، المائدة/85.

356 سقط اللفظ من النسخة أ، وأثبتتها النسخ الأخرى.

357 اختصار لكلمة "المصنّف" اعتمد في النسخ جميعها.

358 الآية: وَمَا لَنَا لَا نُؤمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَومِ الصَّالِحِينَ"، المائدة/84.

359 ورد اللفظ في النسخ جميعها، والصّحيح بحسب النصّ القرآني "لا نؤمن" المائدة/84.

360 أي العطف بين عدم إيمان المتكلّمين، وطمعهم الوارد في قوله تعالى: "وَلَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَومِ الصَّالِحِينَ" المائدة/84.

361 هو قولٌ للزمخشريّ في كشّافه، ج670/1.

362 المائدة/84.

363 قوله تعالى: "فَأَثَابَهُم اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ...." المائدة/85. أي: فأثابهم الله بما تكلّموا به عن اعتقادٍ وإخلاصٍ، من قولك: هذا قول فلانٍ؛ أي: اعتقاده. الكشّاف *للزمخشريّ*، ج670/1.

364 الآية: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ" المائدة/86.

365 كُتبت في النسخة أ "البلوغة" خطأ، وكذلك نسخة ب، والصّواب ما جاء في النسخة الرّابعة "لبلوغه"

، وإبانةٌ لكون الحامل عليه ما فوق غاياتِ العناد. قوله[366]: فقال: "وَلَا تَعْتَدُوا".[367] فِيهِ، والوجهُ تقديم ذاك مع "لا"، وجوابه على قولِهِ: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا"[368]، أو تركُه وتأخيرهما إلى تمام قوله: "وَلَا تَعتَدُوا".[369] أو اعلمْ أنَّ هذا المختارَ قد أفادَهُ الإمام الرّاغبُ.[370] بقوله: لما مَدحَ الرّهبانُ تشوّقَ بعضُهم إلى ما كانُوا يفعلونه من تحريم الطّيّبَاتِ، فاستدرك، وأنّ ما أتى به من سبب النّزولِ لا يجتمع مع ذاك فلزم أن يكونَ قوله؛ رُوي، ناظراً إلى قوله، ويجوز فقط، على أنّه وجهٌ لا يتعلّقُ به بما سبق من مدح الترهّبِ، قوله؛ إلى القصد بينهما في الأساس وفي المجاز قصد في الأمر إذا لم يجاوز فيه الحدَّ ورضي بالتوسّط، قوله: "وبالغَ في إنذارهم".[371] أي: أكثر الكلامَ فيه، لا أنّه زاد على الثّابت في نفس الأمر، قوله,[372]: "صائمين" أو في بعضها "صائمين قائمين" وهو يؤدّي إلى استدراكِ قوله: "وأنْ لا يناموا على الفرشِ."[373] قوله: "والودَك,[374]" أي: الدّسم. قوله: ويجوز أن تكون "من,"[375] ابتدائيّة متعلّقة بـ"كلُوا" فيه، قوله: ويجوز أن يكون مفعولاً على

[22ب] أنّ "مِن" للتبعيض، قوله؛ وعلى الوجوه اه في جملة الوجوه؛ كونه صفة لمصدرٍ محذوفٍ؛ أي: أكلاً حلالاً. ومن المعلوم أنّ لذكره هنا فائدةً زائدةً؛ إذ الحلال قد يؤكل أكلاً حراماً، فيكون[376] الآية آمرةً بأمرين؛ كون المأكول من الحلالِ، وكون الأكل على وجه الحلّ، وبعدَ ذلك في هذا

---

366 الآية: يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ....." المائدة/87.

367 المائدة/87.

368 المائدة/87.

369 المائدة/87. أي :"لا تتعدّوا حدود الله....."، الكشّاف للزمخشريّ، ج672/1.

370 الإمام الرّاغب: هو الإمام الرّاغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسن بن محمّد بن الفضل، "ت502هـ".

371 في هذه الآية :"وَكِلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالاً طَيّباً واتَّقُوا اللهَ الّذي أَنتمْ بِهِ مُؤمِنُونَ" المائدة/88 ، مُسنداً، بصيغةٍ أخرى، قال: "فبَعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: إنّ لأنفسَكُم عليكم حقّاً فصوموا، وأفطِروا، وصلّوا وناموا، فليس مِنّا مَنْ ترك سنّتنا"، وكانت تلك الحادثة سبباً لنزول الآية الكريمةِ. وقد ورد الحديث عن عائشة في الصّحيحين "مسلم وبخاري" مسنداً، " مع الإشارة إلى اختلاف الأسانيد. والمسوح أكسيةٌ غلاظٌ تُعمل منها الغرابر للتينِ. ينظر فيه الصّحاح *تاج اللغة وصحاح العربيّة*، للجوهريّ إسماعيل بن حمّاد، أبو نصر، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990م. مادة "لبس". وينظر في ذلك كلّه :الكشّاف للزمخشريّ، ج671/1-672.

372 النصّ الذي أوردناه في الحاشية السّابقة وقد ذكره الواحدي بغير إسنادٍ ، "صائمين قائمين"

373 ممّا ورد في الحادثة التي كانت سبباً لنزول الآية الكريمة، وذكرت من قبلُ.

374 الودك؛ أي: الدّسم. اللسان، مادة "ودكَ"

375 يريد "ممّا" المائدة/88.

376 بالمطابقة بين الفعل واسمه، يكون لفظ الفعل "تكون"، إلّا إذا بنى السّياق على حذف المضاف؛ أي: يكون معنى الآية.

القول نظرٌ من وجهينِ، فتيقّظْ. {قوله.[377] أي: الفعلةُ التي المناسب؛ أي: فعلتْه الّتي، قوله: واستُدلّ},[378] بظاهرِه. أنْ قِيلَ الملائمُ لقوله، وهو عندنا أن لا يضمر النكث، ثمّ يقولُ: والآيةُ تدلُّ على جواز التكفير بالمال {قبلَ},[379] الحنث، قلْنا: مُرادُه كما نُطق به صريحٌ عبارته، سيّما لقوله: إنّ هذا مذهبنا بناءً على ذلك الحديث لإنباء على الآيةِ.[380] إلّا أنّ بعض النّاس قد استدلّ بظاهر الآية على حقيقة مذهبنا، وهو ضعيفٌ؛ لأنّ الإضمارَ ممّا لا بدَّ منه في قوله: ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان عليه ، بالإجماع، فهو قرينة المحذوف فيما نحن فيه،

[23أ] قوله: تواسون بينهم، وبينهم كان الأنسب تأخيره عن قولهِ: "وإن لم تُطعموهم الأوسط ". قوله: و"لم" نعت بها خير فيه، قوله: فإنّ مثلَ هذا التبيينِ يسهّلُ لكم المخرجَ، من الوجه تقديمه على قوله "أو نعمة الواجب شكرها"، ثمّ الأوجه أن يُقالَ: نعمة بيان الآياتِ. قوله.[381]: سبق تفسيره في أوّل السُّورة,[382] قد تعدّد فيه المعنى، والمناسب للمقامِ، سيّما بالنظر إلى قوله: وقرنهما بالأنصاب والأزلامِ، ما تضمَّنَ الدُّخول في علم الغيبِ الذي استأثر به علّامُ الغُيوبِ، قوله: تعاف عنه العقول ناظر إلى ما قِيلَ: النجسُ والرّجسُ متقاربان، لكنّ الأوّلَ يُقَالُ في المسْتَقْذَرِ طَبْعاً، والثّاني في المسْتَقْذَرِ عَقْلاً، و ح لا يصحُّ قوله وإفرادُهُ؛ لأنّه خبرٌ للخمرِ، وخبر المعطوفِ محذوفٌ ضرورة أنّ هذه الأعيانَ

[23ب] لا تعاف عنها العقولُ. وبالجملة ما كان من أسماء المعاني لا يقع خبراً عن الأعيان. قوله[383]: الضّميرُ للرجسِ . هل يقولُ عاقلٌ بأنّ ضميري قولك: زيدٌ عالمٌ فأحبُّوه، وعمرو جاهلٌ

---

377 الآية: ".... فكفّارته...." المائدة/89.

378 سقط الكلام في النسخة أ وأثبت في نسخة ب.

379 سقطت في الأمّ، وأثبتها ب.

380 الآية: "لَا يُؤَاخِذَكُمُ اللهُ بِاللّغْوِ فِي أَنْفُسِكُمْ ....."، المائدة/89. واللغو هو السّاقط من الكلام، فلا حساب عليه.

381 الآية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ ....." المائدة/90.

382 المقصود به الآية: "حُرِّمَتْ عَلَيكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ وَلَحْمُ الخِنْزِيرِ ....."، المائدة/3. ما أهلّ؛ ما رُفع فيه الصوت لغير الله، المنخنقةُ؛ التي ماتت خنقاً، الموقوذة: التي ماتت ضرباً، المتردّية؛ التي تردّت من علو فماتت، النطيحة؛ التي ماتت النطح من أخرى، وما أكل السّبع ـ بعضه ـ إلّا ما ذكيتم؛ إلّا ما أدركتم ذكاته، وهو اضطراب يصيب المذبوح حتى يموت. والنصب: مكان كان النّاس يذبحون عليه ويقدّسونه، والأنصاب والنُصب واحدٌ، وقيل: هو جمعٌ، مفرده نصاب. ينظر: *اللسان لابن منظور*، مادة "خنق، وقذ، ردد، نطح، ذلك، نصب".

383 "فاجتنبوه"، المائدة/90.

فاجتنبوه، لعالمٍ وجاهلٍ؟ قوله: أو لما ذكر فيه، قوله بالاجتناب عنه مُستدْرَك جداً. قوله: أكّد[384] تحريم الخمر والميسر في هذه الآية. إن قِيلَ الظّاهرُ عمومَ الحكمِ للكلّ على السَّواءِ، فما وجوه تخصيص هذين بذاك، وعدّ ذكر الأخيرين من وجوه التأكيد؟ قلنا: هو يظهرُ بالنّظرِ إلى وجه اتّصالِ الكريمةِ بما قبلَهُ، فإنّهُ سبحانه لما قال فيما تقدّم: "لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ,"[385] الآية، ثمّ كان من جملة الأمورِ المستَطَابَةِ للجمهور: الخمر والميسر ، لا جرمَ بين حالهما ومنزلتهما، وإلى كون الخطابِ للمؤمنينَ. وأيضاً قال تعالى: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَانُ".[386] الآية، تبيّنها على أنّ الاشتغالَ بهما شرٌّ بحتٌ، أو غالبٌ ممّا يُحذفُ بشهادة ثقاتٍ، من جملتها قوله: ثمَّ قرّر ذلك بأن بين اه قوله وجعله سبباً يُرجى فيه الفلاحُ المناسبُ للمقام، ولقوله: لكي تُفلِحُوا، أن يُقالَ وجعله سبباً للفلاح. قوله: وإنّما خصّصهما إلى الآخر ممّا يُحذفُ لما فيهِ من الاستدراكِ، وعدم الامتزاجِ بسابق كلامهِ، قوله؛ لقولهِ صلّى الله عليه وسلّم: "شَارِبُ الخَمْرِ كَعَابِدِ الوَثَنِ" لا وجه لذاكَ التّعليلِ، وأيضاً لا تعلّقَ للحديثِ بالأزلامِ، والسّياقُ يستدعيه. قوله,[387]: وخصّ الصّلاةَ من الذّكرِ بالإفراد, [388] فيه. قوله: والإشعار بأنَّ الصَّادَ عنها كالصَّادِ عن الإيمانِ، في هذا الإشعارِ نظرٌ. قولُه: ممّا لم يحرّم عليهم وقتئذٍ. قولُه: فنزلت على وجهٍ أفادَ حال الشّاربينَ المؤمنينَ من الذّين ماتوا قبلَ التحريم، ومن الذينَ عاشوا بعده ضمناً وصريحاً.

[24أ] قوله,[389]: باعتبار الأوقات الثّلاثةِ: الماضي والحال والاستقبال؛ فكأنّه قيل: إذا ما اتّقوا وآمنوا في الأوقاتِ كلّها، قوله: أو باعتبار الحالات الثلاث قد فسّرها بقولهِ: استعمال الإنسان اه والمعنى على ما قاله: "إذا ما اتّقوا أنفُسَهُم وآمنوا بأنفُسِهم، ثمّ اتّقوا النّاسَ وآمنوا بالنّاسِ، ثمّ اتّقوا اللهَ وآمنوا باللهِ". وهذا كما ترى ممّا لا يُصارُ إليهِ، وممّا يُردُّ عليه أنّ الإيمانَ لم يُذْكَرْ في الثّالث، ولا يدفعُهُ قولُه؛ ولذلك بدّل الإيمانَ بالإحسانِ، قوله: إشارة إلى ما قال؛ أي: إلى معنى ما قال؛ لاستحالة أن يُشير

---

384 توالت المؤكّدات في هذه الآية، التي تؤكّد حكم الاجتناب، فبدأ بـ"إنّما، فكان لها صدر الجملةِ، وقرنها عبر الواو بعبادة الأصنام، لقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "شَارِبُ الخَمْرِ كَعابِدِ الوَثَنِ"؛ إذ تعدّدت روايات الحديث والمعنى واحد، وجعل شرب الخمر رجساً من عمل الشّيطان الذي لا يأتي منه إلّا الشّرُّ؛ من هنا كان الأمر بالاجتناب المؤدّي إلى الفلاح. ينظر: الكشّاف *للزمخشريّ*، ج1/674-675، وهامشهما.

385 المائدة/87.

386 الآية: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَينَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ والمَيْسِرِ ...."، المائدة/91.

387 الآية: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوْقِعَ بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ والمَيْسِرِ ....."، المائدة/91.

388 أي: قوله: "وعنِ الصّلاةِ" اختصاص للصّلاة من بين الذّكر، كأنّه قيل: وعن الصّلاةِ خصوصاً. الكشّاف *للزمخشريّ*، ج1/675.

389 الآية: "لَيْسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ....."، المائدة/93.

سبحانه بذاك إلى نفس قول النبيّ. قوله: المبدأ الّذي هو التوقي عند العذاب المخلّد بالتبريّ عن الشّرك؛ أي: الإتيان بكلمتي الشهادة عن الاعتقاد. قوله: والوسط، وهو التجنّبُ عن كلّ ما يؤثمُ من فعلٍ أو تركٍ. قوله: والمنتهي؛ يعني أن يتنزّه عمّا يُشغلُ سرّه عن الحقّ ويتبتّل إليه بشرّ أشرّه، وهذا إنّما يُقالُ إن لو قال تعالى: ليس على النّاسِ جُنَاحٌ فيما اطعِمُوا إذا ما اتّقوا، ثمّ اتّقوا، ثمّ اتّقوا، بل لا يُقالُ أيضاً لأدائه إلى كون "في" لم ينقطع عمّا سوى {ا}لله.[390] إنّما في تناوله شيئاً من الحلالِ، وهذا أعنى ما قلناه من توقف ذاك المقال، على كون قوله عزَّ وعلا هكذا يردُ بعينه على قولهِ[391]، أو باعتبار ما يتقي اه، ولا يبعُدُ ما قيلَ: التكريرُ هنا لمجرّد التأكيد، كما في قوله تعالى: "كلّا سوفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ".[392] ونظائره، بل هو الظّاهرُ، قوله: أنّ مَنْ فعلَ ذلك صار مُحسِناً، ومن صار

[24ب] محسناً صار لله محبوباً ممّا يُحذف؛ إذ لم يسبقْ شيءٌ يصحُّ أن يُشارُ إليهِ بذلك، والقول بأنّ الآية.[393] تدلّ على أنّ مَنْ صار مُحسِناً صارَ محبوباً لله من قَبِيلِ إيضاح الواضحات. قوله: "وهم مُحنرِمُو.[394]" حقّه أن يؤتى بهِ بعدَ قولِهِ: بالصّيد. قولُهُ: وهو غائبٌ مُنتظَرٌ,[395] على صيغة المفعول، وهو راجعٌ إلى العِقَابِ، وفي الآيةِ احتمالٌ آخر. قولُه: لقوّة إيمانِهِ هذا، وكذا قولُه: لضعفِ قلبِهِ {و},[396]قلّة إيمانهِ، ممّا لا يُستراب في وجوه حذفهِ، وأرادَ بقوله" فذكرَ العلمَ، وأرادَ وقوع المعلومِ وظهوره"، التنبيه على أنّ قولَهُ ليتميّزَ الخائف، مبنيّ على كون العلمُ مجازاً عن التمييز والإظهار. إلّا أنّ الإشكالَ في قوله: "أو تعلّق العلمُ"، وحقُّه بأنْ يُقالَ: معطوفٌ على قولهِ: "ليتميّزَ" بناءً على كون "أن" مع الفعلِ في تأويل المصدرِ، وبالعكس، وبكلٍّ من الوجهينِ يبطل استدلال بعض المخالفينَ بتلكَ الآيةِ.[397] على أنّه تعالى عمّا يقولُه الظّالِمُونَ، لا يعلم الحوادثَ إلّا عندَ حدوثِهَا، ويندفع محذور لزوم التغيير في علم اللهِ

---

390 سقطت الألف في النسخة أ، وأثبتت في نسخة ب، "الله" والنسخة د.

391 هي قراءةٌ تأويليّة في قوله تعالى:"لَيْسَ عَلَى الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقُوا وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقُوا وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وأَحْسَنُوا واللهُ يُحبُّ المحْسِنِينَ"، المائدة/93.

392 التكاثر/4.

393 المائدة/93.

394 محرمون، جمع حرام، كردح في جمع رداح. اللسان ، مادة "ح ر م". هو معنى قوله تعالى: "وَأَنْتُمْ حُرُمٌ" المائدة/95.

395 يعني أن فعله الذي اشتُقَ منه هو: انتُظِرَ.

396 سقطت الواو من النسخة أ وأُثبتت في النسختين: ب، د. وقلّة.

397 الآية: "يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشيءٍ منَ الصّيدِ ....." المائدة/94.

سبحانَه.[398] قولُه,[399] ذاكراً لإحرامه عالماً بأنّه حرامٌ عليهِ قتلَ ما يقتله؛ يعني لو انتفى شيءٌ من هذا الذّكرِ وذاكَ العلمِ، لما كانَ متعمّداً كما هو الظّاهرُ من قوله أنّ قتلَه، وهو ناسٍ لإحرامه، أو رمى صيد، ولقائل أن يقولَ

[25أ] لو اقتصر على قوله "عالماً بأنّه"، لأغناه عمّا سواه ضرورة أنّ هذا العلم يستلزم ذاك الذّكرَ، كيف وتلك الحرمةُ من جهةِ الإحرامِ، بل له أن يحكمَ بوجوبِ إبقاء التعمّد على ظاهره، كما هو كذلك في نظائره، من نحو قوله: "مَنْ قَتَلَ نفساً متعمّداً" الآية.[400] مُستَدِلّاً بأنّ المذكورَ في التفسيرِ يستلزمُ سبق العلم بحرمةِ قتلِ الصّيدِ في حال الإحرامِ، وليس بِلازمٍ؛ إذ لا اختصاصَ للأحكامِ الشّرعيّةِ بالعلماء، وبمَا يقتضيه قوله؛ ولأنَّ الآيةَ نزلت فيمَنْ تعمّدَ إلى قولِهِ: "فنزلت,"[401] قوله: بل لقوله: وَمَنْ عادَ فينتقم الله منهُ، إذ لا انتقامَ في الخطأِ، فإنّه مرفوعٌ عن الأمّةِ، وفيه وما في قوله، ولأنّ الآيةَ.[402] نزلت فيمَنْ تعمّد اه أشدُّ وأقوى ممّا فيه، ولعلّ الوجهَ ما نُقِلَ عن الزُّهريّ.[403] من أنّ الكتابَ نزل بالعَمْدِ، ووردت السّنَّةُ بالخطأِ. قولُه: "على إضافة المصدر إلى المفعول،كما ذكره الزمخشريّ[404]، فلا يردُ، وما قيل: الواجبُ عليه جزاء ما قتلَ لا جزاء مثلَ ما قتلَ، ولكنّ هذا من قَبِيلِ: أنا أُكْرِمُ مِثْلَكَ؛ بمعنى: أُكْرِمُكَ. وقد جوّزَ المص{نّفُ} كلًّا من الوجهينِ، وأشارَ بالتقديمِ إلى رجحان عدم الإقحام فأصاب، إلّا أنّه أخطأَ في تأخيرِ قولِه، والمعنى: فعَلَيهِ أن يُجزى مِثْلَ مَا قَتَلَ. قوله: "وبينَ أن يشتري بها طعاماً اه كما هو المستفادُ من قولِهِ: "أَوْ كَفَّارةٌ طَعَامُ مَسَاكِنَ" الآية.[405] قولُه: واللّفظُ للأوّلِ أوفق،

---

398 سيق التعلقُ على قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشيءٍ مِنَ الصَّيدِ ....."، المائدة/94.

399 قوله: يقتله متعمّداً؛ أي وهو ذاكرٌ لإحرامه، أو عارفٌ أنّ ما يقتله لهو ممّا يُحرّمُ عليه قتله. ينظر: الكشّاف للزمخشريّ، ج678/1.

400 الآية: "وَمَنْ قَتَلَه مِنْكُمْ متعمّداً فجزاء مِثْلُ ما قَتَلَ منَ النَّعَمِ.." المائدة/95.

401 إنه حديث عن سبب نزول الآية الكريمة، لخّصه صاحب الكشّاف بردّه على مَنْ يمكن أن يعترضَ على محظورات الإحرام التي يستوي فيها العمدُ والخطأُ؛ إذ يري ذلك المعترضُ أنّ القتلَ العمدَ مشروطٌ في الآية الكريمة، فأتاه الردّ الذي ساقه الزمخشريّ بقوله: "لأنّ مورد الآية فيمن تعمّد "، ج678/1.

402 قوله تعالى: ""وَمَنْ قَتَلَه مِنْكُمْ متعمّداً فجزاء مِثْلُ ما قَتَلَ منَ النَّعَمِ.." المائدة/95.

403 الزّهريّ: هو عبد الله بن سعد الزّهريّ، من أصحاب السِّيَرِ، وله كتاب "فتوح خالد بن الوليد"، ينظر: *إنباه الرّواة على أنباء النحاة*، جمال الدّين ، أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعةُ دار الكتب المصريّة، مصر، 1371هـ – 1952م، ج2/ 145. والفهرست لابن النديم:ص145.

404 الكشّاف، ج678/1. إذ نقل روايتين عن الحسن بقوله: "فجزاءٌ مثلُ ما قتلَ" برفع كلٍّ من جزاء ومثل ، بمعنى: فعليه جزاءٌ يماثلُ ما قتلَ من الصّيدِ ، ولم يكتفِ بذلك بل أورد القراءات المتعدّدة بها، وتأويلاتها.

405 أَوْ كَفَارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِنَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ....."، المائدة/95.

ممنوع قوله: "حالاً من ضميره في خبره، ناظر إلى القراءة التي حكاها بقوله: "و فجزاؤه

[25ب] مثل ما قتلَ، قوله: إذا أضفتَهُ على إقحامِ المِثْلِ، قوله: بخبرٍ مقدّرٍ لـ"مِنْ"؛ أي: فعَلَيهِ، أو فواجبُهُ. قوله: وكما أن يشيرَ إلى الإجابةِ عن استدلالِ الحنيفة بذلك، قوله: وإنّ نون,[406] لتخصصه بالصّفةِ محلّ هذا الكلام قوله، أو وصفتَهُ ورفعتَهُ بخبرٍ مقدّرٍ لـ"مَنْ."[407] فإنّ الأسبقَ أحقُّ بالبيانِ. قال صاحب الكشفِ: "قِيلَ هذا إنّما يستقيمُ على مذهب الأخفشِ.[408] من إعمالِ الظّرفِ بغير اعتمادٍ، ولك أن تُقَدِّرَ فهو عليه جزاءٌ فيستقيم على المذاهبِ. قولُهُ: باعتبارِ محلّهِ فيمَنْ,[409] جرّه، على أنّه مفعول، قوله؛ لأنّ إضافته لفظيّةٌ لا تُفيدُ التّعريفَ حتّى يلزم توصيف النّكرةِ بالمعرفة. قوله: فخبرُ محذوفٌ تقديرُه: أو الواجب عليه. قوله: وهو في الأصلِ مصدرٌ أُطلِقَ للمفعولِ،{ فيهِ نظرٌ. قولُهُ: متعلّقٌ بالمحذوفِ فيه، قوله: أو الثّقل الشّديد على مخالفة أمرِ اللهِ مع قطعِ}.[410] النّظرِ عمّا فيه من المخالفةِ للظّاهرِ، لا وجهَ لوصفِ الثّقلِ بالشِّدَّةِ، بل لا شيءَ يُستفادُ هو منه، وما يُتَوهَّمُ من أنَّ إضافته إلى أمر الله تفيده بناءً على أنّه ذو بطشٍ شديدٍ يضمحلّ بالنظر إلى أنّ الوبال هنا أحد الأمور الثلاثةِ المعنيّةِ،[411] قوله: مَنْ قتلَ الصّيدَ محرِماً من التحريم وعلى صيغة المفعول. قولُه: في الجاهليّةِ بعيدٌ جداً، قولُهُ أو قبلَ التحريمِ لا يجتمعُ مع قوله "محرماً" إلّا أن يُعتبَرَ على صيغةِ الفاعلِ، ومن الإحرام، وظاهر الكلام يأباهُ. ونعم ما في الكشّافِ من الصّيد في حال الإحرامِ قولُه: أو في هذه المرّةِ؛ أي: في المرّةِ الأولى. قولُهُ: "فهو ينتقمُ اللهُ منهُ؛ يشير إلى وجه الفاء[412]؛ فإنّه لا يدخلُ على المثبَتِ من المضارعِ

---

406 فيمَنْ قال: إنّ "هدياً" حالٌ من "جزاءٌ" المنون والموصوف بـ"مثلُ"، لأنّ الصّفة تخصص الموصوف النكرة وتقرّبه من المعرفة.

407 قوله تعالى: "وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكم متعمّداً فجزاءٌ مِثلُ ما قتَلَ.." المائدة/95.

408 الأخفش الأوسط، هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، أخذ النحوَ عن سيبويه. ينظر: *إنباه الرّواة على أنباء النحاة* للقفطي، ج36/2، وبغية الوعاة، 258، *الفهرست لابن النديم*، ص52، وفيات الأعين وأنباء الزمان لأبي العبّاس شمس الدّين أحمد بن خلكان "ت681هـ"، تح: إحسان عبّاس، بيروت، 1972م، ج208/1.

409 وصل "في" وهو حرف جرّ، بالاسم الموصول "مَنْ" وهذا الرّسم ممّا لا يجوز لغةً.

410 أثبت الكلام في النسخة أ، وفي النسخة د، وسقط في نسخة ب.

411 تلك الأمور الواردة في الآية: "وَمَنْ قتلَ.....أو كفارةٌ طعامُ مساكينَ أو عَدْلُ ذلكَ صِياماً لِيذوقَ وَبَالَ أمرِهِ عَفا اللهُ عمّا سَلَفَ ومَنْ عَادَ فينتَقِمُ اللهُ مِنْهُ واللهُ عزيزٌ ذُو انتقامٍ" المائدة/95. الوبل؛ الثقيل، لقوله تعالى: "فأخذناه أخذاً وَبيلاً" المزمل/ 16. الأخذ كان لفرعون؛ لأنّه عصى ربّه، فأخذه أخذاً وبيلاً ؛ أي: ثقيلاً.

412 الفاء هي الداخلة على الفعل "فَيَنتَقِمُ" الواقعة في حيز جملة الخبر لمبتدأٍ محذوفٍ، تقديرُه: هو، أي: فهو ينتقمُ، ونحوه: "فمَنْ يُؤمن بربّهِ فلا يخاف". ينظر: *الكشّاف*، ج680/1.

الجزاءُ. قوله: ما قذفه أو نَضُبَ عنه فيه، قوله[413]: فعلى الأولى يحرّم على المحرِمِ إلى قوله: "والجمهورُ على حلّه"

[26أ] دلّ بكلامه ذاك على أنّ المعتَبِرَ ما أخرّه في التفسير والوجه عندي هو الاقتصارُ في تفسيري صيدَ البحرِ وصيدُ البرّ على الصّيدِ فيهما، والحكمُ برجوعِ ضمير "طعامه" إلى المصِيدِ المعلُومِ من صيد البحرِ، ثمّ إنّ كلام المص{نّف} في ذاك المقامِ ناطقٌ بأنَّ فيهِ قولينِ، وليس كذا، بل فيه أقوالٌ ثلاثةٌ: أحدها: حرمة كلِّ شيءٍ يقع عليهِ اسم الصّيدِ، وهو قول عمرو بن عبّاس. والثّاني جواز كلّ ما صاده الحلال، وإنْ صادَه لأجلِهِ إذا لم يدلّ ولم يُشِرْ، وهو المنقولُ عن أبي هريرة,[414] وعطاء,[415] ومجاهد,[416] وسعيد بن جُبير,[417] ومذهب أبي حنيفة,[418] وأصحابه. والثّالث ما عند مالك[419] والشّافعيّ,[420] وأحمد[421] من أنّه لا يُباحُ له ما صِيدَ لأجلهِ، ولولا قولُه؛ لقولهِ: لَما قَوي الإشكالُ[422]. قولُهُ,[423]: أُعِلَّتْ عينُهُ؛ إذ أصلُه "قوم". قولُه: ونصبه على المصدر أو الحالِ فيه. قولُه: سبقَ تفسيرها، والمراد بالشّهر اه كان المناسبُ أن يأتي بعد قوله: "والشّهر الحرامِ"، بقولِهِ؛ أي: الشّهر الذي يؤدى اه، ثمّ

---

413 التعليق والقراءة في قوله تعالى: "أُحلَّ لَكُمُ صَيدَ البَحْرِ وَطَعَامُهُ لَكُمْ وَلِلسيَّارةِ ....." المائدة/96.

414 وهو عبد الرّحمن بن صخر الدوسي، وكنيته أبو هريرة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزريّ، "ت59هـ".

415 عطاء: أبو محمّد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، ت"114هـ".

416 مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السّائب المخزوميّ القرشيّ، إمام بارع وفقيه وعالم ثقة، كان بارعاً في تفسير القرآن وقراءته والحديث النبويّ، "ت104هـ"، سير *أعلام النبلاء*، الطبقة الثّانية، ص450. ومعجم الأدباء لياقوت الحمويّ، ج77/17، 78،80، ج59،64/18، ج258/1، ج14/3، ج159/11، ج187/12، ج287/19.

417 أبو محمّد، ويُقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، الكوفيّ، إمام مقرئٌ ومفسّرٌ للقرآن الكريم، قتله الحجّاج بن يوسف الثقفيّ في الكوفة سنة 714م.

418 أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزبان، الكوفيّ عالمٌ وفقيه مسلمٌ، وأوّل الأئمة الأربعة عند أهل السنّة لاوالجماعة، وهوصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلاميّ "ت767م"، ينظر: الفهرست لابن النديم، ص298.

419 مالك: وهو مالك بن أنس بن أبي عامر، من حمير، "ت179هـ"، ينظر: *إنباه الرّواة على أنباء النّحاة للقفطيّ*، ج294/2. والفهرست لابن النديم، ص294.

420 الشّافعيّ: هو أبو عبد الله محمّد بن إدريس من ولد شافع بن السّائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، "ت204هـ". ينظر: *إنباه الرّواة على أنباء النّحاة للقفطيّ*، ج308/2.

421 أحمد: هو أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، من كتبه: كتاب العلل ، كتاب التفسير، كتاب النّاسخ والمنسوخ، وغيرها من الكتب، "ت133هـ". ينظر: *إنباه الرّواة* للقفطيّ، ج334/2. والفهرست لابن النديم، ص434.

422 قرأ صاحب الكشّاف تلك المفارقات الدّلالية في قوله تعالى، التي جاءت على ألسنة أئمة اللغة والتفسير، وعلّق عليها في الكشّاف، ج678/1-680.

423 قوله قراءةٌ في "قياماً" الوارد في قوله تعالى: "جَعَلَ اللهُ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلناسِ ....." المائدة/ 97.

يذكر قولَه: "والهدى والقلائدِ"، ويقولُ: "سبق تفسيرها."[424] قوله: "أو إلى ما ذُكِرَ {من الأمر بحفظ حُرْمةِ الإحْرَامِ وغيره فيه، والظّاهر ما في الكشّاف؛ أعني قوله}،[425]: أو إلى ما ذُكِرَ من حِفْظِ حُرْمَةِ الإحْرَامِ بترك الصّيدِ وغيره، {صحّ}،[426] قولُه: "عليها"؛ أي: على الأحكامِ. قولُهُ: تعميم بعدَ تخصيصٍ ومبالغةٍ بعدَ إطلاقٍ، فيه نظرٌ، وله جوابٌ. قولُهُ: "وَلِمَنْ حافظَ عليها" فالغفرانُ والرّحمة بالنّظرِ إلى ما فرّط في غير حالِ الإحرامِ. قولُهُ: "مِن الأشخاصِ لا يُساعِدُهُ ولو أعجبكَ كثرة الخبيث، وأيضاً بينه وبينَ قوله: رَغِبَ بِهِ؛ في صالحِ العملِ وحلالِ المالِ نوع منافرة، ولَا يندفعُ بما يُقَالُ: صلاحُ الشّخصِ بصلاح عملِهِ، فهذا يعمّه ويكونُ ذلك الكلامُ مساوياً لما قبلَهُ. قولُهُ: والخطابُ لكلِّ

[26ب] مُعْتَبِرٍ؛ ولذلك قال فيه: كلامٌ. قولُه: "وإنْ كَثُرَ ممّا يُحذَفُ، بل ما بعدَهُ أيضاً. قولُهُ[427]: وهُما كمقدمتين يُنْتِجَانِ ما يمنعُ السؤالَ، وهو أنّه ممّا يغمّهم، والعاقلُ لا يفعلُ ما يغمّه؛ لأنَّ السؤالَ للعهد؛ {يعني}،[428] كأنّه قيلَ: السؤالُ عن أشياء تعسر إقامتها أثناء الوحي، إبداءً لهذه الأشياء، وإبداؤها يغمُّ، فالسؤالُ عن هذه الأشياء يغمُّ، والأولى حذفُ هذا القول. قوله: صفةٌ أُخرَى،[429] كلا، قولُهُ: "إذْ روى مقتضاهُ: إنّ هذه الرّوايةَ تستدعي ذاكَ المعنى الفاسدَ، وليس كذلك، بل هو مزيّفٌ له. قولُهُ: الضّمير للمسألةِ؛ أي: المصدرُ، وليس المرادُ بهذه المسألةِ مثلَ مسألتِهم، كما يُتوهَّمُ، بل هو معتَبَرٌ على النكارة كما يقتضيه النّظرُ الصّحيحُ في المقامِ، قولُه: "أو لأشياءَ"، فحذفَ الجّارَ؛ يعني "عن" ومبناه ما هو المتعارف في تعدية السؤالِ، بمعنى الاستفسار إلى المطلوب علمه بواسطة "عن" وتعدية السؤال الّذِي معناه الالتماس إلى المفعولين بنفسِهِ. وقد جوّز بعضُهم دخولَ "عن" على المخاطَبِ بالسؤالِ، وكون المجهولِ المطلوب مُعَدّى إليهِ بنفسِهِ، مُستدلّاً بأشياءَ، منها قول الحجّاج الظّالم الفصيحِ، نعم، حين سأل أحد أحداً من أئمةِ أهل السّنَّةِ عن حدوثِ القرآنِ، وكان يقتل مَنْ يَقُولُ بالقِدَمِ، فقال: هل تسأل عنيّ؛ بمعنى: هلْ تسْأَلَنِي عن؟ ثمّ قال بعدَ قولِهِ: نعم حادثٌ؛ أي: أنا حادثٌ،

---

424 سبق تفسير الهدي والقلائد الواردين في قوله تعالى: "جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِياماً لِلنّاسِ ....." المائدة/97.

425 استدرك مصنّف النسخة أ وأثبت ما بين القوسين على هامش الصفحة.، وأثبتها ب والنسخة "د" في متن النصّ.

426 ممّا ورد في هامش النسخة أ،

427 تعليقه في قوله ذلك خاصّ بالآية: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ....."، المائدة/101.

428 زِيدَ اللفظ في نسخة ب، وسقطت في النسخة أ.

429 الجملة الشرطيّة والمعطوفة عليها في قوله: " إنْ تُبدَ لكم تَسُؤْكُم، وإن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تُبْدَ لكم"، صفةٌ للأشياء؛ أي: لا تكثروا مسألة الرسول صلّه الله عليه وسلّم حتّى تسألوه عن تكاليف شاقّةٍ عليكم، إن أفاتكم بها وكلّفكم إيّاها تغمّكم وتشق عليكم وتندموا على السؤال عنها. الكشّاف، ج683/1.

وقد نقل صاحبُ الكشفِ عن الطّيبي,[430] عن الرّاغب.: إن كان السؤالُ,[431] استخباراً إشارةً إلى ما كان في بني إسرائيل من السؤالِ عن أوصافِ البقرة,[432] ونحوه، فلا فرق بين "سألَ عنها"

[27أ] و"سألَها". وإن كان استعطاءً إشارةً إلى ما كان من المستنزَلين للمائدة ونحوه، فيتعيّن التعدية بنفسه، كما يقول: سألتُهُ درهماً. قوله[433]: متعلّق بـ"سألها".[434] وليس صفةً لـ"قومٍ"؛ فإنّ ظرف الزّمان اه ذاك سهوٌ منه، فإنَّهم صَرّحوا بفساد قولكَ: زيدٌ يوم الجمعةِ، وعمرو الليل، لعدم الفائدة، ولم يقل أحدٌ بعدم صِحَّةِ: رجالٌ من قبلِكَ، ولا يقول، كيف والصّفةُ ح هنا كائنون المتعلّق للظرف لا "هو"، على أنّه لو كان الظّرفُ صِفةً لجاز أيضاً؛ لما أنّ كتبَ النحو مشحونةٌ بجواز توصيفِ الجثّة به، وجعله خبراً عنها عند حصول الفائدةِ.[435] قولُه,[436] ردٌّ وإنكارٌ لِما ابتدعه أهل الجاهليّةِ؛ قولُه: "مَا جَعَلَ اللهُ" مع قولِهِ، ولكنَّ الّذِينَ كَفَرُوا يفْتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ شاهد أصدق بأنّه ردٌّ وإنكارٌ لمشروعيّة هذه الأمور وإثباتٌ لكونه ممّا ابتدعوه. قوله: "إن شفت فناقتي,[437]" مبناه على التمثيلِ، قولُهُ: وإنْ ولدتهما,[438] وصلتِ الأنثى أخاها، فلم يذبحوا الذّكرَ لآلهتهم، كما في الكشّاف.[439] ومن العجبِ قول صاحب الكشف: فالمعنى ما جعل اللهُ أنثى تحلّل ذكراً مُحرّماً عن الانفراد، قوله بتحريم ذلك ونسبته إليه،

---

430 هو الحسن بن محمّد بن عبد اللهِ شرف الدّين الطِّيبيّ، قيل فيه :إنّه آيةً في استخراج الدّقائق من القرآن ،من كتبه: *البيان، وشرحه*، وكتابٌ في "*تفسير القرآن*"، وشرح مشكاة المصابيح"، وغيرها من المؤلّفات، " ت743هـ". ينظر: طبقات المفسّرينَ، تصنيف الحافظ شمس الدّين محمّد بن عليّ بن أحمد الدّاوودي "ت945هـ"، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنةٌ من العلماء بإشرافِ النّاشر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1/146-147.

431 السؤال الوارد في قوله تعالى: "قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ"، المائدة/102.

432 وردت أوصافها بقوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أن تَذْبَحُوا بقرةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا ..... فذبحوها وما كادوا يَفْعَلُون" البقرة/67-71.

433 حديثه عن تعليق الظّرف.

434 الآية: "قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ" المائدة/102.أي: لا تسألوا عن أشياء قد سألها غيركم من قبلكم، ينظر: *الكشّاف*، ج1/684.

435 ذكر المصنّف في تعليق له على هامش الصّفحة، أشار فيه إلى مثالٍ من تلك الكتب التي فصّلت القول في هذه القضيّة النحويّة، وهو الرّضي؛ إذ قال: "كما فصّله الشريف الرّضي في بحث الخبر"، وأمهر كلامه بتوقيعه. والرّضي هو أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى، لقبه: الشّرف الرّضي،"359-406هـ". ينظر: *الفهرست لابن النديم*، ص134.

436 أي قول الله تعالى: " مَجَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"، المائدة/103.

437 أي: فناقتي سائبةٌ كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. ينظر: الكشّاف/ ج1/685.

438 ضمير الاثنين لشموله الذكر والأنثى، ينظر: الكشّاف/ ج1/685.

439 الزمخشريّ، ج1/684-685.

الأَوْلَى بنسبة ذاك الجعل إليهِ. قوله,[440]: كبارهم المغترّين أو العارفينَ بذلكَ الافتراءُ. وإذا تأمّلْتَ في كلامِنا هذا ظهر لك أنَّ الوجه حذفُ قولِه: وفيه أنّ منهم مَنْ يعرِفُ اه، على أنّ قولَهُ: "ولكن يمنعهم حبُّ الرياسةِ وتقليد الآباء في حيّزِ المنع. قوله,[441]: لَا يَضرُّكُم الضَّلَالُ إذا كنتم مُهتدين، جمع

[27ب] ضالٍ كجهّالٍ، والأنسبُ ترك هذا القول لكونه عديم الجدوى. قوله: ومِنَ الابتداء أن يُنكّر المنكّرَ دفعٌ لما يوهم الظّاهرُ من جواز تركِ إنكارِ المنكَر؛ أي: مَنْ لم يفعلْ ذاكَ فليسَ بمهتدٍ، وإنّما هو بعضُ الضّالِينَ. قوله: وقيلَ: كان الرّجلُ اه؛ فالمعنى لا يَضُرُّكم سفه آبائكم، إنّما الضّرُّ سفه أنفسِكُم، فلا تنفعلوا بذاك الخطاب. قوله[442]: على أنّ أحداً لا يُؤاخَذُ بذنب غيره، والرّضا وعدم الإنكار من ذنوب نفسِهِ. قولُه[443]: والمرادُ بالشّهادةِ: الإشهادُ في الوصيّة، لم يرد أنّ هذا معناها، بل نبّه على أن ليسَ المرادُ بالشّهادةِ أداؤها، بل المرادُ تحمّلها، فإنّ الإشهادَ والتّحمّلَ في وقتٍ واحدٍ، قولُهُ: على الاتّساع باعتبار تحقّقها فيما بينهم. قولُه على "ليقم": فاثنان فاعل ذاك الفعلِ المضْمَرِ، ولا ينبغي أن يُتوهّمَ اختصاصُ الإقامة؛ بمعنى الأداءِ، قولُهُ؛ ممّا ينبغي أن لا يتهاونَ فيه، يظهر ذلك من إضافةِ الوقتِ إليها؛ إضافتها إلى الصّلاةِ في قولك: جاءني وقتَ حضورَ المسْجِدِ؛ وقتَ الصّلاةِ، قولُه: أو ظرف حضر فاسدٌ، كما ترى، قوله فاعل شهادةٍ؛ أي: فيما أُمِرْتُم به أن يشهدَ اثنان، قوله: على حذفِ المضَافِ، أو التقديرِ: شهادةٌ بينَكُمْ شهادة اثنين، قوله: عطف على "اثنان" فكأنّه قيل: اثنان ذَوَا عَدْلٍ منكم أو اثنان ذَوَا عَدْلٍ من غيرِكُمْ. قولُه: فإنّ شهادتُه على المسلِمِ لا تُسْمَعُ إجماعاً، ذُكِرَ في بعضِ كتب الفتاوى[444] جواز شهادةِ الذمي,[445] على المسلِمِ في هذه المسألةِ، وفي مسألةٍ أُخرى، قوله: صفة لـ"آخرانِ" كلا؛ لأدائه إلى فسادِ المعنى، على أنّ القولَ بحذفِ الجوابِ باطلٌ؛ لما تقرّرَ في محلّهِ

[28أ] وذكرناه فيما تقدّمَ من أداة الشّرطِ إذا كانت مسبُوقةً بما يصلُحُ[446]، الجزاء لا يكونُ لها

---

440 قراءة المصنّف في قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ...."، المائدة/104. والواو في "أ وَ لو كانَ" هي واو الحال قد دخلت عليها همزة الإنكار، الكشّاف *للزمخشريّ*، ج1/685.

441 قوله في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يُضِرُّكُمْ مَنْ ضَلّ ....."، المائدة/ 105.

442 قراءةٌ في قوله تعالى: "فيُنبِئكُم بِما كنتم تعملون"، المائدة/105.

443 قراءةٌ في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواشَهَادَةٌ بَينَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الموتُ حِينَ الوَصِيَّةِ ..." المائدة/106.

444 يذكر منها المصنّف على الهامش: منها *شرح التلخيص للبيلسانيّ*، ويمهره بتوقيعه. عبد الرّحمن بن البيلساني.

445 الذّمي: أصحاب الذّمة، وقيل: هو منسوخٌ إذ لا تجوز شهادته على المسلم، وإنّما قد جازت في أوّل الإسلام؛ بسبب قلّة المسلمين وتعذّر وجودهم في حال السّفر. الكشّاف *للزمخشريّ*، ج1/687.

446 يريد أنّ جواب الشّرط محذوفٌ بدليل ما تقدّمه من كلامٍ صالحٍ للجزاء، فما بعد أداة الشرط وفعل الشّرط، ليس بجزاءٍ لها.

في اللفظ جزاءٌ ولا يُقدّرُ، بل تكون ملغاةً عن العمل والسّابق جزاءً معنويّاً، وما زعمه فائدة ممّا لا يُتَفَوَّهُ به، فذاكَ؛ {أي: قوله صفة لـ"آخران"[447]}[448]، إلى قولِهِ: أو استئنافٌ، ممّا لا يُستَرابُ في وجوبِ حذفِهِ، قولُه: إن ارتابَ الوارثُ منكم فيه، قولُهُ[449] يفيد اختصاص القَسَمِ بحال الارتيابِ، وأيضاً، يفيد وجه النّظر في بيانِ وجهِ الاستئنافِ، ولعلّك تقولُ: "تَحْبَسُونَهُما".[450] مقدّمٌ، ليكون جزاءَ "إنْ ارْتَبْتُمْ"[451]، بحسبِ المعنى، قولُه: والمعنى لا نستبدلُ بالقسم اه لولا ذاكَ القولُ، لقلنا: والمعنى؛ لا نستبدلُ بالصّدقِ عَرَضاً من الدُّنيا؛ أي: لا نكذِبُ في المقالِ؛ لأجلِ المالِ، أو لو كان المكذوبُ له ذا قربى، وهذا هو الّذي يقتضيهِ قوله، ومعنى الآيتين.[452] إلى أن قال: أقسما على صدقِ ما يقولان، بالتغليظ في الوقت، نعم، يمكن الجمعُ بين قولِهِ: مقسم عليه، وقوله؛ والمعنى: لا نستبدلُ اه بأن يُعتبرَ قسمان أحدهما على

[28ب] صدق المقالِ، والثّاني على صِحَّةِ ذاكَ القسم؛ إلّا أنّ إباء هذه المقالةِ باقٍ، كما ترى، ثمّ تقولُ: لعلّكَ تقولُ ليس قولُه "لا نشتري بِهِ ثمَناً."[453] مُقسماً عليه، بل هو في خبر الحالِ، والمعنى يُقسِمَانِ باللهِ على المطلوب إقسامهما عليهِ، قائلين: لَا نشتري بهِ ثمناً، وعليكَ أنْ تُحسِنَ التَدَبُّرَ في المقامِ، قولُه: وجوابُهُ أيضاً محذوفٌ؛ أي: لا نشتري فيه، قولُهُ: وهو خبرٌ محذوفٌ؛ أي: على قراءة غير حفصٍ، قولُه: أو خبرٌ آخران مبتدأٌ خبره آخرانِ فيه وفيه، قوله: أو بدلٌ منهما، الأولى منه؛ إذ المعاملةُ مع اللفظ، قوله" إن اعتدينا".[454] ممّا يُحذفُ، قوله: "ويوصِي إليهما، ذاك التردّدُ مبناه التفسير لا المفَسَّر؛ أعني: ليس كلُّ واحدٍ من شقيّهِ خبراً من معنى الآيتين، بل أحدهما؛ لا على التعيينِ، قولُهُ: بإمارةٍ وفطنةٍ ممّا يُحذفُ. قوله: والحكيم منسوخ إن كان الاثنان شاهدينِ، قد سبق منه أنّ القولَ بالنسخِ من هذه السّورةِ ضعيفٌ. قوله: وثابتٌ إنْ كَانَا وصيينِ، بل منسوخٌ أيضاً ضرورة أنّ الإيصاء لها اثنين

---

447 ممّا ذُكِرَ في هامش النسخ.

448 سقطت العبارة من النسخة الرّابعة، وأثبتت في النسخة أ و "ب.

449 "فَيُقْسِمَان بالله" المائدة/106.

450 نفسه.

451 نفسه.

452 هما: " فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما استَحَقَّا إِثماً فآخران يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ....." المائدة/107-108.

453 نفسه.

454 الشرط الوارد في قوله تعالى: "فإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الّذينَ استحقَّ عَلَيْهُم الأَوْلَيانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَد

ليس بواجبٍ، وكذا تحليف الوصي بعدَ الصّلَاةِ، وحلَّفَ اثنين من الورثةِ على كذبهما في يمينهما، وقوله: ولعلّ تخصيص العدد فيها بخصوص الواقعة {مردودٌ بصريح الآية، ثمّ إنّكَ، وإن قلتَ سُميَّ الوصيُّ شاهداً بناءً على كونه مُخبِراً، إلّا أنّه لا قولَ لك لِمَنْ قال: ولو كان ذا قُرْبَى يأبى كونهما وصيين، قوله: أو لتغيير الدّعوى بأن ادّعى الوصيُّ الشرى وأنكر الوارثُ، قولَه: "فأتاهم بنو سهمٍ في ذلك" لا يجتمع مع قولِهِ: "ولعلّ تخصيصَ العددِ فيها بخصوصِ الواقعةِ}[455]، قوله؛ أي الحكم الّذي تقدّم في تحليفِ الشّاهدِ لا كلامَ في وجوب حذفِهِ، فإنْ لو كان المشَارُ إليهِ ذاكَ القدْرُ من الحُكْمِ لما صحَّ قوله: "أوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدّ بَعْدَ إيمَانِهِمَ" وذلكَ لأنّ حاصل الكريمةِ.[456] أنّ شرعيّةَ الحكمِ على هذا الوجهِ

[29أ] سببٌ لأحد أمرينِ أتى وقعٌ ففيه صلاحُكُم أداء الشّهادةِ على الصّدقِ، والامتناعُ من أدائها دونَهُ، والأوّلُ مسبّبٌ عن خوفِ اللهِ الحاصلِ من الإقدامِ على اليمينِ الكاذبِ، والثّاني عن خوفِ الفضوحِ المعلومِ حصولَه من ردِّ اليمينِ المشروعِ، قوله "أنْ تردَّ اليمينَ على المدّعينَ بعدَ إيمانهم"، مبنيٌّ على مذهبِه في جوازِ ردّ اليمينِ على المدّعي والتفسير على رأي أبي حنيفة وأصحابه ما في الكشّاف. قوله: ما تُصُونَ به سُمِعَ إجابةٌ فيه، قوله[457]؛ أي: فإنْ لَمْ تتّقُوا، ولم تسمعوا كنتم قوماً فاسقين، "واللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ."[458] حذفُهُ أولى، قوله: بدلٌ من مفعولِ "فَاتَّقُوا"، بدل الاشتمال، قيل: على إضمار العذابِ، وردَّهُ صاحب الكشفِ قائلاً: إنّ الاشتمالَ عبارةٌ عن ملابسةٍ بينهما، أعني البدلَ والمبدلَ على غير جهةِ البعضيّةِ والكليّةِ، وهي حاصلةٌ بينه تعالى وبينَ يوم جمعِهِ للرّسُلِ، فلا حاجةَ إلى الإضمارِ. قوله: أو مفعول "فاسْمَعُوا فيه"، قولُه: أو منصوب بإضمار "اذْكُرْ" هو الظّاهرُ المتبادَرُ، قوله؛ أي: "لَاعِلْمَ لَنَا بِمَا كُنتَ تَعْلَمَهُ، وفي بعض النّسَخِ: بِمَا لستَ تعلَمَهُ، ومآل النسختين إلى واحد: هو أنّ عِلْمُنا ساقطٌ مع عِلْمِكَ، ومغمورٌ به كما دلّ عليه قوله: "فَتعلَمُ ما نعلَمُ، ممّا أجابوا أو أظهروا لنا، وما لم نعلم ممّا أضمروا في قلوبِهم. وقد ظهر لك من هذا أمرانِ، أحدهما: إنّ ذاك مُرادُ مَنْ قَالَ: المعنى لا عِلْمَ لنا إلى جانب علمكَ، والثّاني: أنّه لا يجتمع مع قولِهِ: "ولذلك"، ومع قوله: "وفيه" التشكي عنهم، وردِّ الأمر إلى عِلْمِهِ بما كابدوا منهم. فلّلازمُ أن يحذفَ ما بينهما بأن يُقال: ولذلك قال: "لَا عِلْمَ لَنَا إِنّكَ

---

455 ورد القول في هامش النسخة أ، وأُثبت في متن نص النسختين: ب، د.

456 الآية: "ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ إِيمَانٌ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ واتَّقُوا اللهَ واسْمَعُوا واللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ" المائدة/108.

457 سيقت الإجابة في قوله تعالى: "يَومَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قالوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ" المائدة/109.

458 المائدة/108.

أَنْتَ

[29ب] عَلَّامُ الغُيُوبِ."[459] على طريقة التشكي وردِّ الأمرِ إلى علمِهِ، أن قيلَ فما مفعولُ لا عِلْمَ؟ قلْنَا: لا مفعول له. قوله: "أو لا عِلْمَ لَنا بِما أحدَثُوا بعدَنَا، إنّما الحكمُ للخاتمةِ، يُردُّ عليهِ أنّهم سُئلُوا عمَّا أجابُوهم بدلاً عن أعمالهم الموجبة للنّجاةِ أو العذابِ، اللهمَّ إلّا أن يُقَالَ: إنّ السؤالَ عن امتثالهم للأوامر التي جاؤوا بها، وانتهائِهم عن المناهي كذلك. فالسؤالُ عن قيامهم بما وجب عليهم مدّة حياتهم؛ إذ هو الغرضُ من البعثةِ لا عن مجرّد جوابهم آن التبليغ, قوله: وعلَامَ نصبَ على صيغة الماضي المجهول؟، قوله: وهو على طريقةِ نادى أصحابَ الجنَّةِ؛ أي: عبّرَ عمّا سيكونُ بما وضع لما كان دلالةً على القُربِ أو تحقّقَ الوقوعِ كما هو كذلك في هذه الكريمةِ[460]، قوله: والمعنى أنّه تعالى يوبّخُ الكفرةَ اه يردّه أمور منها: " وعلى والِدَتِك" وقوله: "وإذْ كفَفْتُ بَنِي إسْرَائيلَ عنكَ إذ جِئتهم بالبيّناتِ"[461]، فقال الآية: "وَإِذْ قَالَ الحُوَارِيُّونَ" إلى قوله: "لا أُعَذِّبه أَحداً مِنَ العَالَمِينَ"[462]. أمّا ردُّ الأولين فظاهرٌ، وأمّا الثّالث فلضرورةِ أن لو كان المرادُ التّوبيخَ؛ لقيلَ: وإذ نزّلْنا مائدةً من السّماء، فمساق الكلامِ للامتنانِ لا غيرَ. قوله: وبه استُدلَّ على أنّه سيُنزِل؛ فإنه رفع قبل آن التكهّل[463] فيه نظرٌ، قوله: ويحتملُ الإفرادُ والجمعُ كباقرٍ فيه، قوله: "حين همّوا بقتلِهِ"، ممّا يُحذفُ بشهادة قولِهِ[464] ظرف بـ"كفَفْتُ"، قوله: على السُنّةِ الأولى على لسان الرّسولِ، قوله: أو ظرفٌ لـ"قالُوا"

[30أ] فيه أمرانِ، أحدهما: لو كان كذا لقيل: إذ قالُوا، قوله: لم يكن بُعدٌ عن تحقيق واستحكامِ معرفةٍ، أجاب صاحبُ الكشف عمّا قِيلَ: كيفَ يكونونَ شاكِينَ، وقد أُمِرَ المؤمنون بالتشبُّهِ بهم بأنّ الظّاهرَ من اللفظِ ذلك، والحواريونَ بمعنى الجماعةِ القصارين الّذينَ أُئتموا إلى عيسى عليه السّلامُ، فمنهم مَنْ كانَ حواري عيسى وخالصتِه، ومنهم مَنْ كانَ مُخالفاً، والقرآن مشتملٌ على ذِكْرِ الفَريقينِ، وقد أصابَ في ادّعاء الظّهور، كيف وقولهم: "وَنَعْلَمُ أنْ قد صَدَقَتْنَا."[465] صريحٌ في الشّكرِ، إلّا أنَّ

---

459 المائدة/109.

460 الآيةِ: "إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ ....." المائدة/110.

461 نفسه.

462 الآيات: " إِذْ قَالَ الحُوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَينَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ....." المائدة/111-115.

463 التكهّل: التفعّل، وتكهّل النبات؛ "تفعّل" بمعنى: اكْتَهَلَ تمّ طوله، والكاهل من الإنسان؛ موصل العنق في الصّلبِ، والكاهل من الحيوان البالغ ، واكتهال الشيء تمامه، *اللسان*، مادة "ك ه ل".

464 يريد "إذ"، بمعنى حينَ.

465 المائدة/113.

{تفصيلَ}.[466] الحواريينَ وجعْلِهم بعضينِ، بعضٌ ذُكِرَ هنا.[467] في موضِعِينِ، وبعضٌ في غيرِ هذه السّورة ممّا لا ينساقُ إليهِ الأوهام، ولعلّ الشكَّ وطلب المائدة كان قبلَ قولهم: "آمَنَّا واشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمون"[468]، ذكر أوّلاً الإيمانَ، ثمّ ذكرَ قصّةَ المائدةِ؛ لما به من الشّرفِ، فإنّه المقصود منها. فشكّهم هذا لا يُنافي إيمانَهم الخالصَ الحاملَ على الأمر بالتّشبُّهِ، ولَا عيبَ في طلبِ الحِجَّةِ. قوله؛ "وقيل: هذه الاستطاعةُ إلى القُدْرَةِ يعني القائل معنى الكريمة: هل يريدُ ربُّكَ تنزيلها علينا، وهَلْ هو في علمهِ وحكمته لأهلٌ يَقْدِرُ على ذلكَ؟ قوله: بانضمام علم المشَاهَدَةِ إلى عِلْمِ الاستدلالِ بكمال قُدْرَتِهِ ذَاكَ يكونُ تفسيراً له في قول إبراهيمَ عليه السّلامُ "وَلَكِنْ لِيطْمَئِنَّ قَلْبِي."[469] حين طلب مُشَاهدةَ صورة الحشرِ وإحياءِ الموتى، وأمّا في قوله من طلب المائدةِ؛ لتكونَ آيةً على النبوّةِ، ويكونَ منتفعاً بالأكلِ منها فلا. قولُه: أو إنَّ اللهَ يجيبُ دعوتنا فيهِ. قوله: أو من الشّاهدينَ للعينِ دون السّامعينَ للخبرِ مع ما فيهِ يأباه عليها {قوله}[470]؛ أي: يكون

[30ب] يومَ نزولها لا يناسبه تأنيثُ الفعلِ، قوله: المائدةُ أو الشّكرُ عليها، الثّاني خِلافُ الظّاهرِ، والأوّل يَخِلُّ بالسلاسة، فالوجه عدم تقدير المفعول، وهذا ما يقتضيهِ اللغة في القاموسِ، رزقه اللهُ؛ أوصل إليه رزقاً. قولُه؛ أي: تعذيباً لا يلائمهُ الوصفُ؛ أعني قولَه: "لَا أُعَذِّبُهُ"[471]، قوله مفعولاً به على السّعَةِ، أي: على أنّ الأصلَ: أُعَذِبُه بعذابٍ فيكونَ من قَبِيلِ: ضربتُ بالسوطِ، وقد صرّحَ الإمام السكّاكيّ.[472] في الحالة المقتضية لتقييدِ المسنَدِ بأنّه من باب المفعول به. قوله: الضميرُ للمصدر؛ أي: التعذيبُ، وفيه قوله: على حذفِ حرفِ الجرّ، أي: لا أُعذِّ. ما قاله في قولِهِ عزَّ وعلا: "وَجَعَلَ مِنْهُم القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ"[473]، قولُه: "وَقَبْلُ "كَانَتْ تَأْتِيهم"[474] إلى قوله: "ثُمَّ أَوْحَى[475] اللهُ" في الموضعينِ ممّا بينَ ذينِكِ القولين. قوله؛ فقال لهم عيسى: إن حصَّلتُم الإيمانَ فاستعملوا التقوى حتّى تتمكنوا من الاطّلاعِ

---

466 ورد اللفظ في نسخة ب في الهامش، بين سيق في متن النصّ في النسخة أ و د.

467 هنا؛ أي: في هذه السّورة "المائدة".

468 المائدة/111.

469 الآية: "قَالَ أَوَ لَمْ تُؤمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيطْمَئِنَّ قَلْبِي" البقرة/260.

470 أثبت اللفظ في النسخة أ والرّابعة، وسقطت في نسخة ب.

471 المائدة/115.

472 أبو يعقوب يوسُف بن محمّد بن عليّ السّكّاكي "ت626هـ"، ينظر: معجم الأدباء، للحموي، ج2/58-59.

473 الآية: "مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ"، المائدة/60.

474 الآية: " ذَلِكَ بِأَنّه كَانَتْ تَأْتِيهِم رُسُلُهم بِالبَيّنَات...." التغابن/6، والآية:" ذَلِكَ بِأَنَّهُم كَانَتْ تَأْتِهِم رُسُلُهم بالبيّنات..." غافر/22.

475 أوحى؛ أي: أشار، أو أرشد. اللسان، مادة "وح ي".

عليها، فلم يُقلِعُوا. الصّوابُ: فمنعَهم عيسى، فلم يُقلِعوا، كيف وهذا المعنى مع قطعِ النّظَرِ عمّا فيه من الفسادِ الصّريحِ لا يُقابَلُ بأن يُقَالَ: نريدُ أن نأكُلَ منها ونطمئنَّ، ولا يُقالُ فلا يصحّ قولُ ذاكَ البعضِ أيضاً أو الأكل من حقائق المعارفِ ممّا لا يُتَصَوَّرُ؛ لأنّه ح من قَبِيلِ التَّرشِيحِ. قوله: أو صلة "اتّخِذُوني."[476] مبناه كون "دونَ" بمعنى "غير" ولا يُتصَوَّرُ فيما نحن فيه لفسادِ المعنى، إنّما يصحُّ في مثلِ قولِه: "واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلهةً"[477]. وقولِه: "مَثَلُ الّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ

[31أ] دُونِ اللهِ أولياء"[478]، وعلى الأوّل؛ أي: كونُه صفةً لإلهين، يُعتَبَرُ زيادة "من"، ويجوز تقدير الكون، ثمّ كلام المص{نّفِ} في قوله: "وادْعُوا شُهَدَائِكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ"؛ يقتضي كون المعنى: أَ أنتَ قَلْتَ للنَّاسِ تجاوزوا عبادةَ اللهِ إلى عبادتي وعبادة أميّ؟ وهذا هو الظّاهرُ المتأيّد بأقوالِ الثقاتِ، و"من دون" في موقع الحال، وأصل الكلام: اتّخذوني وأمّي إلَهَينِ متجاوزينَ عن عبادة الله، ولا يستدعي ذاكَ، وكذا كون المعنى: اتّخذوني وأمّي إلَهَينِ غير اللهِ؛ عدم عبادة الله كما توهمه، فقال: فيه تنبيه اه، قوله؛ أو القصور و"من" كما في قولهم: "مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"؛ أي: محمولٌ على الزيادة، والمعنى: اتّخذوني وأمّي إلهينِ قريبينِ إلى اللهِ في الرّتبةِ، فإنّ معنى "دون"؛ أدنى مكانٍ من الشيءِ، يُقالُ: فهذا دونَ ذاك؛ إذا كان هذا أحطَّ منه قليلاً، ثمَّ استُعِيرَ للتَفَاوتِ في الرُّتب والأحوال. فقيل: زيدٌ دونَ عمرو في الشّرفِ والعلمِ، ثمّ اتّسعَ فيه فاستُعْمِلَ في كلِّ تجاوزِ حدٍّ إلى حدٍّ أو مرتبة, وتخطّي حكمٍ إلى حكمٍ، كما اعترف به المص{نّفُ} في أوائل البقرةِ، فما سبق من باب الاتّساعِ ، وهذا ممّا قبلَه، ولعلّكَ عَرَفْتَ حالَ قولِهِ: فإنّهم لم يعتقدوا اه قوله، وقيل: المرادُ بالنفسِ الذّاتُ، قال التفتازانيّ,[479] في شرح المفتاح منه، وتبعَهُ الشّريف الجرجانيّ.[480] إنّ النّفسَ وإن أُريدَ بها الذّاتُ والحقيقةُ لا يُطلقُ على اللهِ تعالى بدون المشاكلةِ. والسِّرُّ ما أفادَهُ صاحبُ الكشفِ؛ حيث قال في قول الزّمخشري: سَلَكَ بالكلامِ طريقَ المشَاكَلَةِ؛ لأنّه فسَّرَ النفسَ بالقلبِ، وهو تعالى منزّهٌ عنه، وإنْ أُريدَ الحقيقةَ فالأذنُ الشرعيُّ لم يَرِدْ في إطلاقِهِ، وفيه

[31ب] كلامٌ يظهرُ ممّا ذُكِرَ من علم الكلامِ. نعم يُردُّ قوله؛ والمعنى لا يُساعد عليه؛ إذ لا

---

476 الآية: "وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عيسى ابنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَينِ مِنْ دونِ اللهِ..." المائدة/116.

477 الآية: "واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونوا لَهُم عِزّاً" مريم/81.

478 الآية: "مَثَلُ الّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَولِياءَ كَمَثَلِ.." العنكبوت/41.

479 التفتازانيّ: هو عبيد الله بن إبراهيم بن أُبي النسائي التفتازاني "ت550هـ"، ينظر: طبقات المفسّرين للدّاوودي، ج375/1، وطبقات المفسّرين للسيوطيّ، ص22.

480 جاء اللفظ " الجرناني" في النسخة ب. والشّريف الجرجانيّ: هو عبد القاهر بن عبد الرّحمن الشّيخ أبو بكر الجُرجانيّ، "ت471هـ أو 474هـ" ففي تاريخ وفاته لغطٌ.، ينظر: طبقات المفسّرين للدّاوودي، ج337/1.

يستقيمُ: لا أعلمُ ما في حقيقتكَ، قوله: تقريرٌ للجملتين؛ يعني: تعلمُ ما في نفسي، ولا أعلمُ ما في نفسكَ، فإنّه يُقرّر الأولى باعتبارِ منطوقهِ، لما أنّ ما اشتملَ عليه النفوس من جملة الغيوبِ، والثّانية: بحسب المفهوم، فإنّ غير علّام الغيوبِ لا يعلمها، قوله: وليسَ من شرطِ البدلِ جواز طرحِ المبدل مُطلقاً، اعتراضٌ على جار الله.[481] وهو واردٌ لا مَحيص عنه، كيف وقد اعترفَ نفسُهُ بذاك في المفصّل، قوله: فإنّ المصدرَ لا يكونُ مقولَ القولِ. سبقه الزّمخشريُّ في ذاكَ؛ حيث قال:

[32أ] ولا يستقيمُ أن يكونَ بدلاً من "ما أَمَرْتَنِي بِهِ"؛ واعتراضُ صاحبِ الكشفِ بأنّ المعنى: إلّا الأمر بعبادة اللهِ، لا عبادةَ اللهِ؛ لئلّا يبطلَ الطلبُ الدّالُ عليه الصّيغةُ.[482] لا يفيدُ جواز ذاك الإبدال؛ لأنّ الأمرَ أيضاً ممّا لا الجواز بحسبِ المجازِ خارجٌ عمّا نحن فيه، نعم، لك أن تقولَ: مبنى ذاك المنعُ طرحُ المبدَلِ، وقد سبق أنّه ليس بِمُرْضٍ. قوله: ولا أن يكونَ "أن" مُفَسِرةً لفعلِ الأمرِ. قوله: لأنّ الأمر مُسندٌ إلى اللهِ فيه تسامحٌ؛ إذ المسندُ إليهِ فعل الأمرِ. قال صاحبُ الكشفِ: هذا هو الوجه السّديدُ، ونحن نحكمُ ببطلانهِ ضرورة أنّ قولَهُ: "أنِ اعبدُوا اللهَ."[483] لو كان مُفسِّراً للنفي لكان أيضاً منفيّاً، نعم، لولا "ما" وَ"إلّا" كان وجهاً سديداً. قوله: فتَمنَعُ مِنَ القولِ به مَنْ أردْتَ عصمتَهُ بالإرشَادِ الصّحيحِ المانع من القولِ بهِ بالإرشاد؛ أن قيلَ: قد كان سبحانُه كذا حال كون عيسى شهيداً عليهم. أيضاً قلْنَا: لا شيءَ هنا يقتضي خلافَهُ وكون المعنى: كُنتُ مُشاهداً

[32ب] لأحوالهم، فلمّا توفيتني انقطعَ عني هذه المشَاهَدَةُ، وبقيتَ أنتَ عليها، فعلمُكَ محيطٌ بجميع ما كان وبما فعلوا من التثليث الحادثِ بعدي، أقضى لحقِّ المقام. قوله: على أنّه ظرفٌ، لـ"قالَ" لا يساعده.[484] الفطرةُ السليمةُ. والمعنى: هذا الذي ذكرنا من كلامِ عيسى واقعٌ يأباهُ قال اللهُ، وأيضاً كون ما جرى من السّؤالِ والجوابِ في يومِ الجزاءِ معلومٌ بدونِ ذاكَ الإخبارِ. قوله: وليس بصحيحٍ فيه قوله: تنبيهٌ على كَذِبِ النّصارى. والحاصلُ أنّه عليه السّلامُ لما ردّدَ الأمرين: التعذيب والغفران.[485] أجاب عزّ

---

481 يقصد الزمخشريّ.

482 يرجّح أنَّ ما جاء في هامش النسختين "أ وب"، يوضّح مفهوم الصيغة الدّالة على زمن حدوث الفعل، وهو قوله: "وكذا معنى أن يفعلَ هو الفعلُ في الحال أو المستقبلِ، ومعنى أنّه فعلَ الفعلَ في الزمان الماضي.

483 المائدة/117.

484 للمطابقة بين الفعل والفاعل يجب أن يُقال: لا تساعده الفطرةُ".

485 – الواردان في قوله تعالى: "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ" المائدة/118.

وجلّ: بأنّهم معذَّبُونَ؛ لأنّهم من الكاذبينَ، وهَذَا يَوْمُ انتفاع الصّادقينَ، قوله,[486] لأنّ "ما",[487] يُطلقُ متناولاً للأجناسِ كلِّهَا وجهٌ وجيهٌ، وما قبلَه كما ترى. تمّتِ السُّورةُ بتوفيقٍ من الله وإمداد رسوله عليه الصّلاة والسّلامُ وعلى آله.

486 – إيضاح لفوله تعالى: "قَالَ اللهُ هَذَا يومُ ينفعُ الصّادقينَ صِدقُهُم لهم جنّاتٌ تَجري من تَحْتِها الأنْهَارُ ....." المائدة/119. وقرئ "هذا يومُ ينفعُ، بالرّفع والإضافة، وبالنصب على أنّه ظرفٌ على أنّ "هذا" مبتدأ خبره الظرف. والصّدق المأجور لمنْ كان صادقاً في الدّنيا فهو صادقٌ في الآخرة ومنتفعٌ بصدقه. ينظر: *الكشّاف*/ج1697.

487 – في قوله: "للهِ مُلكُ السّموات والأرضِ وما فيهنَّ وهوَ على كلّ شيءٍ قديرٍ" المائدة/120.